القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2029 Wednesday 15 November 1995
[illegible] جمادى الثانية ١٤١٦ هـ



المعارضة السعودية تتوقع هجمات جديدة.. والفريق الامريكي بدأ تحقيقاته.. وتركي الفيصل بالقاهرة فجأة

الرياض تتحول الى ثكنة عسكرية.. ومنظمة ثالثة تتبنى الانفجار

الرياض - من مريم عيسى:

لندن - «القدس العربي»:

واصلت قوات الامن السعودية امس لجراءاتها الامنية المكثفة في وسط الرياض حيث استهدف انفجار امس الاول مقر بعثة عسكرية امريكية ونشرت حراسات على تجمعات سكنية يقيم فيها اجانب. بينما وصل فريق من مكتب التحقيقات الفدرالي الامريكي الى العاصمة السعودية وباشر التحقيق.

وذكر مراسل وكالة فرانس برس ان قوات الامن السعودية كانت لا تزال قبل ظهر امس تغلق الشوارع المحيطة بمبنى البعثة العسكرية الامريكية وتمنع عبور المارة والسيارات الى مكان وقوع الحادث.

وشاهد المراسل عسكريين امريكيين يقومون بنقل ملفات وبقايا اثاث من داخل المبنى الى سيارات نقل كبيرة في حين كان عسكريون سعوديون وامريكيون اخرون يعاينون مكان الحادث.

في هذه الاثناء فرضت قوات الامن السعودية الحراسة على تجمعات سكنية في المنطقة يقيم فيها امريكيون وبريطانيون ولجانب اخرون.

وشوهد احد الجنود الامريكيين يتولى الحراسة داخل فيلا كبيرة قريبة من المنطقة التي وقع فيها الانفجار، في حين انتشر جنود من الحرس الوطني السعودي عند مدخل الفيلا.

وكانت دوريات سيارة للشرطة تجوب الشوارع المحيطة بالتجمعات السكنية التي يقيم فيها اجانب والتي تحيط بمقر البعثة العسكرية المستهدف.

ومن ناحية اخرى اعلنت جماعة جديدة تطلق على نفسها اسم «منظمة انصار الله المقاتلة» مسؤوليتها عن الانفجار وهددت بعمليات اخرى ما لم يتم اجلاء «القوات الامريكية المحتلة» من منطقة الخليج.

وقالت الجماعة التي لم يسمع بها من قبل في بيان تلقت (القدس العربي) نسخة منه عبر الفاكس ان انفجار الرياض هو «باكورة اعمالنا الجهادية».

وهددت المنظمة بمزيد من الهجمات ما لم يتم تحقيق عدة مطالب منها الافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن.

وهذه هي ثالث جماعة تعلن المسؤولية عن انفجار الرياض. وقد ادعت جماعتان لم يسمع بهما من قبل تدعى احداهما نمور الخليج والاخرى حركة التغيير الاسلامية المسؤولية عن الانفجار. ولكن لم يرد ما يؤكد مصداقية اي من الجماعتين.

ووجهت المنظمة تحذيرها الى الامريكيين قائلة «ايها الامريكان لن تتوقف عملياتنا المباركة حتى تلبى كل مطالبنا والا فانتم تفرضون على انفسكم حربا لا هوادة فيها.. حربا حقيقة تشعركم بقدركم الحقيقي.. حربا لكسر كبريائكم الزائف». (نص البيان وصورة عنه ص ٣)

ورأى مسؤول في «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» السعودية المعارضة ان مجموعات مسلحة ذاتية القيادة قد تقوم بهجمات جديدة في السعودية بسبب «القمع» الذي تمارسه سلطات المملكة.

وابلغ سعد الفقيه، مدير مكتب لندن في اللجنة المحظورة في السعودية، وكالة فرانس برس قوله «لم نستغرب الحادث ولن نستغرب ان يتكرر».

واضاف الفقيه «لا نعرف هوية مرتكبي الحادث ولا علاقاتهم لكننا نعلم ان هناك اكثر من مجموعة مسلحة ذاتية القيادة داخل المملكة تخطط للقيام بمثل هذه الاعمال العنيفة، وهي مجموعات حسنة التدريب اختارت مهاجمة اهداف حساسة».

واعتبر ان حادث التفجير كان «نتيجة طبيعية للقمع الذي بدأ قبل اكثر من عام» مشيرا الى اعتقال «عدد كبير من القيادات الاجتماعية التي تحسن توجيه الشباب وضبطه». وقال انه «لم يعد امام الشبان السعوديين سوى اسلوب العنف وسيلة للتعبير عن انفسهم» معتبرا ان الوضع في المملكة «ليس بالاستقرار الذي يبدو عليه من الخارج».

ولم يدن الفقيه حادث التفجير في الرياض لكنه اكد ان حركته «تقوم بنشاط سلمي مثل الاعتصام والتجمعات وتوزيع المنشورات».

وبدأ فريق من المحققين الامريكيين امس في فحص الحطام الناجم عن الانفجار.

وقال مسؤول عسكري غربي ان اول ما سيحاول فريق المحققين عمله هو تحديد نوع المادة المتفجرة التي استخدمت في الحادث لمعرفة هل كانت نوعا تجاريا متداولا ام انها مادة عسكرية محظورة. وقال المسؤول «سيتعين عليهم ان يفحصوا جيدا ما تبقى ليحاولوا تحديد اي نوع من القنابل كانت. ولكن استنتاجا مما رأيت فقد كانت (قنبلة) كبيرة جدا».

وفي القاهرة علم من مصدر مأذون له في مطار القاهرة ان مدير جهاز الاستخبارات السعودي الامير تركي الفيصل وصل الى القاهرة امس في زيارة مفاجئة. وتعذر الحصول على اي توضيحات حول الهدف من زيارة الامير تركي غير المتوقعة الى القاهرة، وفق المصدر نفسه.

وفي دمشق اتهم اللواء الركن العراقي الفار وفيق السامرائي امس النظام العراقي بانه وراء الانفجار.

وفي بيان وصلت نسخة منه الى وكالة فرانس برس في دمشق اعلن اللواء الركن السامرائي، المدير السابق للمخابرات العسكرية العراقية، ان «لجنة عليا سميت لجنة العمل الفدائي مؤلفة من نائب الرئيس ومدراء الاجهزة الامنية مهمتها تدريب العناصر الفدائية وايفادها الى دول الخليج العربي وخاصة الى المملكة العربية السعودية لمهاجمة الاهداف الامريكية والغربية الاخرى والشخصيات المهمة والمنشآت السعودية». واكد اللواء الركن السامرائي الذي فر من العراق عام ١٩٩٤ انه كان هو نفسه «عضوا في هذه اللجنة ولكنه اعتذر عن ذلك».

(تفاصيل ص ٢، ٣ وراي القدس ص ١١)

المؤتمر الوطني يعلن نجاة مسؤول من المعارضة من هجوم بقنبلة

العراق يشجب تسلل وفد امريكي لكردستان ويطالب بتعديل الشروط الدولية لبيع النفط

بغداد - انقرة - ا ف ب -

من ليون برخو:

قال العراق امس الثلاثاء انه سيقبل عرضا من الامم المتحدة يسمح له ببيع كميات من النفط اذا تم تعديل الشروط التي يعتبرها انتهاكا لسيادته.

وقالت صحيفة (الجمهورية) انه اذا كان اعضاء مجلس الامن الدولي منزعجين فعلا من معاناة الشعب العراقي فعليهم تخفيف الشروط الملحقة بالمبيعات بدلا من الضغط على العراق لقبول هذه الشروط.

وقالت الصحيفة انه لا يمكن للعراق قبول هذه الشروط بشكلها الحالي حتى اذا تعين عليه الانتظار خمس سنوات اخرى لرفع الحظر النفطي عنه.

وتساءلت الصحيفة قائلة لماذا لا يعيد اعضاء مجلس الامن النظر في العرض ويزيلون منه ما يمس استقلال العراق وكل ما يعد تدخلا في شؤونه الداخلية.

وقال دبلوماسيون في بغداد ان العراق وان كان لا يرفض فكرة بيع اي كميات من النفط لشراء لحتياجاته العاجلة فانه يحشد التاييد لاعادة النظر او الغاء بعض الشروط الصارمة الملحقة بالقرار.

وشجبت بغداد امس «تسلل» وفد من وزارة الخارجية الامريكية الى منطقة كردستان العراقية للقيام بوساطة بين التنظيمين الكرديين الرئيسيين المتحاربين.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية عن ناطق باسم وزارة الخارجية العراقية قوله ان «حكومة العراق تدين بشدة هذا التصرف الامريكي الاخرق الذي يندرج ضمن سلسلة اعمال التدخل في الشؤون الداخلية للعراق».

ويرأس روبرت دوتش مدير شؤون منطقة شمال الخليج في الخارجية الامريكية الوفد الذي التقى ممثلين عن الحزب الديمقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود برزاني) في مدينة صلاح الدين في كردستان بحضور ممثل عن وزارة الخارجية التركية.

من جهة اخرى قالت جماعة معارضة ان مسؤولا عسكريا بالمعارضة العراقية نجا من الاصابة في انفجار قنبلة في شمال العراق الا ان زوجته وطفله اصيبا.

وقال المؤتمر الوطني العراقي ان القنبلة وضعت في حديقة منزل احد كبار ضباط المعارضة في مدينة اربيل التي يسيطر عليها الاكراد.

وقال متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي في لندن ان حارسا ترك موقعه بالمنزل قبل وقوع انفجار الامس احتجز.

السودان ينفي اي علاقة بتهريب الاسلحة الى مصر

اغتيال دبلوماسي مصري في جنيف واعتقال ٦٢ طالبا من الاخوان في القاهرة

ممثلة الادعاء العام الاتحادي في سويسرا محاطة برجال الامن لدى وصولها منزل الدبلوماسي المصري الذي اغتيل امس في جنيف

جنيف - القاهرة -

من روبرت ايفانز:

بدأت السلطات السويسرية تحقيقا على مستوى عال امس في مقتل دبلوماسي مصري بالرصاص في تحرك يوحي بان الشرطة تعتقد انه كان ضحية اغتيال سياسي.

وقتل الدبلوماسي احمد علاء نظمي (٤٢ عاما) في جنيف في ساعة متاخرة الليلة قبل الماضية في مرآب سيارات تحت المبنى السكني الذي يقطن بالطابق السابع منه هو وزوجته وطفلتهما التي تبلغ اربعة اشهر.

وتوجهت كارلا ديل بونتي ممثلة الادعاء العام الاتحادي في سويسرا الى جنيف قادمة من بيرن لترأس التحقيق لكنها امتنعت عن الادلاء باي تفاصيل بعد زيارة مسرح الجريمة مع مخبرين بارزين امس.

وقالت للصحافيين خارج المبنى الذي يقيم فيه العديد من الدبلوماسيين الاجانب والمسؤولين العاملين في المقر الاوروبي للامم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف «ليس لدينا شيء نُدلي به لكم الآن».

وقالت الشرطة ان اطلاق الرصاص وقع بين الساعة التاسعة والساعة الحادية عشرة مساء الاثنين.

وقال دبلوماسيون ان نظمي المستشار بالقسم التجاري للبعثة الدبلوماسية المصرية للمقر الاوروبي للامم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف اصيب بست رصاصات وانه توفي في الحال فيما يبدو.

وشاهد الصحافيون الذين ذهبوا الى مرآب السيارات سبع طلقات رسمت حولها الشرطة دائرة بالطباشير واثار دم تمتد من المرآب الى احد المصاعد الامر الذي يوحي بان الدبلوماسي المصري حاول الهرب من القاتل او القتلة. واعلن السفير المصري في جنيف منير زهران مساء امس انه لا يستبعد ان يكون اغتيال المستشار التجاري من عمل ارهابيين.

واذا تأكد ان الدافع سياسي ستكون هذه اول عملية قتل من نوعها في سويسرا منذ نيسان (ابريل) عام ١٩٩٠ عندما قتل كاظم رجوي المعارض البارز للحكومة الايرانية خارج منزله في كوبيه بالقرب من جنيف.

وفي القاهرة افاد مصدر قضائي ان الشرطة المصرية اعتقلت خلال الاونة الاخيرة ٦٢ طالبا متهمين بتنظيم تظاهرات في الجامعات المصرية دعت الى اسقاط النظام في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال المصدر ان هذه التظاهرات «جزء من نشاط حركة الاخوان المسلمين المنحلة والهادفة الى تحريض الجماهير وقلب نظام الحكم».

وكانت جامعات القاهرة والاسكندرية (شمال) والزقازيق (دلتا النيل) شهدت تظاهرات ضمت الاف الطلبة الاسلاميين خلال الاسبوعين الماضيين. ورفع المتظاهرون خلال التظاهرات شعارات تستنكر محاكمة ٨١ من الاخوان المسلمين امام القضاء العسكري ومنع عشرات الطلاب الاسلاميين من ترشيح انفسهم الى مجالس الطلبة.

ويقيم الطلبة المعتقلون ومنهم اربعة من الاسكندرية والباقي من القاهرة بحيازة الاف المنشورات التي تحرض على «كراهية» النظام واثارة الشغب. وقررت نيابة امن الدولة امس احتجازهم على ذمة التحقيق لخمسة عشر يوما. وتتهم حركة الاخوان المسلمين المحظورة منذ ١٩٥٤ السلطات بتصعيد حملة الاعتقالات بهدف منعها من المشاركة في انتخابات مجلس الشعب المصري المقرر تنظيمها في ٢٩ من الشهر الجاري. ولم تحصل الحركة على ترخيص كحزب سياسي رغم ان السلطات كانت تغض النظر عن نشاطها منذ ١٩٧٦ الا انها اتهمت مرارا في الفترة الاخيرة بمساندة الاسلاميين المتطرفين.

من جهة اخرى نفت الخرطوم امس اي علاقة لها بتهريب الاسلحة الى مصر ردا على اتهامات القاهرة اثر الاعلان عن اكتشاف مخبأ للاسلحة في صعيد مصر يوم الجمعة الماضي.

واعتبر وكيل وزارة الخارجية السودانية التيجاني صالح فضيل خلال مؤتمر صحافي في الخرطوم ان هذه الاتهامات «سيناريو مختلق باكمله ضد السودان».

وكانت الشرطة المصرية اكدت انها عثرت على مخبأ يحتوي على مئة قنبلة يدوية و٦٤ بندقية الية و٥ قاذفات صواريخ و٣٠ قنبلة و١٥ كيلوغراما من المتفجرات واكثر من الفي طلقة. واكدت الشرطة المصرية ان هذه الكمية هي اكبر كمية «يتم تهريبها عبر السودان».

واضاف فضيل ان هذه الاتهامات تأتي «اثر الزيارة الاخيرة التي قام بها الرئيس الاوغندي يويري موسيفيني» الى مصر متهما بذلك مصر بالضلوع في الاعتداء الذي اكدت الخرطوم ان القوات الاوغندية شنته في جنوبي البلاد بمساندة قوات المتمردين السودانيين.

وكان الرئيس الاوغندي زار مصر في الثاني من الشهر الجاري ودعا خلال زيارته الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية الى فرض «عقوبات صارمة» على السودان لتورطه في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) الماضي.

ونفى فضيل ان تكون السودان اتهمت تنزانيا بالاشتراك في الهجوم على جنوبي السودان. وقال من جهة ثانية ان زيارة وزير الوحدة الليبي جمعة الفزاني الى الخرطوم امس الاول تندرج في اطار محاولة طرابلس القيام بوساطة بين السودان واوغندا. واعرب فضيل عن امله في نجاح الوساطة الليبية الجديدة قائلا ان ليبيا سعت في نيسان (ابريل) للوساطة لكن اوغندا قطعت علاقاتها مع الخرطوم في ذلك الحين.

قال ان بلاده تدرس اجراء اول انتخابات بلدية

امير قطر يطالب بحل سلمي للخلافات الخليجية

■ الدوحة - رويتر: دعا امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امس الى حل سلمي للخلافات بين دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال الشيخ حمد في كلمة في افتتاح دور انعقاد مجلس الشورى ان استمرار هذه الخلافات دون تسويتها سينعكس سلبيا على مسيرة مجلس التعاون الخليجي وقدرته على تحقيق اهدافه.

وتوجد خلافات حدودية بين قطر وجارتيها المملكة العربية السعودية والبحرين.

وطرحت قطر خلافها الحدودي مع البحرين منفردة على محكمة العدل الدولية في لاهاي فيما لا ترى البحرين ان للمحكمة الدولية اي صلاحية للنظر في هذا الخلاف.

وقال الشيخ حمد انه لا يرى اي خطأ في التوجه الى التحكيم الدولي حيث ان العديد من الدول التي ترتبط ببعضها بعلاقات وثيقة وجدت في ذلك افضل مسلك لحل خلافاتها. واضافت ان قطر تبنت اسلوبا اخويا في التعامل مع دولة البحرين الشقيقة».

ولكنه اكد على استعداد بلاده لسحب القضية من محكمة العدل الدولية اذا ما تم التوصل الى تسوية ترضي الطرفين.

ودعا الشيخ حمد ايضا الى تسوية الخلاف بين الامارات العربية المتحدة وايران حول ثلاث جزر في الخليج باساليب سلمية عبر الحوار والوساطة او بالتحكيم في المحاكم الدولية.

ومن جهة اخرى قال الشيخ حمد ان قطر تدرس اجراء اول انتخابات لمجلس بلدي من شانها ان تكون اول اقتراع عام في تاريخ البلاد.

وقال ان ادارته ترغب في تعزيز مشاركة المواطنين في الحكومة والتنمية الاقتصادية.

واضاف ان ادارته تدرس تعديل القوانين المتصلة بالبلديات بحيث تصبح عضويتها بالانتخاب.

وقال الشيخ حمد ان التركيز على القضايا الاقتصادية والمالية هي اكثر الامور الحاحا على جدول الاولويات ولكن ذلك لا يعني اهمال تطور النظام الحكومي.

ويناقش مجلس الشورى القطري الذي يضم ٣٠ عضوا يرشحهم الامير القوانين ويرفع توصياته للحكومة.

وستصبح قطر في حال اتخاذ قرار باجراء انتخابات بلدية ثاني دولة خليجية بعد الكويت في دول مجلس التعاون الخليجي التي تجرى فيها انتخابات.

وتجري الكويت انتخابات عامة لعضوية البلديات ومجلس الامة.

وفي ما يتعلق بالعراق اكد «ضرورة ان تطبق بغداد جميع قرارات مجلس الامن الدولي لكننا نؤكد في الوقت نفسه على اهمية وحدة العراق وسلامة اراضيه وتبدي تعاطفنا مع الشعب العراقي الذي يواجه ظروفا انسانية صعبة ونرى ضرورة تخفيف المعاناة عنه».

وابدى الشيخ حمد ارتياحه لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل، لكنه اعرب عن «قلقه البالغ ازاء عدم تحقيق تقدم ملموس على المسارين السوري واللبناني لانهاء الاحتلال الاسرائيلي للجولان وجنوب لبنان».

٩٤ عسكريا ومدنيا من الفارين يعودون لليمن

■ عمان - من الهام عبد الوهاب: عاد مساء امس الى العاصمة اليمنية صنعاء ٩٤ من العسكريين والمدنيين قادمين من الامارات العربية المتحدة بعد خروجهم من مدينة عدن العاصمة الجنوبية في السابع من تموز (يوليو) العام الماضي اثر دخول القوات الحكومية اليها بعد حرب اهلية بين الشمال والجنوب استمرت لاكثر من شهرين.

وتاتي عودة الهاربين - كما تطلق عليهم السلطات الحكومية - في اطار الاستفادة من قرار العفو العام الشامل الذي اصدره الرئيس علي عبد الله صالح بداية الحرب في ايار (مايو) ٩٤. وقد عاد بموجب هذا القرار المئات اغلبهم من العسكريين الذين لم ترتب اوضاعهم في الخارج في اطار المعارضة.

البشير: نريد السلام بجنوب السودان

■ الخرطوم - رويتر: قال الرئيس السوداني عمر حسن البشير امام تجمع حاشد في الخرطوم امس ان حكومته لا زالت تسعى للحوار مع متمردي الجنوب لانهاء الحرب الاهلية المشتعلة هناك منذ ١٢ عاما.

وقال البشير امام التظاهرة التي نظمت احتجاجا على التدخل الاوغندي المزعوم ومساندته هجمات الجيش الشعبي لتحرير السودان «نحن مستعدون للتحدث الى اي شخص يريد التحدث الينا».

ووجهت الخرطوم اتهامات بان الالاف من القوات الاوغندية والتنزانية تغزو جنوب السودان الا ان كمبالا ودار السلام والمتمردين السودانيين نفوا اي تدخل اجنبي في هجمات الجيش الشعبي ضد الحكومة السودانية.

اعتقال ثمانية اسلاميين في باريس وليون

■ باريس - اف ب: علم من مصادر قضائية ان الشرطة اعتقلت ثمانية اشخاص خلال عمليات قامت بها في الاوساط الاسلامية امس في مناطق في العاصمة الفرنسية وفي ليون في اطار التحقيقات الجارية بشأن الاعتداءات الاخيرة في فرنسا.

ومن جهة اخرى اصدرت هذه القاضية مذكرة توقيف بحق المتهم صافي بو رضا وهو فرنسي من اصل جزائري اعتقل الاسبوع الماضي لدى وصوله الى مطار اورليفي باريس قادما من لندن لـ «مشاركته باعمال تخريب على علاقة بمجموعة ارهابية». ويشتبه بهذا الناشط الاسلامي بانه احد الذين اصدروا الاوامر في الاعتداءات التي شهدتها فرنسا.

اسرائيل طلبت من امريكا مئات السترات الواقية من الرصاص

■ القدس - رويتر: قالت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية امس ان اسرائيل سارعت الى طلب مئات السترات الواقية من الرصاص من الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي بعد ان اغتال يهودي يميني رئيس الوزراء اسحق رابين.

وقالت الصحيفة ان السترات التي ارسلت على طائرة خاصة الى اسرائيل ستخصص لرجال الامن والمسؤولين الاسرائيليين الذين تقرر السلطات ان حياتهم مهددة.

ISSN 1358-3379
15
9 771358 337117

المرشحات لمجلس الشعب المصري يدعون لمحاربة الفقر قبل الديمقراطية

القاهرة - من صفاء كنج:

تعتبر محاربة الفقر المستشري في الريف المصري بشكل خاص والاحياء الشعبية في المدن الكبرى العنوان الرئيسي للحملة الانتخابية التي تخوضها المرشحات الى مجلس الشعب المصري بعيدا عن العناوين العريضة الداعية الى تحرير المرأة والدفاع عن حقوقها.

ومن بين اكثر من اربعة الاف مرشح الى الانتخابات التي ستنظم الدورة الاولى منها في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لم تتقدم سوى ٣٥ امرأة بترشيح انفسهن بينهن ٧ عن الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم و٧ عن احزاب المعارضة والباقي مستقلات.

وخلال ندوة عقدها مركز المساعدة القانونية في القاهرة حول مشاركة المرأة في الانتخابات في نهاية الاسبوع الماضي اكدت سوسن الكيلاني مرشحة الحزب الوطني في الاسماعيلية (شرق) وعضو مجلس الشعب لاربع دورات «لو ركزت في حملتي على حقوق المرأة لن اكسب لان خطابي لن يلقى عندها استجابة لا من النساء ولا من الرجال فالمشكلات الحقيقية التي تعاني منها المرأة ولا سيما خارج العاصمة هي مشكلات الفقر والبطالة قبل قانون الاحوال الشخصية». وقالت الكاتبة فتحية العسال مرشحة حزب التجمع الوطني الديمقراطي (ماركسي) عن منطقة امبابة الشعبية غربي القاهرة التي كانت معقلا للاسلاميين المتشددين ان قضية الديمقراطية نفسها تتراجع امام «مشكلات الجوع وتأمين السكن والحصول على مياه نظيفة وعناية صحية التي تتحمل النساء العبء الاكبر فيها».

ورغم ان نسبة الامية في مصر تبلغ حوالي ٥٠٪ وتصل الى ٧٠٪ في الارياف حيث للنساء الحصة الاكبر فيها. قالت ليلى حسن المرشحة المستقلة عن احدى الدوائر الريفية والعضو السابق في مجلس الشعب ان «الامية مشكلة فرعية وكذلك حق اولاد المتزوجات من اجانب في الحصول على الجنسية المصرية فهناك مشكلات اكبر من ذلك بكثير ينبغي معالجتها قبل ذلك».

واكدت المرشحة المستقلة ليلى عبد الوهاب عن دائرة بنها (شمال القاهرة) على ذلك بقولها ان «الفقر هو الاساس. ان ٥٠٪ من الاطفال يتركون المدارس لانهم لا يستطيعون دفع ثمن الكتب والدفاتر لان سياسة الزامية التعليم لا تزال ناقصة طالما لم تضمن الحكومة مجانيته».

واضاف انه في ظل «ضعف مشاركة المثقفين وعزوف ابناء الطبقة المتوسطة عن تسجيل اسمائهم في الجداول الانتخابية فان الفقراء يشكلون القسم الاعظم من الناخبين» لذلك على المرشحين ولا سيما النساء اللواتي يواجهن منافسة حادة تبني شعارات تمس مشكلاتهم المباشرة وهكذا «فان الديمقراطية والاصلاحات التشريعية مثلا ليس لها مكان في الحملة الانتخابية». وتفيد تقديرات البنك الدولي ان ٤٢٪ من سكان مصر تحت مستوى خط الفقر المحدد بـ ٣٠٠ دولار سنويا للفرد.

واكدت راوية عطية، اول امرأة مصرية لا بل عربية، اصبحت عضوا برلمانيا في العام ١٩٥٦ ان تمثيل النساء «يتراجع في مصر وان المرأة المصرية لم تحافظ على حقوقها». وكان عدد النساء في البرلمان المصري يراوح بين ٦ و٨ عضوات حتى سنة ١٩٧٩ عندما قرر الرئيس الراحل انور السادات تخصيص ٣٢ مقعدا للمرأة في مجلس الشعب الا ان نواب المجلس طعنوا بدستورية القرار، فتراجع تمثيل المرأة. ويبلغ عدد النساء في المجلس الحالي عشر نساء بينهن ٣ معينات. ولرئيس الجمهورية الحق في تعيين عشر نواب في الاجمال يضافون الى ٤٤٤ نائبا منتخبا. ورغم عدم اختلاف شعاراتهن الانتخابية وتمتعهن بالقدرة على «الاحتكاك المباشر بالسكان من خلال الدخول الى كل منزل ومسكن» ما يشكل تعويضا لهن عن منع اقامة الندوات العامة والتجمعات الشعبية وتنظيم المسيرات عملا بقانون الطوارئ المطبق في مصر منذ ١٩٨١، تواجه المرشحات مشكلات من نوع اخر. واكدت بعض المرشحات انهن واجهن مضايقات من ممثلي التيار الاسلامي المتشدد الذين رفعوا ضدهن شعارات مثل «لعن الله قوما تحكمهم امرأة» ومن «البلطجية» الذين يقومون بتمزيق صورهن ولافتاتهن وسماسرة «الانتخابات» الذين ينتظرون هذا الموسم «لاستنزاف المرشحين ولا سيما من المستقلين».

امريكا: بدء اغلاق خدمات حكومية غير اساسية مع استمرار ازمة الموازنة

■ واشنطن - اف ب: اعلن البيت الابيض ان الحكومة الامريكية بدأت رسميا امس الثلاثاء باغلاق الخدمات العامة التي تعتبر غير اساسية بسبب ازمة الموازنة واوقفت عمل ٨٠٠ الف موظف من اصل ٢.١ مليون موظف فدرالي. وارسلت مديرة الموازنة اليس ريفلين مذكرة الى مدراء الوزارات والهيئات العامة طلبت منهم «بدء تطبيق قرار وقف العمليات المعنية فورا وبطريقة منظمة» لان الحكومة ليس لديها الاموال اللازمة لدفع رواتبهم.

وقالت ريفلين في المذكرة «ليس لدينا اي مؤشر على ان الكونغرس تحرك امس الثلاثاء ويصوت على قانون موقت للمالية يكون مقبولا بالنسبة الى البيت الابيض».

تجدر الاشارة الى ان وقف عمل بعض الهيئات الفدرالية - للمرة الخامسة منذ العام ١٩٨١ والاولى منذ العام ١٩٩٠ - لن يؤثر على القطاعات التي تعتبر حيوية لامن البلاد مثل القوات المسلحة او قوى الامن. كما ستستمر مكاتب البريد بالعمل.

ويدور الخلاف بين البيت الابيض والكونغرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون حول قانون اقره الكونغرس ورفضه الرئيس كلينتون يقضي بزيادة سقف الاقتراض الحكومي بمقدار ٦٧ مليار دولار ليصل الى ٤.٩٦٧ تريليون دولار في الثاني عشر من الشهر المقبل.

ويبرر كلينتون رفضه لهذا القرار، الذي كان يمكن ان يوفر لادارته الاموال اللازمة لاستمرار عمل الخدمات التي امر بوقفها، بانه ملحق به شروط مقبولة مثل تقليص الحكومة مساعداتها للمسنين والفقراء والاطفال، وكذلك لانه يقلص من قدرة وزير الخزانة على الاستدانة لتلافي اي عجز ينشأ بالتطبيق.

PRICE LIST
سعر النسخة
■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

القدس العربي — شؤون عربية وعالمية

كريستوفر يتدخل للمرة الثانية لتسريع الاتفاق

قادة صرب البوسنة ينفون نيتهم الاستقالة

■ دايتون - زغرب - بلغراد - وكالات الانباء: عاد وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى محادثات سلام البوسنة امس للمرة الثانية خلال خمسة ايام في محاولة لدفع الاطراف الى التوصل الى حلول وسط تمكنها من التوصل الى اتفاق نهائي.

ولا يزال قادة البوسنة وكرواتيا ويوغوسلافيا متعثرين بشأن خريطة ودستور دولة البوسنة المستقبلية رغم ١٥ يوما من المحادثات الجارية في قاعدة رايت باترسون الجوية في دايتون بولاية اوهايو الامريكية.

وكان متحدث باسم كريستوفر قد حذر مساء امس الاول من توقع الكثير من مشاركة وزير الخارجية الامريكي وامكانية ان تؤدي الى اتفاق نهائي لكنه لم يستبعد تحقيق تقدم كبير لانهاء حرب البوسنة التي استمرت اربعة اعوام.

وخلال مفاوضات امس الاول تدارس علي عزت بيغوفيتش رئيس البوسنة المسلم وسلوبودان ميلوسيفيتش رئيس جمهورية الصرب مسودة دستور جديد لدولة البوسنة المستقبلية. وتضمن الوثيقة المقترحة حرية الانتقال والتعبير والديانة.

ولم يتضح بعد ما هو مصير فقرات تضمنتها مسودات سابقة عن حق صرب البوسنة في اقامة علاقات خاصة مع جمهورية الصرب المجاورة والتي كانت عقبة اساسية في المحادثات.

ولا يزال على المتفاوضين التوصل الى اتفاق حول وضع العاصمة البوسنية سراييفو كمدينة موحدة تشكل اراضيها ثلاثة في المئة من مساحة البوسنة الاجمالية.

ويسيطر صرب البوسنة على ثلث سراييفو بما في تلك التلال التي دابوا على قصف المدينة منها مما ادى الى مقتل نحو ١٠ الاف شخص.

وعلى الرغم من بقاء هذه القضايا معلقة الا ان محادثات دايتون احرزت تقدما في قضايا متعلقة بكرواتيا وجمهورية الصرب.

فقد تمخضت محادثات يوم الاحد الماضي عن اتفاق صرب كرواتيا وزغرب على بقاء سلافونيا الشرقية وهي اخر منطقة يسيطر عليها المتمردون الصرب في كرواتيا داخل اطار الجمهورية الكرواتية متفادين اندلاع حرب جديدة.

وازال هذا الاتفاق العقبة الاخيرة امام عودة العلاقات الطبيعية بين الاتحاد اليوغوسلافي المتقلص وكرواتيا.

وقالت مصادر قريبة من المحادثات انه في حالة التوصل الى تقدم جوهري فمن الممكن ان يمكث كريستوفر في دايتون يوما اخر قبل توجهه الى اليابان لحضور قمة منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي (ابيك).

وذكرت هذه المصادر ان من بين القضايا التي تخيم على المحادثات قضية كيفية معاقبة مرتكبي انتهاكات في الحرب حين تبدأ محكمة جرائم الحرب التي عينتها الامم المتحدة في الاستماع الى الادلة في القضية.

ووجهت المحكمة التي شكلتها الامم المتحدة عام ١٩٩٣ الاتهام حتى الان الى ٥٢ شخصا جميعهم صرب باستثناء سبعة كروات من بينهم الزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كارادزيتش والقائد العسكري لجيش صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش. ولا يشارك الاثنان في محادثات دايتون ويمثلهما رئيس جمهورية الصرب.

مواطن بوسني يرحب بالجنرال الفرنسي فليب موريون امس عند مدخل سراييفو التي يزورها مودعا قبل تقاعده في مطلع العام المقبل (رويتر)

من جهة ثانية ذكر مكتب «رئيس الجمهورية الصربية» التي اعلنت من جانب واحد امس في بيان اوردته وكالة الانباء الصربية البوسنية (سرنا) ان «الرئيس» رادوفان كارادزيتش وقائد القوات الصربية البوسنية راتكو ملاديتش «يحتفظان بمنصبيهما ولا يعتزمان الاستقالة».

واضاف البيان ان القيادة الصربية البوسنية المتمركزة في بالي (قرب سراييفو) رفضت بشدة التكهنات حول انسحاب كارادزيتش وملاديتش «طوعا من الحياة السياسية بعد الحرب».

على صعيد اخر ذكر مراسل وكالة الانباء الكرواتية (هينا) في موستار (جنوب البوسنة والهرسك) ليل الاثنين ان كروات البوسنة هددوا بالانسحاب من مفاوضات السلام الجارية في دايتون.

واوضح بايو غاسباروفيتش الذي تم الاتصال به هاتفيا من زغرب ان الخلاف يتعلق بمنطقة بوسانسكا بوسافينا الواقعة على ممر يربط بين الاراضي التي يسيطر عليها صرب البوسنة في شرق وغرب البلاد.

واضاف ان الصرب «يريدون ان يأخذوا هذه الاراضي وهو امر غير مقبول من جانب الكروات الذين يعتبرون هذه المنطقة جزءا لا يتجزأ من الاتحاد الكرواتي المسلم».

باكستان: الضباط المعتقلون كانوا يخططون لانقلاب «اسلامي»

■ اسلام اباد - سيدني - اف ب - رويتر: قالت الحكومة الباكستانية امس ان الضباط الـ ١٢ الذين تم توقيفهم في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي كانوا يعتزمون القيام بانقلاب اسلامي الاتجاه في باكستان.

واعلن وزير الدفاع الباكستاني، افتاب شبان ميراني، امام مجلس الشيوخ ان الضباط وشركاءهم المدنيين «كانوا يعتزمون القضاء على القادة العسكريين والرئيس ورئيسة الوزراء» بنازير بوتو لفرض نظام يقوم على الشريعة الاسلامية في البلاد.

وكانت بوتو كشفت النقاب عن هذه المسألة في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر). ولم تحدد الحكومة حينها التهم الموجهة الى الضباط المعتقلين.

وقال وزير الدفاع ان ضابطا برتبة فريق اول واخر برتبة لواء وثلاثة عقداء «وستة او سبعة ضباط اخرين» متورطون في الاعداد للانقلاب اضافة الى عدد من المدنيين. واضاف الوزير ان الفريق اول الذي لم تكشف عن هويته رسميا كان سيتولى قيادة الجيش في حال كللت عملية الانقلاب بالنجاح.

واضاف «تجدر الاشارة الى ان الضابطين الكبيرين المتورطين في المؤامرة لم ينالا اي ترقية. وبعد ان اثار ذلك غضبهما اخفيا طموحاتهما الشخصية تحت ستار الحماس الديني». لكنه اكد عدم وجود اي ادلة عن ارتباطهم باي احزاب او حركات سياسية.

كما تم ضبط كمية من الاسلحة منها ٢٦ بندقية من نوع كلاتشينكوف سوفييتية الصنع وقاذفات صواريخ مع خمسة صواريخ وقنابل يدوية.

على صعيد اخر قال مسؤول في مطار مدينة داروين الاسترالية امس ان طائرة تقل الرئيس الباكستاني فاروق احمد ليغاري هبطت اضطراريا ليل الاثنين بعد انفجار احد محركاتها لخلل فني في مطار المدينة الواقعة في شمال استراليا.

وكانت الطائرة من طراز بوينغ ٧٠٧ قد توقفت في وقت سابق في داروين للتزود بالوقود وهي في طريقها الى باكستان قادمة من اوكلاند في نيوزيلندا بعد ان شارك الرئيس الباكستاني في اجتماع لدول الكومنولث.

بنغلادش: انفجار ١٠٠ قنبلة بالعاصمة واستمرار الاضراب

■ داكا - رويتر: انفجرت نحو ١٠٠ قنبلة في شتى انحاء داكا امس الثلاثاء بينما تبادلت الحكومة والمعارضة تبادلان الاتهامات حول اسباب الاضراب الذي عطل بنغلادش لليوم الرابع على التوالي.

وقال شهود عيان ان القنابل الصغيرة البدائية اجبرت الشرطة على الانسحاب من منطقة فارمجيت في المدينة، ولم ترد تقارير فورية عن وقوع اصابات.

ويعتبر هذا الاضراب واحدا من سلسلة مواجهات وتعطيل لوسائل النقل التي تنظمها احزاب المعارضة في حملتها لاجبار البيجوم خالدة ضياء رئيسة الوزراء على التنحي واجراء انتخابات تحت اشراف حكومة انتقالية لا تمثل حزبا بعينه.

هايتي: مقتل اربعة اشخاص خلال تظاهرات

■ بورت او برانس - اف ب: اعلن المتحدث باسم الامم المتحدة في هايتي اريك فلات، لوكالة فرانس برس ان اربعة اشخاص قتلوا الاثنين في غونايف خلال تظاهرات عنيفة جرت في هذه المدينة.

ولم يكن بوسع هذا الدبلوماسي توضيح هوية هؤلاء الاشخاص كما يجهل ما اذا كانوا من انصار النظام العسكري السابق او متظاهرين مؤيدين للحكومة الحالية.

وذكر مراسل محلي في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان تسعة اشخاص اخرين اصيبوا بجروح بالرصاص ونقلوا الى المستشفى.

المانيا ترفض تعويض اليونان عن جرائم النازية

■ بون - اف ب: رفضت الحكومة الالمانية امس الثلاثاء طلب دفع تعويضات حرب عن الاضرار التي لحقت باليونان نتيجة الاحتلال النازي لها والذي تقدم به امس الاول رئيس الوزراء اليوناني اندرياس باباندريو.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية في بون ان هذا الملف اغلق بعد خمسين عاما من انتهاء الحرب العالمية الثانية مؤكدا ان الحكومة الالمانية تدرك الالام والاضرار التي خلفها الاحتلال النازي لليونان.

من جهة اخرى اكدت بون في رد على سؤال برلماني ان المانيا دفعت تعويضات الى المواطنين اليونان ضحايا الاضطهاد النازي بقيمة ١١٥ مليون مارك الماني (٨١ مليون دولار) بموجب معاهدة ابرمت في ١٨ اذار (مارس) ١٩٦٠. واكد المستشار الالماني هيلموت كول في نهاية ايلول (سبتمبر) امام البرلمان الاوروبي انه يعتبر ان هذه المسألة قد سويت بدفع هذه التعويضات.

الرئيس الصيني يحذر من تجدد النزعة العسكرية في اليابان

■ سيول - رويتر: دخل الرئيس الصيني جيانغ زيمين امس الى معمعة نزاع يدور بين كوريا الجنوبية واليابان حول مخاطر النزعة العسكرية اليابانية.

ووبخ جيانغ، الذي يزور سيول حاليا، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الكوري الجنوبي كيم يونغ سام طوكيو على رؤيتها للتاريخ التي مست وترا حساسا بالنسبة لكل من الصين وكوريا الجنوبية.

وقال جيانغ وهو اول رئيس صيني يزور كوريا الجنوبية «علينا التحلي باليقظة والحذر ازاء اقلية يابانية ذات نزعة عسكرية. فرغم مرور نصف قرن على انتهاء الحرب بين الصين واليابان لا يزال بعض الساسة اليابانيين يتبنون رؤى سياسية خاطئة. وينبغي ان تكون لدى اليابان رؤية سليمة للتاريخ».

واضاف الرئيس الصيني قوله «المشكلة الرئيسية هي ما اذا كانت اليابان تعترف بان الحرب عمل عدواني». غير انه اكد رغبة الصين في تحسين العلاقات مع طوكيو.

وجاءت تعليقات جيانغ بعد اجتماع مع كيم دام ساعة ونصف الساعة تطرق الى النزاع الحالي بين سيول وطوكيو الذي هدد في وقت ما اجتماع قمة مرتقب بين كيم وتوميتشي موراياما رئيس وزراء اليابان على هامش منتدى التعاون الاقتصادي بين دول اسيا والمحيط الهادي الذي يعقد في اوساكا باليابان يوم السبت المقبل.

وقال كيم في المؤتمر الصحافي «سنجعل اليابان تعدل عن عاداتها السيئة».

واثار موراياما غضب كوريا الجنوبية الشهر الماضي بقوله ان معاهدة ضم كوريا عام ١٩١٠ التي بدأت منذ ٣٥ عاما من الحكم الاستعماري الياباني لشبه الجزيرة الكورية كانت سلمية من الناحية الفنية.

وازداد الموقف سوءا عندما قال وزير الدولة الياباني تاكامي ايتو ان اليابان قامت «باشياء طيبة» اثناء احتلالها لشبه الجزيرة الكورية.

وفي وقت لاحق تراجع موراياما عن تصريحاته بينما استقال ايتو امس الاول حتى ينقذ قمة اوساكا.

واقامت سيول وبكين علاقات دبلوماسية فيما بينهما عام ١٩٩٢ منهية عقودا من العداء بعد ان ساندت بكين كوريا الشمالية في الحرب الكورية التي استمرت منذ عام ١٩٥٠ وحتى عام ١٩٥٣ والتي ادت الى تقسيم شبه الجزيرة الكورية.

الجيش السريلانكي يحتل مقر نمور التاميل

■ فافونيا (سريلانكا) - رويتر: قال مدنيون قادمون الى مدينة فافونيا الشمالية امس ان القوات السريلانكية استولت على مقر القيادة السياسية الرئيسي لنمور التاميل الواقع في ضواحي معقل المتمردين في جافنا.

وقال مقيمون تاميل من جافنا لرويتر في مدينة فافونيا الخاضعة لسيطرة الحكومة ان الجيش استولى على مقر نمور تحرير تاميل ايلام الواقع في كوندافيل على بعد خمسة كيلومترات شمالي جافنا.

وقال مسافرون من جافنا ان سقوط كوندافيل يمثل على الارجح انتكاسة كبرى للنمور الذين فقدوا ايضا معسكرا كبيرا للتدريب امام زحف القوات المتقدمة امس الاول والواقع في ضاحية اورومبيراي التي تبعد ثلاثة كيلومترات شمال شرقي جافنا.

ولم يتضح متى سقط مقر كوندافيل في ايدي الجيش. غير ان بيانا عسكريا قال امس ان معسكر تدريب النمور في اورومبيراي تم الاستيلاء عليه امس الاول. واضاف البيان ان «معسكر التدريب يتضمن شبكة طرق ومجمع بنايات جيد التصميم وقاعة محاضرات ومخابئ حصينة تحت الارض وساحات تدريب جيدة

بوريس يلتسين يعلن من المستشفى استمراره بامساك دفة الحكم في روسيا

موسكو - من نايجل ستيفنسن:

اعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس من المستشفى حيث يتعافى من ازمة قلبية انه ما زال مسؤولا عن ادارة شؤون البلاد وانه يمسك بدفة السلطة.

وقال يلتسين، الذي بدا بصحة جيدة وتحدث بوضوح الى الصحافيين في ظهوره الثاني امام كاميرات التلفزيون، انه يريد للانتخابات البرلمانية الروسية ان تعقد في وقتها المحدد. واضاف «انا امسك وادير دفة هذا القارب الكبير الذي يدعى روسيا واضع اصبعي على نبض» البلاد.

واشار يلتسين انه يتعافى من الازمة القلبية التي الم به في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. ونفى التقارير التي اوردت انه ربما يحتاج الى عملية جراحية في القلب.

وقال انه يدرس الاوراق الرسمية ويجري المكالمات الهاتفية ويعقد اجتماعين او ثلاثة كل يوم.

واجتمع يلتسين امس مع نور سلطان نزارباييف، رئيس قازاخستان، وهو اول لقاء له مع زعيم اجنبي منذ بدء وعكته الصحية.

وقالت وكالة انترفاكس ان لقاء نزارباييف مع يلتسين في المستشفى لم يكن مجرد عيادة مريض في تلميح الى انه تضمن مباحثات.

ونقلت انترفاكس عن زعماء قازاخستانيين قولهم ان اجتماع يلتسين ونزارباييف من الممكن ان يكون تناول العلاقات الروسية القازاخستانية.

ومن المتوقع ان يتابع يلتسين (٦٤ سنة) اجتماعاته الاسبوعية مع رئيس الوزراء فيكتور تشرنوميردين امس ليناقشا الانتخابات البرلمانية المقبلة في ١٧ كانون الاول (ديسمبر) التي تحيطها الشكوك بسبب الطعن الدستوري في قانون الانتخاب.

ويحث يلتسين الذي يجتمع يوميا مع الوزراء والمستشارين مع جورجي ساتاروف مستشاره السياسي الاول امس الاول موضوع الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ونقل ساتاروف في مقابلة مع تلفزيون «ان تي في» المستقل عن يلتسين قوله انه ليس من «اللائق» الغاء الانتخابات.

وقال تشرنوميردين الذي كان يزور جنوب موسكو ان الانتخابات يجب ان تعقد واضاف قوله للصحافيين «لقد اعلنها الرئيس صراحة الانتخابات لا يمكن ان تؤجل كما لا يمكنك تغيير القواعد اثناء اللعب».

نيجيريا تتجاهل الادانة الدولية وتدافع عن اعدامها تسعة معارضين

■ لاغوس - اف ب - رويتر: ذكر التلفزيون النيجيري ليل الاثنين ان تظاهرات دعم للنظام العسكري النيجيري الذي يقوده الجنرال ساني اباشا جرت في العاصمة الفدرالية ابوجا وكالابار (جنوب) وايللورين (شمال غرب).

وقال التلفزيون ان مئات المتظاهرين رفعوا صور الجنرال اباشا في ابوجا وتجمعوا امام مباني المفوضية البريطانية العليا منددين ببريطانيا والدول الغربية.

وكانت بريطانيا فرضت حظرا فوريا على بيع الاسلحة لنيجيريا بعد اعدام المعارض كين سارو ويوا وثمانية من رفاقه الاعضاء في الحركة من اجل بقاء الشعب الاوغوني بعد ان دانتهم محكمة خاصة بتهمة قتل اربعة من زعماء هذه الاقلية.

كما هاجم المتظاهرون رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا الذي ايد القرار الذي اتخذه الكومنولث في قمة اوكلاند (نيوزيلاندا) بتعليق عضوية نيجيريا.

وكان المتحدث باسم الرئاسة النيجيرية دافيد اتاه صرح في ابوجا ان نيجيريا «سترد بطريقة ملائمة وطبقا لمصالحها وكرامتها وتطلعاتها الوطنية» على قرار الكومنولث تعليق عضوية بلاده في هذه المجموعة.

وقال ان «نيجيريا تدرك ان انتماء دول الكومنولث لهذه المجموعة نابع من ارادة هذه الدول». واضاف ان «الحكومة النيجيرية تدرس مجمل قرارات قمة رؤساء دول وحكومات الكومنولث وسترد عليها بالطريقة الملائمة».

واكد هاوالو وادودو المستشار القانوني للجنرال اباشا ان احكام الاعدام الصادرة ضد قادة الاوغوني التسعة ومنهم الكاتب كين سارو ويوا وتنفيذها جاء على اساس حكم محكمة شكلت بشكل مشروع ودانتهم بجريمة القتل.

كما اقدمت نيجيريا امس الاول على استدعاء سفرائها من الخارج ردا على اجراء مماثل اتخذته اكثر من ١٢ دولة على رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا.

واصدر اريسو حسن كباكي، وزير الدولة للشؤون الخارجية النيجيرية، اوامره لسفراء بلاده بالعودة فورا خاصة سفراء نيجيريا لدى الولايات المتحدة وجنوب افريقيا ودول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة التي سحبت بالفعل مبعوثيها من نيجيريا.

ويخيم في الافق مزيد من المشاكل لنيجيريا وهي اكثر الدول الافريقية تعدادا للسكان والتي تعيش ازمة منذ ان الغى الجيش عام ١٩٩٣ انتخابات رئاسية استهدفت اعادة الديمقراطية الى البلاد.

فقد عقدت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي اجتماعا طارئا امس لمناقشة فرض عقوبات على نيجيريا.

وفي واشنطن قال مسؤول في الادارة الامريكية ان البيت الابيض يناقش مع حلفائه امكانية فرض مزيد من العقوبات على نيجيريا.

وفي الامم المتحدة بدأت الولايات المتحدة امس الاول مناقشة مشروع قرار للجمعية العامة يدين انتهاكات حقوق الانسان في نيجيريا ويوصي بفرض حظر على صفقات الاسلحة لنيجيريا.

٣٠ الفا من مبعدي ليبيا عادوا الى بلادهم

وزير سوداني يدعو الى «المصالحة الوطنية»

■ الخرطوم - اف ب: اكد وزير الطيران المدني السوداني التيجاني ادم الطاهر على ضرورة «المصالحة الوطنية» مع تيارات المعارضة، وذلك في تصريح نشرته صحيفة (الراي الاخر) المستقلة امس.

وقال الطاهر ان «الوفاق الوطني الذي يطالب به سياسيون ومثقفون سودانيون اصبح حتميا» في السودان الذي يحكمه مجلس عسكري برئاسة الفريق عمر البشير الذي وصل الى السلطة اثر انقلاب في العام ١٩٨٩.

وكان عدد من الكتاب والسياسيين السودانيين وجهوا خلال الاونة الاخيرة عدة نداءات عبر الصحف الحكومية او المستقلة من اجل المصالحة بين مختلف التيارات السياسية.

وقال الطاهر ان «رجال الفكر والسياسة اكدوا على ضرورة الاتفاق لما فيه مصلحة السودان وشعبه» مؤكدا ان الاسلام يدعو الى توحيد صفوف المؤمنين.

وقال الطاهر وهو لواء متقاعد انه يتعين الان «تحديد نقاط الخلاف والالية التي تتيح تحقيق الوفاق الوطني».

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول مكتب المهاجرين في الخرطوم تاج الدين المهدي ان حوالي ٣٠ الف سوداني ابعدتهم ليبيا من اصل ٣٠٠ الف يعملون فيها عادوا الى بلادهم وذلك في تصريح نشرته صحيفة (اخبار اليوم) المستقلة.

وقال المهدي الذي يرأس لجنة مكلفة تنظيم اعادة السودانيين المرحلين من ليبيا ان تدفق المبعدين سيستمر حتى نهاية العام. وكانت السلطات الليبية استجابت لطلب السودان تمديد فترة الترحيل على ثلاثة اشهر حتى نهاية العام. واستاجرت اللجنة التي يرأسها المهدي شاحنات وباصات ليبية لنقل السودانيين كما اقامت مراكز استقبال بالقرب من الحدود لتوجيههم مباشرة الى مدنهم وقراهم.

وقال المهدي ان اكبر مركز لاستقبال المبعدين في واحة السلفي اصبح مجهزا بخزانات لمياه الشرب ومستوصفات كما ارسل اليه عدد كاف من الضباط للتدقيق في جوازات السفر والاوراق الثبوتية وانهاء الاجراءات الجمركية وتسهيل اجراءات الدخول».

وقال ان مخيم استقبال اقيم بالقرب من سوق معروف مثل «سوق ليبيا» بالقرب من ام درمان، المجاورة للخرطوم، نصبت فيه خيام واقيمت تجهيزات للاسعافات الاولية يشرف عليها الهلال الاحمر السوداني ومنظمة غير حكومية سودانية لم يوضح اسمها.

وقال المهدي انه الى «مشقات السفر يواجه العائدون اجراءات معقدة قبل خروجهم من ليبيا».

رفع الحصانة البرلمانية عن نائب تونسي معارض

■ تونس - اف ب: رفع مجلس النواب التونسي امس الحصانة البرلمانية عن النائب خميس الشماري عضو حركة الديمقراطيين الاشتراكيين الحزب الرئيسي في المعارضة المشروعة.

ويسمح هذا الاجراء ملاحقة قضائية للشماري المتهم «بكشف معلومات عن ملاحقات جارية في حق اشخاص متورطين في جرائم ضد امن الدولة الخارجي» كما جاء في طلب رفع الحصانة الذي قدم الى البرلمان.

والتهمة تتعلق بكشف «اسرار الملاحقة» القضائية الجارية في حق محمد مواعدة رئيس حركة الديمقراطيين الاشتراكيين الذي اوقف في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والذي وجه اليه قاضي التحقيق تهمة «خرق الامن الخارجي للدولة» اثر الارتباط «بعلاقات سرية ومشبوهة» وتلقي اموال من دولة اجنبية، قد تكون ليبيا.

وكان الشماري منع في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) من مغادرة الاراضي التونسية وسحب منه جواز سفره بينما كان يستعد للسفر مع زوجته المحامية عليا شريف.

واكد الشماري بعد تقديم تقرير لجنة الحصانة البرلمانية التي وافقت في ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري على رفع الحصانة انه «هادئ مرتاح الضمير» ونفى الاتهامات الموجهة اليه.

وانكر خصوصا انه نقل بواسطة الفاكس نسخة من احدى وثائق الملاحقة القضائية الجارية في حق مواعدة الى محام في بلجيكا مؤكدا ان الرسالة التي وجهها الى هذا المحامي خضعت «لعملية تركيب».

بعد ذلك قرر البرلمان التونسي الذي يضم ١٦٣ نائبا رفع الحصانة عن الشماري، وعارض الخطوة ١٧ نائبا فيما امتنع نائبان عن التصويت، علما ان مجموع نواب المعارضة هو ١٩.

يذكر ان النواب الـ ١٤٤ الباقين ينتمون الى التجمع الدستوري الديمقراطي، الحزب الحاكم برئاسة رئيس البلاد زين العابدين بن علي.

توقيف تجار اسلحة في صعيد مصر

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر من الشرطة ان الشرطة القت القبض امس الاول على اثني عشر تاجر اسلحة كانوا يمدون الاسلاميين المتطرفين الناشطين في محافظة اسيوط بصعيد مصر.

وقد القت الشرطة القبض على هؤلاء التجار اثناء حملات قامت بها في مناطق عدة بالمحافظة الواقعة على بعد ٣٨٠ كلم جنوب القاهرة وضبطت ٢١ رشاشا و١٥ بندقية هجومية واربع قنابل يدوية والفي رصاصة، بحسب ما ذكر المصدر نفسه.

واضاف المصدر ان رجال الشرطة عثروا ايضا لدى هؤلاء التجار على متفجرات وصواعق. وذكرت الشرطة ان تجار الاسلحة تخصصوا في بيع اسلحة خاصة الى الاسلاميين المتطرفين الناشطين في صعيد مصر.

الصومال: ٦٢ قتيلا بمعارك قرب بيداوه

■ مقديشو - اف ب: لقي ٦٢ شخصا مصرعهم امس الاول في معارك بين ميليشيا الجنرال محمد فرح عيديد وميليشيا فصيل منافس قرب مدينة بيداوه (جنوب غرب) كما صرح متحدثان باسم الفصيلين.

وقد اندلعت المعارك في معسكر دا ينوناي الواقع على بعد ٢٥ كلم شرق بيداوه بين رجال عيديد ورجال جيش الرحانوين للمقاومة وهي عشيرة محلية تسعى الى استعادة مدينة بيداوه التي استولت عليها قوات عيديد في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واعترف محمد نور المتحدث باسم فصيل عيديد بان الخسائر في صفوف فصيله بلغت ٢٠ قتيلا وتسعة جرحى خلال هذه المعارك التي دامت تسع ساعات.

ومن جهة اخرى اكد جيش الرحانوين ان «النجاح العسكري» الذي حققه يعتبر اكبر نجاح له ضد قوات عيديد في بيداوه.

بعثة التدريب الامريكية للحرس الوطني السعودي

عددها غير محدد وتستنزف منذ ٢٢ عاما جزءا كبيرا من الموازنة

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

كشف مصادر امريكية مطلعة النقاب عن ان بعثة التدريب الامريكية للحرس الوطني السعودي التي تتخذ من المبنى الذي تعرض يوم الاثنين في الرياض لانفجارين مقرا لها انما يعود عملها هناك الى عام ١٩٧٣ عندما وقع رئيس الحرس الوطني السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز (حاليا ولي العهد والنائب الاول لرئيس مجلس الوزراء السعودي) والسفير الامريكي لدى الرياض في ذلك الوقت اتفاقية لتحديث الحرس الوطني السعودي. ويطلق على البعثة الامريكية اسم «مكتب ادارة برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي». وتتراوح مهامها من تزويد الحرس الوطني بالاسلحة الحديثة الى تقديم المشورة حول التهديدات الرئيسية بما فيها تهديد الارهاب.

وقال العقيد اد عرين احد مستشاري قوة الجيش الامريكي الخاصة بتطوير الحرس الوطني السعودي «ان الحرس الوطني السعودي قطع شوطا طويلا منذ توقيع الاتفاقية». واضاف ان النظر الى عملية التحديث في مجال القوى البشرية والمعدات والاسلحة منذ توقيع تلك الاتفاقية يقدم صورة مذهلة عن سرعة ومدى ما وصل اليه برنامج التحديث في هذه الفترة القليلة من الزمن. وقد استمر تحديث وتوسيع الحرس الوطني السعودي بسرعة منذ حرب الخليج.

ولا تكشف وزارة الدفاع الامريكية عدد العاملين الامريكيين في هذا البرنامج الذي يضم عسكريين ومدنيين ومتعاقدين امريكيين مع الحرس الوطني، غير ان مجلة (سوالجيرز) (الجنود) الامريكية قالت ان نوعية الحياة التي توفر لاعضاء بعثة التدريب هي الافضل في الجيش الامريكي وهؤلاء يعيشون برفاهية لا تتوفر لهم في الولايات المتحدة، حيث تعطى كل عائلة من العاملين في بعثة التدريب فيلا مبنية على الطراز الحديث ومجهزة بكل مستلزمات الحياة وتوفر لابنائهم الدراسة في مدرسة تعتبر الافضل في المدارس الدولية التابعة لوزارة الدفاع الامريكية التي تعلم مناهج الدراسة الامريكية.

ويضم الحرس الوطني حاليا كتائب مشاة ميكانيكية التي تصعد كثبان الرمل بعربات مدرعة خفيفة من انتاج شركة جنرال موتورز الامريكية مصممة لهذا الغرض. بالاضافة الى عربات ستير وبنزغور التي تنتجها النمسا. وتشكل هذه الاسلحة قوة دعم قتالية. ولدى الحرس الوطني السعودي خطة للسنوات العشر المقبلة تتضمن شراء المزيد من الاسلحة من بينها انظمة صواريخ تاو - ٢ (٢ - TOW) المحسنة المضادة للدروع ومدافع هاوتزر ام ١٩٨.

ويبلغ قوام قوة الحرس الوطني السعودي الدفاعية والامنية التي تعمل بدوام كامل حاليا ٧٥ الفا وينتظر ان يبلغ عدد افراده الذروة اي مئة الف في موعد انقضاء عام ٢٠٠٣. وينظر الى الحرس الوطني السعودي باعتباره مصمما لحماية العائلة الحاكمة بالدرجة الاولى.

ومن خلال برنامج التحديث تقوم الولايات المتحدة بتقديم مساعدة فنية واشراف لهذه القوة من خلال اعمال مثل تنظيم وتدريب ومشتروات معدات وانشاءات وصيانة وامداد وادارة وبرامج طبية.

وهناك مجموعة صغيرة ولكنها تضم عناصر فائقة المهارة ومتنوعة من الجنود الامريكيين والمدنيين بوزارة الجيش الامريكي الذين يشكلون بعثة مكتب برنامج التحديث ويقومون بتنفيذ هذا البرنامج الذي يكلف عدة مليارات من الدولارات في كافة انحاء السعودية. ويقول مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية ان كلفة هذا البرنامج حتى الان تبلغ ٥ مليارات و٦٠٠ مليون دولار، تقوم الحكومة السعودية بدفعه كاملا.

ومن بين الشركات الامريكية العسكرية - على سبيل المثال - المتعاقدة مع الحرس الوطني السعودي في هذا المجال «شركة فينيل» (Vinnell Corp) التي تتخذ من مدينة فيرفاكس القريبة من العاصمة واشنطن مقرا لها. وتبلغ قيمة العقد ٨١٩ مليون دولار، ويتضمن تقديم المساعدة لدعم مكتب ادارة برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤ الى كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٨. ويعتبر التدريب العمود الفقري لهذا البرنامج. ففي المدارس العسكرية للحرس الوطني يقوم مستشارو برنامج التحديث والمدربون بالمساعدة في وضع برامج التعليم وخاصة دورات التدريب في مختلف المهارات. واضافة الى برنامج التحديث هناك اتفاقات تدريب تنظم من خلال مكتب ادارة المساعدة العسكرية والتدريب في الجيش الامريكي. ومن هذه البرامج التي تم ابرامها مؤخرا برنامج تدريب لمدة ثلاثة اشهر لمكافحة الارهاب ودورة عمليات خاصة. كما ان هناك دورة للقادة على مستوى الكتيبة واللواء وكانت المرة الاولى التي تم فيها مثل ذلك في اذار (مارس) ١٩٩٤.

وتقوم اكاديمية الملك خالد العسكرية في الرياض بتخريج اكثر من ٤٠٠ ضابط شاب سنويا بهدف قيادة الحرس الوطني السعودي في مطلع القرن الحادي والعشرين. وقال الرائد بيل بروك وهو مستشار لمكتب برنامج التحديث «ان ضباط الحرس الوطني وجنوده يدركون اهمية وخطورة القيادة الجيدة ونوعية التدريب وان مساعدتهم لانجاز مهمتهم الفريدة في نوعها تشكل تحديا من الناحية المهنية». والتدريب والمساعدة الادارية يتجاوزان تكتيكات العربات المدرعة والمعركة. ففي مستشفى الملك فهد التابع للحرس الوطني السعودي فان مستشاري برنامج التحديث الطبيين يساعدون موظفي المستشفى في احدث مرافق المعالجة الطبية في الشرق الاوسط وفي التحديات التي يتم تلبيتها في الرعاية الصحية: ادارة المرضى وتدريب الموظفين والتخصص الطبي والتدريب التمريضي وغيرها من امور الرعاية الصحية. والمستشارون في المجال الطبي ضمن برنامج التحديث يكلفون ايضا بتدريب وحدات طبية في ميادين القتال لدعم الحرس الوطني الاخذ بالتوسع.

ان برنامج الدعم الطبي الميداني للحرس الوطني السعودي يعتبر برنامجا جديدا اخذا بالتطور. وقال الرائد اد لينيك احد كبار مستشاري القوة الطبية الميدانية التابعة لبرنامج التحديث «ان البرنامج يشتمل على وحدات ميدانية تعمل مع الوحدات العسكرية التي تقوم بالمناورات العسكرية ومستشفى صقر شبه الجزيرة الميداني يوفر دعما طبيا ميدانيا عاما لكل افراد مكتب برنامج تحديث الحرس الوطني».

ويقول مسؤولون امريكيون ان برنامج التحديث وفر قدرات كبيرة للحرس الوطني. ويقيمون مثالا على ذلك بالقول انه خلال حرب الخليج لعبت قوات الحرس الوطني دورا رئيسيا في معركة الخفجي واستعادت البلدة بعد ان احتلتها قوات عراقية في كانون الثاني (يناير) ١٩٩١. وكنتيجة لذلك فان السفير الامريكي لدى السعودية انذاك تشارلس فريمان قدم جائزة وحدة الشجاعة الخاصة بالجيش الامريكي الى بعثة مكتب برنامج التحديث اعترافا بانجازاتها اثناء الحرب.

وقال بيل وود رئيس قسم ادارة المصادر في مكتب برنامج تحديث الحرس الوطني السعودي «ان الحرس الوطني السعودي يتوقع منا ان نساعده بصورة كفؤة وفعالة في ادارة جزء كبير من ميزانية الدفاع في المملكة» واضاف «انهم يريدون معدات ذات نوعية عالية كما يريدون التدريب اللازم لتشغيلها. ومهمتنا هي ان نوفر لهم افضل خدمات في ذلك سواء من حيث المعدات او التدريب».

مسؤولون سعوديون ينفون صلة هجوم الاثنين بانفجار مسجد في عسير والمراقبون الغربيون يرونه ردة فعل على الوجود الاجنبي في المنطقة

السعوديون اصيبوا بصدمة والملك فهد يدعو اجهزة الامن لتكثيف اعمالها

تشديد اجراءات الامن حول المنشآت الحيوية وزيادة دوريات الشرطة في شوارع الرياض

دبي - الرياض - من اشرف فؤاد ومريم عيسى:

اصاب انفجار هائل اودى بحياة ستة اشخاص وجرح عشرات اخرين المملكة العربية السعودية المحافظة بحالة من الصدمة لكنها تعهدت باتخاذ اجراءات فورية للحفاظ على الامن والامساك بالجناة.

ولم يتضح على الفور ما اذا كان الانفجار الذي دمر مركزا عسكريا تديره الولايات المتحدة في قلب العاصمة الرياض امس الاول من تدبير جماعة سعودية معارضة للحكومة وعلاقاتها الوثيقة مع الغرب ام انه من تدبير منظمة اجنبية.

ويصر مسؤولون سعوديون على انه لا توجد علاقة بين انفجار الرياض وانفجار اخر وقع قبل ثلاثة اسابيع ادى الى مقتل ثمانية اشخاص داخل مسجد في قرية نائية في منطقة عسير.

ولكن مراقبين يخشون ان يكون رد فعل ديني مناهض للحكومة اثاره قرارها استضافة الاف الجنود الامريكيين في حرب الخليج قد بدأ يكتسب قوة دفع جديدة. ويعارض بعض السعوديين وجود قوات غربية غير مسلمة على الاراضي السعودية خاصة وانها تضم نساء في صفوفها.

وقال مسؤول عسكري غربي «استبعد ان يؤدي ذلك الى تقليص الوجود العسكري الامريكي هنا. الانفجار هزنا جميعا وقد يكون من الصواب ان يشدد الغربيون اجراءاتهم الامنية».

غير ان الانفجار القى ظلالا من الشك حول الاعتقاد الشائع بان المملكة ليست بها جماعات معارضة تستحق الذكر مثل الجماعات الاسلامية المتشددة في غيرها من البلدان العربية.

وحث العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الشرطة السعودية على تكثيف اجراءات الامن في اعقاب الانفجار. ونقلت عنه وكالة الانباء السعودية دعوته اجهزة الامن الى «الاستمرار في اداء رسالتها الامنية ازاء الحفاظ على امن الوطن والمواطنين فضلا عن اتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بالبحث عن المجرم او المجرمين الذين كانوا وراء الحادث الاجرامي الى جانب المضي قدما في تكثيف جميع الاجهزة الامنية اعمالها ردعا وبرءا وصونا للحفاظ على امن واستقرار المملكة».

وكان بين القتلى خمسة امريكيين يعملون بمكتب مدير البرنامج (التدريبي) للحرس الوطني السعودي الذي اصابته اضرار جسيمة من جراء الانفجار.

وجرح في الانفجار نحو ٣٠ امريكيا بينهم بعض النساء. ويرقد ثلاثة منهم في حالة حرجة. وقالت الرياض ان مجموع الجرحى يبلغ ٦٠ شخصا.

ويقيم نحو خمسة ملايين وافد اجنبي في السعودية بينهم حوالي ٣٠ الف امريكي من بين مجموع تعداد سكان البلاد البالغ ١٧ مليونا.

وقد شددت اجراءات الامن حول المنشات الحيوية وزادت دوريات الشرطة في شوارع الرياض.

وقال دبلوماسيون ان السيارات المتجهة الى الحي الدبلوماسي في الرياض تعرض للتفتيش في حين طلبت بعض السفارات من رعاياها توخي الحذر.

وبدت معالم الحزن جلية على السعوديين امس وهم يتفحصون ركاما خلفه انفجار يعتقد ان سببه سيارة ملغومة ودعوا الى العقاب السريع لمن تثبت مسؤوليتهم عن الانفجار الذي اسفر عن سقوط قتلى بينهم خمسة امريكيين.

وقال محاسب يعمل في مصرف الرياض «انه شيء فظيع.. الضحايا اشخاص قدموا لمساعدتنا. ارجو ان يتم القبض على المجرمين في اسرع وقت ممكن».

وردد سعوديون اخرون وجهة نظر المحاسب الشاب وهم يتجولون في المنطقة التي وقع فيها الانفجار وهي من المراكز التجارية في المدينة التي غالبا ما تشهد زحاما.

وقال محمد علي (٤٢ عاما) وهو شرطي سعودي كان خارج ساعات عمله «يصعب تصديق ذلك. انه امر لم نتعوده في هذا البلد. انني متاكد ان معظم السعوديين يستشيطون غضبا».

وعلى بعد نصف ميل فرضت الشرطة طوقا على حطام محروق من المبنى الذي كان تستخدمه بعثة عسكرية ومدنية امريكية لتدريب قوات الامن السعودية على استخدام اسلحة امريكية.

وقال مسؤولون في السفارة الامريكية في الرياض ان محققين من مكتب التحقيقات الاتحادي ووزارة الخارجية الامريكية وصلوا الى الرياض مساء امس للمساعدة في التحقيق لكشف المسؤولين عن الحادث.

وقال مسؤول عسكري غربي ان اول ما سيحاول فريق المحققين عمله هو تحديد نوع المادة المتفجرة التي استخدمت في الحادث لمعرفة هل كانت من نوع تجاري متداول ام انها مادة عسكرية محظورة.

وقال المسؤول «سيتعين عليهم ان يفحصوا جيدا ما تبقى ليحاولوا تحديد اي نوع من القنابل كانت. ولكن استنتاجا مما رايت فقد كانت (قنبلة) كبيرة جدا. يبدو ان السيارة الملغومة (المشتبه في تسببها في الانفجار) كانت تقف على مسافة اكثر من ٥٠ مترا من المبنى ومع ذلك فقد حطمته». وقال شهود عيان ان الانفجار الذي حطم ابوابا على مسافة ميل الحق اضرارا بحوالي ٤٠ سيارة فيما تدافع اطفال من مدرسة مجاورة وهم يستغيثون.

ويعتبر هذا الهجوم اكثر الهجمات دموية على الامريكيين في الشرق الاوسط منذ الهجوم على مركز مشاة البحرية الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣ الذي اسفر عن مقتل ٢٤١ امريكيا.

جماعة ثالثة تعلن مسؤوليتها وتهدد بالمزيد ما لم يتم الافراج عن عبد الرحمن وآخرين

لندن - «القدس العربي»:

قالت جماعة لم يسمع بها من قبل تطلق على نفسها اسم «منظمة انصار الله المقاتلة» مسؤوليتها عن الانفجار في العاصمة السعودية وهددت بعمليات اخرى ما لم يتم جلاء «القوات الامريكية المحتلة» من منطقة الخليج.

وفي بيان ارسل الى (القدس العربي) قالت المنظمة ان الانفجار الذي دمر مركزا عسكريا تديره الولايات المتحدة في الرياض واسفر عن مقتل ستة اشخاص وجرح عشرات اخرين هو «باكورة اعمالنا الجهادية».

وهددت المنظمة بمزيد من الهجمات ما لم يتم تحقيق عدة مطالب منها الافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن رجل الدين الاسلامي المصري المتشدد المعتقل حاليا في الولايات المتحدة.

وهذه هي ثالثة جماعة تعلن المسؤولية عن انفجار الرياض. وقد ادعت جماعتان لم يسمع بهما من قبل تدعى احداهما نمور الخليج والاخرى حركة التغيير الاسلامية المسؤولية عن الانفجار. ولكن لم يرد ما يؤكد مصداقية اي من الجماعتين.

وطالب البيان «باجلاء القوات الامريكية المحتلة عن ارض الجزيرة العربية ودول الخليج. والافراج الفوري عن فضيلة الدكتور عمر عبد الرحمن والدكتور ابو موسى مرزوق ورمزي يوسف ورفاقه من السجون الامريكية».

كما طالبت «برفع السلطات السعودية كافة القيود المفروضة على العلماء المسلمين والدعاة والافراج الفوري عن كل المعتقلين في السجون السعودية وتطبيق كافة احكام الشريعة الاسلامية».

صورة عن البيان

وقالت المنظمة «في حالة عدم الاستجابة لهذه المطالب العادلة فان منظمة انصار الله المقاتلة تعلنها بيعة على الموت في سبيل الله مستهدفة بها المصالح الامريكية في ارض الجزيرة العربية ودول الخليج».

وقد طالبت الجماعة الاسلامية المتشددة في مصر وجماعة الجهاد الاسلامي في السابق بالافراج عن الشيخ عمر عبد الرحمن وهددت بمهاجمة مصالح امريكية.

ووجهت المنظمة تحذيرها الى الامريكيين قائلة «ايها الامريكان لن تتوقف عملياتنا المباركة حتى تلبى كل مطالبنا والا فانتم تفرضون على انفسكم حربا لا هوادة فيها.. حربا حقيقة تشعركم بقدركم الحقيقي.. حربا لكسر كبريائكم الزائف».

انفجار السعودية اختبار للاعصاب المرهفة في الكويت

الكويت - من وليام ماكلين:

تسبب الانفجار الذي قتل ستة اشخاص في مركز عسكري امريكي في المملكة العربية السعودية امس الاول في توتر الاعصاب في الكويت المجاورة من جراء الهجوم على الوجود الغربي في السعودية الذي هزم العراق في حرب الخليج عام ١٩٩١.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية «اننا قلقون بشأن هذا الحادث. ونحن على اتصال مع اشقائنا في المملكة العربية السعودية ونامل بقوة ان يتمكنوا من احتواء مثل هذه الحوادث».

والكويتيون ممتنون للغاية للمملكة العربية السعودية على سماحها لاول مرة بتمركز قوات امريكية واخرى غربية على اراضيها لتنطلق منها لانهاء احتلال العراق الذي دام سبعة اشهر للكويت.

وشجب البرلمان الكويتي الذي تسيطر عليه المعارضة امس الانفجار ووصفه بانه محاولة لزعزعة استقرار جميع دول الخليج العربية.

وقال مجلس الامة الكويتي في بيان اصدره في جلسته الاسبوعية ان الذين ارتكبوا هذا العمل الاجرامي لم يستهدفوا امن المملكة العربية السعودية فحسب وانما استهدفوا زرع بذور عدم الاستقرار في جميع بلدان مجلس التعاون الخليجي.

وقال ان دول المجلس تجمعها اهداف مشتركة ومصير واحد ومستعدة لمواجهة اي من يفكر مجرد التفكير في العبث بامنها واستقرارها.

واضاف البيان قائلا ان مجلس الامة يشجب هذه الجريمة النكراء التي ارتكبتها جماعة خسيسة ذات ايديولوجية مخربة.

وقال عبد العزيز الدخيل وزير شؤون مجلس الوزراء للبرلمان مكررا ادانة الحكومة امس الاول الاثنين ان التفجير عمل ارهابي يمثل انتهاكا للمبادىء والتعاليم الاسلامية.

وكان النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح قد قال لوكالة الانباء الكويتية الرسمية مساء امس «ان هذا العمل التخريبي يعد جريمة نكراء وخروجا سافرا عن تعاليم شريعتنا السمحاء وتقاليد مجتمعنا».

واضاف الشيخ صباح ان الكويت تؤكد وقوفها المطلق مع المملكة العربية السعودية في مواجهة كل ما من شانه ان يمس امنها واستقرارها.

وقال النائب الاسلامي المعارض عبد المحسن الجمال «ليست المسالة ما هو راينا في الامريكيين. انهم القوة الكبرى في العالم وامننا بات معرضا للخطر».

وقال عبد اللطيف الدعيج الناشط المعارض والنشط في مجال حقوق الانسان «يجب ان يقلق جميع الكويتيين من هذا الانفجار».

واضاف الدعيج «من حق السعوديين استخدام الامريكيين تماما مثلما هو من حق الكويتيين استخدامهم للحفاظ على امنهم لاننا لا نستطيع الدفاع عن انفسنا».

وقال ان الناشطين ضد الحكم السعودي «هم اليمينيون وبالتالي نشعر نحن الكويتيين ان استمرار النظام السعودي مقبول اكثر من تغييره».

وجعل الامتنان لقيادة الولايات المتحدة للتحالف في حرب الخليج الكويت البلد الاكثر تاييدا للولايات المتحدة في منطقة تجد حكوماتها من الصعب عليها في كثير من الاحيان ان تعترف بمدى روابطها الامنية والتجارية مع واشنطن.

ولا يشارك الجميع في المنطقة الكويتيين حماسهم واعجابهم بالمعارضة الامريكية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وتنزع معظم دول الخليج قليلة السكان الى اعتبار تحالفها مع واشنطن ضرورة استراتيجية لكبح جماح من يمكن ان يطمع فيها.

قوات امريكية اثناء مناورات عسكرية في منطقة الخليج

الامريكيون لم يعودوا بمنأى عن العنف في مجتمع السعودية المغلق

دبي - من باتريك راهين:

سبق للسعودية، حيث يقوم مجتمع مغلق تكمم فيه المعارضة، ان شهدت انفجارات للعنف، لكنها المرة الاولى التي تتحول فيها مشاعر العداء للوجود الامريكي الى هجوم دموي.

وقال مسؤول في وزارة الدفاع الامريكية ان السعودية «وفرت دائما محيطا مستقرا جدا للوجود الامريكي» في تعليق على الانفجار الذي اودى امس الاول بحياة ستة اشخاص بينهم خمسة امريكيين واسفر عن جرح ستين اخرين في الرياض.

وقد شكلت الشركات النفطية الامريكية المنضوية في مجموعة «ارامكو» احدى ركائز التنمية في المملكة حيث يعود الوجود العسكري الامريكي الى خمسين عاما خلت. وحسب السفارة الامريكية في الرياض فان ٣٥ الف امريكي يقيمون حاليا في السعودية حيث دين الدولة الاسلام وحيث يعتمد المذهب الوهابي صيغة متشددة للاسلام لا تتسامح رسميا مع التقاليد والعادات الغربية.

ومنذ ارسال القوات الامريكية الى المملكة بعد الاجتياح العراقي للكويت في ١٩٩٠، القيت خطب في المساجد ووزعت في الخفاء اشرطة تسجيل تندد بالوجود الامريكي. واصيب جنديان امريكيان وثالث سعودي بجروح في تعرض باص لطلقات نارية في شباط (فبراير) ١٩٩١. لكن لم يسجل اي حادث منذ انتهاء حرب الخليج في الشهر نفسه وسحب التعزيزات الهائلة التي ارسلت ضد العراق.

لكن اكثر الحركات السعودية المعارضة ظهورا، وهي «لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية» حذرت في بياناتها الشديدة اللهجة من ان الوجود الامريكي ليس مقبولا في المملكة.

وترى اللجنة التي لا تدعو الى العنف لدى السعوديين انطباعا بان الولايات المتحدة تستغل ثروات بلادهم وتتستر على سوء ممارسات الاسرة الحاكمة. وقال سعيد الفقيه مدير مكتب اللجنة في لندن ان «العديد من السعوديين يعتقدون ان الامريكيين يتعمدون التستر على انتهاكات حقوق الانسان» في المملكة.

ورأى انه «لم يعد امام الشبان السعوديين سوى اسلوب العنف وسيلة للتعبير عن انفسهم بسبب القمع الذي يتعرضون له» وان حادث التفجير في الرياض «قد يتكرر».

وقد بدأت الشركات النفطية الامريكية في استغلال النفط السعودي منذ الثلاثينات. وبنت ارامكو التي تحولت رسميا الى شركة سعودية في ١٩٨٩ مدينة فعلية في الظهران على ساحل الخليج تشمل محطتي ارسال تليفزيوني واذاعي.

وانشأت الولايات المتحدة في شكل سري عشر قواعد عسكرية على الاقل في مختلف ارجاء السعودية بقي محظورا تحديد مواقعها حتى بعد ان استعملتها القوات الامريكية المتحدة ابان الحرب ضد العراق. وتظل السعودية واحدة من اكثر الدول غموضا في العالم اذ تلتزم الدول الغربية، المتهمة بالحصول على عقود ضخمة، مبدأ الصمت ولا يعرف التأثير الفعلي للمعارضة.

الاحزاب السياسية ممنوعة، والصحافة ملجومة، وحتى الخطب في المساجد تمليها السلطات.

لكن المملكة التي تخضع لمراقبة حازمة من سلطات الامن لم تنج من اعمال العنف. وفي ١٩٧٥ اغتيل الملك فيصل على يد ابن لاخيه الذي اعتبر مختلا.

وفي ١٩٧٩ استولى طالب فقه على المسجد الكبير في مكة مع حوالي مئة من اتباعه. واستغرق الامر الحرس الوطني اسبوعين لاستعادته والقضاء على التمرد في عملية اوقعت ٢٢٩ قتيلا.

الاتحاد الاوروبي يستنكر الهجوم

زعماء عرب يتصلون بالعاهل السعودي منددين

■ نيقوسيا - رويتر - اف ب: قال التليفزيون السعودي ان دولا عربية عديدة ادانت في حادث الانفجار الذي وقع في العاصمة السعودية الرياض وراح ضحيته ستة من القتلى.

وتلقى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات دان فيه حادث التفجير الذي استهدف مقر بعثة عسكرية امريكية في الرياض امس الاول الاثنين.

وقالت وكالة الانباء السعودية الرسمية ان عرفات وصف الحادث الذي قتل فيه ستة اشخاص واصيب ستون اخرون بجروح بانه «عمل اجرامي مشين خارج عن تعاليم العقيدة الاسلامية السمحة».

وفي صنعاء اكدت وكالة الانباء اليمنية ان الرئيس عبدالله صالح شجب هذا «العمل الاجرامي» في اتصال هاتفي مع العاهل السعودي اعرب فيه ايضا عن استعداد بلاده للتعاون مع المملكة السعودية «لمحاربة الارهاب والعنف».

وفي الرياض استنكرت الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي حادثة التفجير «الاجرامية» وادانت بشدة هذا «العمل الاثم الذي اودى بحياة نفوس بريئة». وقالت «ان هذه الجريمة البشعة والدخيلة على مجتمعات دول المجلس وقيمها والمتنافية مع تعاليم الدين الاسلامي الحنيف لن تنال من امنها واستقرارها وان مرتكبيها لن يفلتوا من يد العدالة».

وفي الرباط افاد التليفزيون المغربي ان الملك الحسن الثاني ادان في اتصال هاتفي مع الملك فهد هذا «العمل الاجرامي». كما اكد له تضامن بلاده مع السعودية.

واجرى الرئيس المصري محمد حسني مبارك اتصالا هاتفيا بالملك فهد امس الاول اعرب خلاله عن ادانته للانفجار. وقال التليفزيون المصري ان الرئيس حسني مبارك اعرب خلال الاتصال التليفزيوني عن شجبه لهذا العمل الاجرامي الذي وقع في منشأة تدريب عسكرية يديرها امريكيون في العاصمة السعودية.

واجرى الملك حسين عاهل الاردن اتصالا هاتفيا بالملك فهد امس الاول اعرب خلاله عن ادانته لحادث التفجير الذي وقع في الرياض وتسبب في قتل ستة اشخاص على الاقل واصابة اكثر من ٦٠ اخرين بجروح.

ويعتبر هذا اول اتصال هاتفي يعلن عنه بين الزعيمين بعد تحسن العلاقات منذ توترها بسبب ازمة الخليج عام ١٩٩٠.

وتحسنت ايضا علاقات عمان مع دول خليجية اخرى.

ودان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي «بشدة» امس الانفجار ووصفه بانه «عمل اجرامي وجبان».

وقال الرئيس التونسي في برقية تعزية الى العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز نشرت في تونس «تلقيت ببالغ التأثر والاستنكار هذا العمل الارهابي الذي حصل في مدينة الرياض مسفرا عن عديد الضحايا والجرحى». واضاف الرئيس بن علي «واذ اعرب لكم باسمي وباسم الحكومة والشعب التونسي عن تضامننا وتعاطفنا معكم في هذا الظرف الاليم فاننا ندين بشدة هذا العمل الاجرامي الجبان».

وادان الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس الانفجار ودعا الى التصدي لكافة اشكال الارهاب.

وفي بيان صحافي للجامعة العربية اعرب عبد المجيد عن اسفه الشديد «للحادث الاجرامي المنافي للقيم العربية والاسلامية».

ودعا الامين العام الى «تكثيف الجهود لمقاومة كافة اشكال الارهاب والعنف الدخيلة على شعوبنا ودياناتنا السماوية».

وندد الاتحاد الاوروبي بشدة امس باعتداء الرياض. وجاء في البيان ان «رئاسة الاتحاد الاوروبي تلقت بقلق وسخط نبأ انفجار السيارة المفخخة في العاصمة السعودية صباح الاثنين والذي اسفر حتى الان عن سقوط عدد من القتلى وعدد كبير من الجرحى».

وتابع البيان ان «مجموعة ارهابية تبنت هذا الاعتداء والاتحاد الاوروبي يدين بشدة هذا العمل الارهابي ويعرب عن تعاطفه العميق مع الحكومة السعودية».

وفي باريس اعلنت الحكومة الفرنسية انها «في حالة صدمة عميقة» اثر وقوع الاعتداء. وقال متحدث رسمي امس الثلاثاء ان «هذا العمل القبيح يثير سخطا عميقا».

وصرح مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو ان «هذا الاعتداء مظهر اضافي من مظاهر الارهاب الاعمى الذي تعتزم فرنسا مكافحته دون هوادة».

واضاف المتحدث ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك ووزير خارجيته هيرفيه دو شاريت قدما تعازيهما الى السلطات الامريكية والسعودية.

الصحف الخليجية تدعو لحرب على الارهاب.. والعراقية تبرز الهجوم

وجهات نظر متباينة للصحف السعودية حول مدبري انفجار الرياض

دبي - من عاصم عبد المحسن:

تباينت اراء الصحف السعودية امس حول هوية مدبري الانفجار الذي وقع امس الاول في الرياض واسفر عن مقتل ستة اشخاص ولكنها اجمعت على ان الحادث لن يزعزع امن البلاد.

وقالت صحيفة (الرياض) «اننا لسنا بلد الثروة الدائمة ولكننا بلد الاستقرار الدائم».

وهذا الهجوم هو اكثر الهجمات دموية على الامريكيين منذ الهجوم على مركز مشاة البحرية الامريكية في بيروت عام ١٩٨٣ الذي اسفر عن مقتل ٢٤١ امريكيا.

وقالت صحيفة الاقتصادية «اذا كانت هناك ادعاءات بالمسؤولية عن التفجير اطلقتها جهات مجهولة عبر الهاتف وكذلك التبرير الواهي بان الجريمة استهدفت ابناء قوم معينين يقيمون في السعودية فان ذلك لا يعدو كونه اوهاما».

وفي تلميح الى تورط جهات خارجية في الانفجار قالت صحيفة الرياض انه من المستغرب «ان تحدث جريمة كهذه دون ان تملك اي مبرر لحدوثها في بلد تتدافع معظم الايدي الاسلامية والعربية وغيرها من الدول الاخرى كي تبحث فيه عن فرصة العيش الكريم».

وقالت الندوة ان الانفجار مؤشر على «الحقد على ما ننعم به من امن سياسي واستقرار اجتماعي وازدهار اقتصادي».

وقالت صحيفة (اليوم) ان الانفجار ليس عملا يدخل في باب الجريمة والارهاب والتخريب فحسب ولكنه عمل غريب يحدث في بيئة محاطة من كل جهاتها بمعتقدات ومثل وقيم دينية واجتماعية رفيعة ترفض مثل هذه السلوكيات الاجرامية».

واعتبرت ان الحادث «لا يخدم اي غرض سياسي ولكنه خطط وفق محاولة يائسة لزعزعة امن هذه البلاد واستقرارها وهي محاولة محكوم عليها بالفشل مسبقا» مضيفة ان «ما حدث جريمة فردية عارضة لن يعطل المسيرة الامنية في السعودية».

واجمعت صحف دول الخليج العربية، بعد حكوماتها، امس على ادانة الحادث ودعت الى حرب جماعية على «الارهاب».

وفي الكويت، قالت صحيفة (الانباء) في افتتاحيتها ان «منطقة الخليج اصبحت مستهدفة من العناصر الطامعة والحاقدة الامر الذي يتطلب وقفة اقليمية ودولية حازمة لاقتلاع الارهاب من جذوره الشيطانية».

اما صحيفة (الوطن) فاكدت ان «ظاهرة الارهاب التي باتت تقض مضاجع الكبار قبل الصغار لا يمارسها الا فئة جن جنونها لعدم تمكنها من نفث سمومها في عقول العقلاء وهي فئة لا تستحق اي رحمة او تهاون».

واضافت ان «البيان الختامي لاجتماع وزراء داخلية دول الخليج في البحرين ارتقى الى ما يمكن اعتباره اعلانا للحرب على الارهاب» لكنه لن يكون كافيا ما لم يغد منهاجا عالميا تشترك فيه المنظومة الدولية كلها لاحكام الحصار على قلة قليلة لا تزال ترعى الارهاب والارهابيين».

وفي الامارات، قالت صحيفة (الاتحاد) الظبيانية ان الحادث «غريب عن منطقتنا وشاذ عن طبيعة مجتمعاتنا وخطير على امننا ويشكل سابقة من شانها تهديد الاستقرار وتبديد الامال في السلم والامان» مؤكدة ان «استقرار منطقة الخليج يتطلب تضامنا وتكاتفا تاما من دولها».

وفي قطر التي اتصل اميرها الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بالعاهل السعودي الملك فهد مستنكرا، قالت صحيفة (الراية) ان الحادث «غريب على المجتمع السعودي وعلى الاسرة الخليجية ونهج لم تعرفه دول مجلس التعاون سوى من خلال ايد خارجية تستهدف امن واستقرار المنطقة».

وافردت الصحف العراقية الرسمية صدر صفحاتها الاولى للانباء الخاصة بالانفجار الذي شهدته الرياض وقالت احدى الصحف ان هذه هي ارهاصات لاحداث اكثر عنفا في السعودية.

وقالت صحيفة (الجمهورية) العراقية في عنوانها الرئيسي انها تنشر القصة الكاملة للانفجار الذي وقع في بناية بوسط الرياض حيث يدرب خبراء من الولايات المتحدة الحرس الوطني السعودي. ووصفت الصحيفة المبنى بانه مقر القوات «الامريكية الاستعمارية».

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين قولهم ان الانفجار الذي قتل فيه ستة اشخاص منهم خمسة امريكيين هو رسالة خطيرة من الشعب السعودي الى السعودية والعالم.

ونقلت الصحيفة عن الدبلوماسيين قولهم ايضا ان الانفجار يجيء عاقبة طبيعية لوجود القوات الامريكية التي وصفتها بالكفر على الاراضي السعودية وللمعارضة السعودية لقوات التحالف الذي قادته الولايات المتحدة في حرب الخليج. ونجحت قوات التحالف في ابعاد قوات الاحتلال العراقية من الكويت عام ١٩٩١.

وقالت الصحيفة نقلا عما اسمتها بمصادر دبلوماسية في بغداد ان المعارضة ترى ان على القوات الامريكية مغادرة الاراضي السعودية وانه يتعين تغيير النظام هناك.

وقالت صحيفة (العراق) في عنوانها الرئيسي ان جماعة «نمور الخليج» هزت عرش السعودية وقضت مضاجع واشنطن وذلك في اشارة الى الجماعة التي اعلنت المسؤولية عن الهجوم.

وكانت المملكة العربية السعودية هي القاعدة التي انطلقت منها قوات التحالف الدولي المتعدد الجنسيات التي ابعدت القوات العراقية من الكويت.

وكان العراق قام بعدة مفاتحات سلمية تجاه السعودية والكويت في الاونة الاخيرة الا انها لم تلق سوى اذان صماء.

وقطعت السعودية والكويت علاقاتهما الدبلوماسية بالعراق فور اجتياح الكويت عام ١٩٩٠.

السفارات المحصنة لا تضمن الامن للامريكيين

عمان - من جاك ريدن:

كشف انفجار قنبلة في مركز عسكري يديره امريكيون في المملكة العربية السعودية امس الاول انه حتى ملايين الدولارات التي انفقت لمنع تكرار هجمات الثمانينات على الامريكيين في الشرق الاوسط لا تستطيع ان تضمن لهم الامن.

وقتل الانفجار الذي دمر بناية من ثلاثة طوابق تستخدمها القوات الامريكية مركزا للتدريب ستة اشخاص على الاقل واصاب نحو ٦٠ اخرين.

واحيا الانفجار ذكريات تفجيرات لبنان التي ادت الى انفاق واشنطن مبالغ طائلة لتحصين سفاراتها في جميع انحاء المنطقة.

وتعتبر السفارة الامريكية في الاردن التي افتتحت بعد حرب الخليج عام ١٩٩١ مثالا حيا على المخاوف الكامنة من هجمات الثمانينات بتوجه معماري مخالف كلية لبناء السفارات في الستينات عندما كانت امريكا الواثقة من نفسها تريد ان تظهر منفتحة على العالم.

وتعتلي السفارة هضبة تطل على عمان وتنتصب الهوائيات فوق التحصينات. ويحيط حائط خارجي من الحجر الاصفر بارتفاع ثلاثة امتار بمقر اقامة السفير وببنايات مكاتب ضخمة به نوافذ صغيرة ذات زجاج مكون من ثلاث طبقات.

ودخول المجمع من مدخله الامامي يتم عبر اجهزة للكشف عن المعادن وابواب دوارة ضيقة. وتقبع شاحنة تابعة للجيش الاردني محمول عليها مدفع رشاش امام المدخل الامامي بصفة دائمة. وفي الخلف يوجد معسكر دائم لقوات الصحراء الاردنية افضل القوات الاردنية.

وجاءت موافقة الحكومة الامريكية على المبالغ الطائلة التي تطلبها بناء مثل هذه المباني المحصنة بسهولة بعد تفجيرات لبنان.

ففي نيسان (ابريل) عام ١٩٨٣ اقتحم مهاجم انتحاري اسلامي متشدد بسيارة مملوءة بالمتفجرات مبنى السفارة الامريكية المطل على البحر في بيروت. وانهارت واجهة البناية بالكامل وكان ضمن الاشخاص الذين قتلوا في الهجوم والبالغ عددهم ٦٣ شخصا ١٦ امريكيا منهم عملاء مهمون لوكالة المخابرات المركزية تصادف وجودهم بالمدينة لحضور اجتماع. وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام نفسه وقع هجوم ثان اذ قاد مهاجم انتحاري شاحنة مملوءة بالمتفجرات واقتحم بناية في بيروت يقيم فيها افراد مشاة البحرية الامريكية. وانتشلت جثث ٢٤١ جنديا من تحت الانقاض وتم سحب القوات الامريكية من لبنان بعد بضعة اشهر.

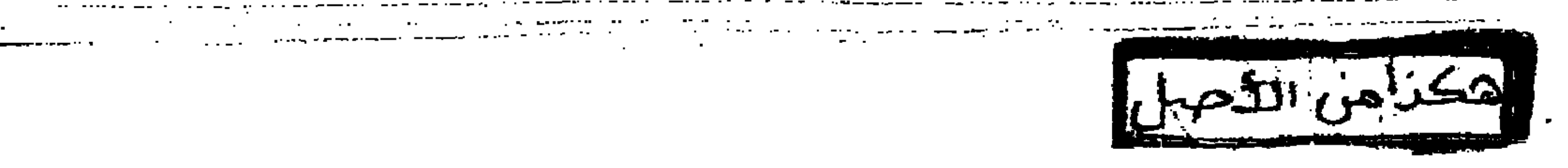
وشرعت واشنطن في تشييد سفارة جديدة تبعد عدة كيلومترات الى الشمال الشرقي من بيروت غير ان هجوما انتحاريا اخر بسيارة مفخخة قبل استكمال دفاعاتها ادى الى قتل ١١ شخصا عام ١٩٨٤. وما زالت السفارة الامريكية توجد في عكار في بناية حصينة تعج بالدفاعات، ولا يستطيع الدبلوماسيون اصطحاب افراد اسرهم معهم. ولا يغادر غالبية العاملين مجمع السفارة طيلة العام المنتدبين فيه هناك.

واعيد ايضا بناء السفارة الامريكية في القاهرة وهي واحدة من اكبر السفارات الامريكية في العالم خلال فترة الثمانينات. وتشبه سفارة القاهرة احدى قلاع العصور الوسطى.

وحتى السفارة الامريكية في قبرص التي اصبحت مركزا لعمليات التنصت بالشرق الاوسط بعد تدمير سفارة بيروت تعتبر حصنا تحيط به حواجز خرسانية وسياج حديدي ضخم. وبالداخل توجد ابواب فولاذية سمكها ٣٠ سنتميترا لوقوف السيارات كما ان الزجاج مقاوم للرصاص.

ويوجد الالاف من العسكريين الامريكيين في المملكة العربية السعودية لتدريب القوات المسلحة ولمراقبة العراق. وكانت البناية التي استهدفت في تفجير امس الاول تستخدم في تدريب افراد الحرس الوطني البالغ عددهم ٥٧ الف جندي والقائمين على حراسة المنشات الرئيسية بالبلاد مثل منشات انتاج النفط وتصديره.

وخلال الفترة بين عامي ١٩٨٧ و١٩٩٤ انفقت المملكة العربية السعودية ٧٦ مليار دولار تقريبا على شراء اسلحة من الخارج. وينتظر وصول معدات اخرى قيمتها ٢٠ مليار دولار بحلول نهاية القرن الحالي بصحبة مدربين امريكيين.



توقيعه المعاهدة مع اسرائيل عمق الفتور بالعلاقات مع مصر وسورية

الملك حسين يحتفل بعيد ميلاده الستين وهو عازم على ترسيخ السلام مع اسرائيل رغم انتقادات الاردنيين

عمان - من رنا صباغ:

بلغ الملك حسين عاهل الاردن امس الستين من عمره عازما على ترسيخ السلام مع اسرائيل رغم ما يواجهه من انتقادات الاردنيين الذين مازالوا يتشككون في مدى فائدة الاتفاق مع اسرائيل.

وكان العاهل الاردني قد قال الاسبوع الماضي «الحمد لله على ما انجزناه (المعاهدة). وكلنا ثقة وامل بمستقبل واعد». وهو شعور لا يسمع بعد على نطاق واسع في الاردن.

واعلنت الحكومة امس عطلة قومية واستعدت لازاحة الستار عن تمثال برونزي ضخم للملك قام بنحته مثال كوري شمالي.

ولكن مظاهر الاحتفال التي تتسم بلمحة غير مالوفة في عمان من اشكال عبادة الفرد التي تشهدها بلدان شرق اوسطية اخرى تأتي في وقت باتت فيه انتقادات سياسات الملك حسين علنية دربـ ة اثارت ردود فعل غاضبة من العاهل الاردني.

واستعد تأبينه لرئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين قبل ثمانية ايام كلا من اسرائيل والغرب. ولكن في الاردن حيث كان رابين هو العدو طوال عقود صدم كثيرون لسماع الملك يصفه بصديق حقيقي ولرؤية الدموع تنهمر على وجه زوجته الملكة نور الامريكية المولد.

والملك مقتنع انه في ظل تاييد اسرائيل والولايات المتحدة له فان التاريخ في صفه بينما يسعى ليكون له دور اكبر في المنطقة ولتامين مستقبل اسرته الهاشمية. غير ان حماسه لرفع الحواجز مع اسرائيل يصطدم بمخاوف شعبية.

ومعظم رعايا العاهل الاردني وتعدادهم اربعة ملايين نسمة اصلا من الفلسطينيين الذين يعتبرون اسرائيل غاصبة لارضهم. وليست الشكوك تجاه اسرائيل قاصرة عليهم فقط اذ ما زال غالبية المسؤولين بمن فيهم وزراء يتجنبون تلبية الدعوات الاسرائيلية.

وتعهد ١١ حزبا سياسيا في معارضة صريحة والنقابات المهنية وتضم ٨٠ الف عضو بعرقلة التطبيع بمنع الاتصالات بين اعضائها والاسرائيليين.

وتضيف معدلات البطالة المرتفعة والفجوة التي تزداد اتساعا بين الاغنياء والفقراء والشكوى من عدم تحقق عوائد السلام الاقتصادية الى الضغوط على الرجل الذي يحكم الاردن منذ ٤٢ عاما.

وقال دبلوماسي غربي «تعتريه خيبة امل لانه يريده سلاما دافئا ويريد ان يشهد تحقق جزء من ذلك قبل رحيله بينما لا يتفق معه الشعب اذ ينظر الى الامور بشكل مختلف».

واضاف «ينطوي هذا على خطورة بالغة محتملة وما حدث لرابين اوضح انه يمكن ان يحدث لاي شخص اخر».

وكان الاحساس بخيبة الامل جليا في كلمته التي القاها يوم الخميس الماضي امام ضباط الجيش وقوات الامن. واتهم الملك مجموعة كبيرة من المنتقدين بخلق مناخ عدائي يشبه المناخ الذي ساد اسرائيل قبيل اغتيال رابين على يد يهودي يميني.

وناشد الاغلبية الاردنية «الصامتة» ان تواجه «قوى الظلام» ووجه اللوم الى الذين ابتهجوا بوفاة رابين واتهم الصنف باضعاف معنويات الشعب والاضرار بالوحدة الوطنية.

غير ان قلة يشاركون الملك أسفه على وفاة رابين في دولة يعتقد غالبيتها ان مصالحهم تكمن اساسا مع العالم العربي حتى لو كان ذلك في اطار تحالف دولي مع شخص مثل الرئيس العراقي صدام حسين.

وادت المعاهدة اضافة الى تحول الملك الاخير ضد صدام حليفه السابق الى تحسين وضع عمان في الغرب وساعد في اصلاح العلاقات مع دول الخليج التي كانت غاضبة من موقفه المؤيد لبغداد خلال ازمة الخليج في ١٩٩٠/١٩٩١.

غير ان علاقات الاردن مع مصر وسورية يعتريها الفتور منذ ابرامه المعاهدة. علاوة على ان السلام الاوسع نطاقا في الشرق الاوسط الذي يامل الملك ان يكون جزءا منه بات يواجه ظروف عدم تاكد جديدة في اعقاب اغتيال رابين.

والعاهل الاردني واثق ان شمعون بيريز الذي تولى مهام رئيس الوزراء بعد وفاة رابين سيواصل مسيرة سلفه. غير ان قدرته على حشد الشعب الاسرائيلي من خلفه غير مجربة بعد.

وستواجه عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية محادثات عصيبة في العام المقبل لدى التفاوض بشان «الوضع النهائي» للكيان الفلسطيني والقضية الشائكة الخاصة بالقدس.

وكان مسؤولون اردنيون قد توقعوا اتفاقا على المسار الاسرائيلي السوري لعملية السلام غير انه بعد مرور اكثر من عام على تحقيق الملك حسين ورابين للسلام ما زالت المحادثات الاسرائيلية السورية متجمدة.

(رويتر)



مسيرات احتفالية بعيد ميلاد الملك حسين (رويتر)

عمرو موسى حمل رسالة من مبارك للرئيس السوري ويتوقع مفاجآت من بيريز

الاسد يبحث عملية السلام مع وزير الخارجية المصري

دمشق - من عصام حمزة:

استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد وزير الخارجية المصري عمرو موسى لبحث اخر تطورات عملية السلام في الوقت الذي جددت فيه دمشق الرغبة بالاستمرار في محادثات السلام مع اسرائيل وفق الاسس التي قامت عليها العملية السلمية.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حضر اللقاء الذي عقد في قصر الرئاسة في العاصمة دمشق.

وكان موسى ابلغ الصحافيين لدى وصوله انه يحمل رسالة للرئيس حافظ الاسد من الرئيس حسني مبارك وان زيارته لدمشق «تاتي في اطار التشاور بين قيادتي البلدين في القضايا التي تهم سورية ومصر». ويجري الرئيسان الاسد وحسني مبارك تنسيقا مستمرا حول كافة التطورات التي تجري في المنطقة وخاصة ما يختص منها بعملية السلام. وقالت مصادر دبلوماسية ان موسى اطلع الرئيس السوري على تقييم مصر لتطور الاوضاع في اسرائيل في اعقاب اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين والاشارات التي تصدر عن القيادة الاسرائيلية بشان استئناف مفاوضات السلام المتوقفة مع سورية. وقبيل وصول موسى جددت سورية على لسان نائب الرئيس عبد الحليم خدام رغبتها في استمرار محادثات السلام مع اسرائيل وفق المبادئ والاسس التي قامت عليها العملية السلمية.

وقال خدام في حديثه مع صحيفة (تشرين) الحكومية «لقد انطلقت المبادرة الامريكية السلمية على اساس تطبيق قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ وقبلنا بها على هذا الاساس لان القرارين يتضمنان الانسحاب لخطوط الرابع من حزيران (يونيو)».

وقال خدام في حديثه امس ان سبب جمود المفاوضات على المسار السوري جاء بسبب طلب اسرائيل اقامة محطات انذار مبكر على الاراضي السورية مما يتعارض مع مبدا الانسحاب الشامل.

وقال «ان الاسرائيليين رغم الموقف الواضح لسورية بالتزامها العمل على اقامة السلم في المنطقة فقد رفضوا القبول الواضح بالانسحاب ومن جهة ثانية ورغم الاتفاق على المبادئ العامة للترتيبات الامنية عبر الامريكيين فقد اصروا على ابقاء وجود لهم عبر محطات الانذار وهذا يتعارض مع مبدا التساوي في الترتيبات الامنية ومع ذلك فان سورية ملتزمة بالاستمرار بالعملية السلمية».

وتاتي زيارة وزير الخارجية المصري لدمشق قبيل الجولة المتوقعة للمنطقة للمنسق الامريكي الخاص بعملية السلام في الشرق الاوسط دنيس روس والتي سيبحث خلالها سبل استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية. وكان موسى صرح في مقابلة مع شبكة تلفزيون سي ان ان انه يتوقع ان يقود بيريز بلاده على طريق سلام يحفل «بالمفاجآت السارة». وسئل عما اذا كان يعتقد ان بيريز سيكون زعيما جيدا فقال «اتوقع ان يقود اسرائيل على طريق السلام مع كثير من المفاجآت وهي في هذا المقام مفاجآت سارة» ولم يتطرق الى تفاصيل. ووصف موسى رابين الذي قتل في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) بيدي يهود متشدد بانه كان رجلا «كان نكيا قوي الشكيمة ملتزما بالسلام». واضاف «كان يبذل قصارى جهده. كان يعرف الصعوبات التي كانا يواجهانها هو وشمعون بيريز. وقد غاب عن الساحة قبل الاوان حقا. لكننا نامل ان يقوم شمعون بما هو ضروري لتحقيق اهدافنا». وكانت اخر جولة من المفاوضات السورية الاسرائيلية عقدت في واشنطن في شهر حزيران (يونيو) الماضي عندما اجتمع رئيسا اركان القوات المسلحة السوري والاسرائيلي لبحث الترتيبات الامنية التي ستطبق في حال انسحاب اسرائيل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها منذ عام ١٩٦٧.

وتطالب سورية بانسحاب اسرائيل الشامل من الجولان وتقول ان الترتيبات الامنية يجب ان تكون متساوية ومتكافئة على جانبي الحدود بينما تقول اسرائيل انها لن تعلن عن الانسحاب قبل ان تقبل دمشق باجراء تطبيع كامل للعلاقات مع الدولة العبرية.

الجامعة تقوم بحملة دبلوماسية لمواجهة قرار الكونغرس حول القدس

■ القاهرة - اف ب: اعلن الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد امس ان الجامعة تعتزم القيام بتحرك كثيف في الامم المتحدة لمواجهة قرار الكونغرس الامريكي نقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وقال عبد المجيد في تصريح صحافي ان «الدول العربية ستجري اتصالات مكثفة مع الامم المتحدة باعتبارها صاحبة القرارات المتعلقة بالقدس وكذلك لان الجمعية العامة ستبدا في ٢٩ من الشهر الجاري مناقشة القضية الفلسطينية بما فيها القدس» في اطار المناقشة السنوية لهذه القضية.

واضاف عبد المجيد في ختام اجتماع ضم المندوبين العامين لاعضاء الجامعة الاثنين والعشرين ان هذا التحرك الدولي سيتم بالتنسيق مع الدول العربية الاعضاء في مجلس الامن الدولي واعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الوحدة الافريقية ومجموعة عدم الانحياز.

واكد عبد المجيد من جهة ثانية ان «من بين الامور المطروحة للرد على قرار الكونغرس الامريكي عقد جلسة طارئة لمجلس الجامعة او الدعوة الى قمة عربية مصغرة» الا انه اكد ان «ايا من الدول العربية لم تتقدم حتى الان بطلب عقد القمة او مجلس الوزراء العرب» لهذا الغرض.

وكانت السلطة الوطنية الفلسطينية دعت الى عقد اجتماع طارئ لمجلس الوزراء العرب الا ان وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي النشاشيبي قال ان هذا الاجتماع يحتاج الى مزيد من التشاور.

وصوت الكونغرس الامريكي في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) على ان يتم بحلول العام ١٩٩٩ نقل السفارة الامريكية الى القدس التي احتلت اسرائيل شطرها الشرقي واعلنت ضمه في ١٩٦٧ ثم اعلنتها عاصمة موحدة ابدية لها.

ومن المقرر بحث الوضع النهائي للقدس في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ١٩٦٧ والمقرر ان تبدا في ايار (مايو) المقبل.

وفي اطار تحركات فلسطينية قبل انها ترمي للتصدي لقرار الكونغرس الامريكي القاضي بنقل السفارة الامريكية من مقرها الحالي في تل ابيب الى مدينة القدس بدا المجلس الوطني الفلسطيني حملة جمع تواقيع من برلمانات عربية ودولية على مذكرة من المقرر ان توجه الى الرئيس الامريكي بيل كلينتون تحثه على استخدام حقه في نقض قرار الكونغرس. وناشدت المذكرة التي اعدتها رئاسة المجلس الوطني في عمان وامكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها قبل ارسالها لكلينتون باستخدام حقه في نقض القرار، ودعت المذكرة الادارة الامريكية الى «النظر بعين الاعتبار الى مصلحة العالم في الامن والسلام والى مصلحة الولايات المتحدة الامريكية ذاتها ومصداقيتها».

واشارت المذكرة الى ان هذه المصداقية «تنبع من ايفائها بالتزاماتها الدولية وسعيها باعتبارها القوة الاولى في العالم لتحقيق السلام والاستقرار في جميع ارجاء المعمورة على اساس من العدل والمساواة» وشددت على ان قرار نقل السفارة يعتبر مساسا واستخفافا «بمشاعر وحقوق مئات الملايين من البشر الذين يرون في القدس الشريف قطعة من كيانهم وتراثهم».

الناخب الجزائري امامه ثلاثة خيارات في انتخابات الرئاسة

المعارضة الجزائرية تندد بالضغوط على الناخبين واسلاميون متشددون يهددونهم بالقتل

الجزائر - من الامين الغنمي:

انتهت حملة انتخابات الرئاسة الجزائرية الليلة قبل الماضية مخلفة ١٥ مليون ناخب في الجزائر في مفترق الطرق وامامهم ثلاثة خيارات... نداء من المرشحين للناخبين بمشاركة قوية ومقاطعة من جانب المعارضة وتهديدات بالقتل من جانب اسلاميين متشددين.

وتتحدد خلال انتخابات غدا الخميس مصداقية وشرعية الفائز والقاعدة الشعبية التي قد توفرها الانتخابات للرئيس المنتخب ليحاول انهاء اربع سنوات من اراقة الدماء.

وقاطعت احزاب المعارضة الرسمية في الجزائر الانتخابات وقالت انها خدعة من الجيش للاحتفاظ بالسلطة. اما الاسلاميون المتشددون فقد تعهدوا بتعطيل الانتخابات وهددوا من يدلي بصوته في الانتخابات ان يكون نعشه في انتظاره.

ويواجه الرئيس الجزائري الامين زروال الذي عينته لجنة يسيطر عليها الجيش رئيسا للبلاد في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٤ اول اختبار لشعبيته في الجزائر التي سقط فيها ما يتراوح بين ٤٥ الف و٥٠ الف شخص ضحية لاعمال العنف على مدى اربع سنوات.

ونفى زروال الذي يسعى للفوز بفترة رئاسة مدتها خمس سنوات مزاعم منافسيه عن انه مرشح السلطة والجيش.

واختتم زروال امام اكثر من ١٢ الف من مؤيديه في استاد رياضي عند مشارف العاصمة الجزائرية حملته الانتخابية محذرا من «الوعود الغوغائية» لمنافسيه وهم المرشح الاسلامي محفوظ نحناح والمرشح المناهض للتيار الاسلامي سعيد سعدي والمفكر الاسلامي المعتدل نور الدين بوكروح.

وقال زروال انه لا يعرف النظام الذي يتحدث عنه منافسوه لكن النظام او السلطة التي يلتزم بها هي نظام الجزائر. نظام الشعب.... نظام عظمة وكبرياء الجزائر.

ودعا نحناح الذي كان يتحدث الى حشد مماثل في الحجم يضم نحو ٣٠٠ سيدة محجبة الى مشاركة قوية للناخبين ووصف الخميس وهو يوم الانتخابات بانه «يوم الحسم» مثلما كان «الاول من نوفمبر (عام ١٩٥٤) هو يوم التحرير» والذي واكب بدء حرب الاستقلال الجزائرية عن فرنسا.

ووزع نحناح الزهور على مؤيديه قائلا انه لو كان البعض بحوزته رصاص فهو لديه عقل يفكر به واذا كان لديهم بارودا فهو يقدم الزهور بديلا.

واتهم زروال دون ان يذكر نحناح بالاسم منافسيه بمحاولة تضليل الشعب الجزائري بالوعود وتشويه الحقائق.

وقال زروال ان الشعب الجزائري ظل مسلما ١٤ قرنا ولا يحتاج لاحد ليشرح له دينه الاسلامي ووصف الاصولية الاسلامية بانها مرض ورد من الخارج.

ووصف زروال النشطين الاسلاميين بانهم مجرمون لا صلة لهم بالمجتمع الجزائري او بالدين الاسلامي. وقال انهم خونة هدفهم قتل نصف شعب الجزائر لو كان هذا ثمنا لوصولهم الى السلطة.

وطار المرشح سعيد سعدي المناهض للتيار الاسلامي المتشدد امس الاول الى تندوف في جنوب غرب الجزائر مختتما حملته الانتخابية التي قامت على مهاجمة نحناح.

امـا نور الدين بوكروح المفكر الاسلامي المعتدل وهو اصلاحي مثقف فقد غامر بالذهاب الى باب الواد في قلب الجزائر العاصمة معقل الجبهة الاسلامية للانقاذ.

وناشد بوكروح الناخبين امام حشد في سينما اطلس بان يعطوه اصواتهم قائلا انه يمثل «اقل الاضرار» في مواجهة «مخاطر» يمثلها الاسلامي الاصولي نحناح والسياسات العلمانية للسعدي وسياسة الامر الواقع التي يمثلها زروال.

وفي بون نددت المعارضة الجزائرية المتحالفة مع الجبهة الاسلامية للانقاذ امس في بون بالضغوط التي تمارسها السلطة من اجل ارغام الناس على المشاركة في اول انتخابات رئاسية تعددية في الجزائر وكررت دعوتها الى مقاطعة هذه الانتخابات.

واكدت الاحزاب الموقعة على «العقد الوطني» في روما مطلع العام الجاري في بيان تلاه في بون رئيس جبهة القوى الاشتراكية حسين ايت احمد ان «انتشار الجيش في الاحياء الشعبية وتدخلاته في القرى تظهر عزم السلطة على انتزاع مشاركة السكان في هذه الملهاة».

واضاف البيان «ضمن هذه الظروف فان نتائج هذه المهزلة لن تلزم الشعب الجزائري باي شكل من الاشكال».

وقد منعت الشرطة الالمانية رئيس الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج رابح كبير من التحدث في هذا المؤتمر الصحافي.

وقال ايت احمد ان تدفق الناخبين الجزائريين على الاقتراع نهاية الاسبوع الماضي في الخارج سببه رغبة جميع الجزائريين في السلام ولكن ايضا خشيتهم من التعرض للمتاعب عندما يعودون الى بلادهم.

جزائريات يتحاورن في الشارع حول الانتخابات الرئاسية

الجزائر من الانتخابات الى الانتخابات (٤ - ٥)

«جبهة الانقاذ» تعود مع زروال

الجزائر - «القدس العربي»:

في ايام ٢٦ و٢٧ و٢٨ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، نظم المجلس الاعلى للدولة، بالتنسيق مع المجلس الاعلى للامن والسلطة العسكرية، ما يسمى في الجزائر «ندوة الوفاق الوطني». وهي عبارة عن مؤتمر موسع شاركت فيه كل دوائر السلطة ومعظم رجالها، الى جانب عشرات الاحزاب السياسية، والجمعيات ذات الطابع الوطني والمحلي. وقد ارادت السلطة لهذه الندوة النجاح الكامل ماديا (تنظيميا) وسياسيا، فسخرت لها كل الوسائل. ويكفي للدليل على ذلك القول ان الندوة جندت ما لا يقل عن ٥٠٠ شرطي وجندي، اشرفوا على حراسة وتفتيش قصر الامم بنادي الصنوبر حيث دارت الاشغال، وراقبوا المناطق المحيطة بالمنطقة في الضواحي. وكذلك كل المنافذ المؤدية من والى القصر على بعد كيلومترات. وهكذا منع على كل من لا يحمل اشارة المؤتمر الاقتراب الى المنطقة. ومنع الصحافيون غير المعتمدين لدى وزارة الاتصال والاعلام من الاقتراب من القصر. وسخرت وزارة الاعلام للصحافيين المعتمدين حافلات تنقلهم من مقر الوزارة الى قصر المؤتمرات، ولم يستعمل واحد منهم سيارته الخاصة، لاسباب امنية ووقائية. كذلك الشان بالنسبة للمشاركين في الاشغال والذين قدر عددهم بنحو الف شخص.

ومن الناحية السياسية اصرت السلطة على انجاح الندوة مهما كلف الثمن. ومعنى النجاح هو الاتفاق على رئيس دولة في المرحلة الانتقالية، والمصادقة على برنامج سياسي واقتصادي لنفس المرحلة. اما الاصرار على «الخروج» من الاشغال برئيس فلان عهدة المجلس الاعلى للدولة انتهت، ولان الفشل اصبح باديا للعيان، لذلك كان لابد من حدوث حركة تكسر الصمت.

ودارت اشغال الندوة في ظروف متوترة امنيا، وغامضة سياسيا. وقاطعها حزب جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، والحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر (حزب احمد بن بلة). ودامت ثلاثة ايام انتهت على اثرها الى «تزكية» اليمين زروال رئيسا للدولة لمرحلة انتقالية تتراوح مدتها بين ثلاث وخمس سنوات. وصادقت على برنامج اطلق عليه اسم «برنامج المرحلة الانتقالية» ووافقت على تعيين برلمان له صلاحية التشريع هو المجلس الوطني الانتقالي.

والحقيقة ان تعيين اليمين زروال وزير الدفاع، رئيسا للدولة لم يكن مفاجاة، لان التعيين جاء نتيجة منطقية لسلسلة من الاحداث والاشارات اوحت كلها بان الرئيس المقبل للجزائر هو اليمين زروال. وقد كتبت يومية (المساء) في اليوم الثاني من اشغال الندوة ان اليمين زروال سيكون الرئيس الجديد للجزائريين، وذلك نقلا عن مصادر مطلعة، فافقدت المفاجاة نكهتها. ولم يبق للندوة سر تبوح به.

وفي الفاتح من شباط (فبراير) تسلم الرئيس الجديد عهدته الرئاسية على يد رئيس المجلس الاعلى للدولة علي كافي، في نفس القصر الذي دارت فيه اشغال الندوة، ووسط هتافات المشاركين، ومئات الضيوف والصحافيين الجزائريين والاجانب، تعانق الرجلان، وخطب كل منهما في الحاضرين. فوصفا ما حدث بانه «صورة صادقة على التداول على السلطة في الجزائر». وانتهى الحدث وبدات مع زروال مرحلة اخرى مخالفة تماما للمراحل السابقة.

فزروال جنرال من مواليد ١٩٤١، وقد سمح له سنه بالالتحاق متاخرا شيئا ما بثورة التحرير الجزائرية. لكن حياته المهنية في الجيش كانت ناجحة، وهو من الاوائل الذين تقلدوا رتبة جنرال في الجيش الجزائري، بعد ان ادى فترات تدريبية في المدارس السوفييتية والفرنسية. وقد استقال من قيادة القوات البرية عام ١٩٨٩ وعمره ٤٨ سنة.

اما الورقة الرابحة التي يفتخر بها انصار الرجل، فهي بالذات استقالته. حيث انه اختلف مع رئيس الدولة ووزير الدفاع انذاك الشاذلي بن جديد حول اعادة تنظيم الجيش، ولما كانت القوة لصالح بن جديد، فضل هو الانسحاب. في وقت كان امثاله يتمسكون بمناصبهم ويتقربون من الرئيس. وبعد استقالته عينه الرئيس سفيرا للجزائر في رومانيا. لم يلبث ان غادر المنصب الجديد بعد ستة اشهر، مفضلا الاستقرار في مسقط راسه، مدينة باتنة (٥٠٠ كلم شرق العاصمة) والتفرغ لشؤونه الخاصة.

وفي تموز (يوليو) ١٩٩٣ نودي للرجل من جديد لتولي اهم واخطر منصب في الحقائب الوزارية الجزائرية، وزارة الدفاع الوطني، وتسلم منصبه خلفا للجنرال خالد نزار. وشعر المتتبعون لمسلسل الاحداث بان المجيء به، انما هو تمهيد لما هو اهم الرئاسة. وتاكد هذا الشعور حينما احدث رئيس الدولة علي كافي، بايعاز واقتراح من وزير الدفاع، تغييرات في قائمة قادة النواحي العسكرية وعددها ستة وكذلك في قائمة قادة القوات البرية والبحرية والجوية، وقادة ادارات وقطاعات حساسة في الجيش.

وبداية من خريف نفس السنة، وعكس كل التوقعات والتكهنات التي قدمته على انه متشدد مع الاسلاميين والجبهة الاسلامية للانقاذ، ادلى زروال بفصل حديث صحافي مطول لوكالة الانباء الجزائرية (و.ا.ج) الرسمية، عبر فيه عن الكثير من الليونة والاستعداد للحوار والتفاهم مع قيادة الانقاذ، ملحا على القول انه ليس المتسبب في الازمة، وانما جاء يسعى للبحث عن حل يرضي كل الاطراف، وانه مستعد للاستماع الى الاراء والاقتراحات المفيدة. ولاول مرة منذ بداية الازمة والصراع يعطي زروال صورة اخرى عن الجيش الجزائري، غير الصورة التي عرف بها او راه فيها خصومه. وظهر زروال رجلا معتدلا على راس مؤسسة (جمهورية) معتدلة، لابد لها في السياسة، وانما تحرص «على حماية الوطن من اخطاء السياسيين...».

وقد فسرت كل هذه الخطوات والاشارات، بتمكن زروال، وثقته في نفسه والمحيطين به، واستعداده للذهاب الى ابعد من المنصب الذي هو فيه، وصدق المتكهنون.

اما بعد تسلمه السلطة فزادت ثقته في نفسه وتعززت سيطرته على محيطه، خاصة بعد ان استعان بالجنرال محمد بتشين مدير المخابرات والامن العسكري الذي اقاله الشاذلي بن جديد في عام ١٩٩٥. وجاء به زروال من المعاش. والاستعانة بالجنرال بتشين تعني تجديد جهاز الامن الرئاسي والمخابراتي ورجاله، استعدادا لمواجهة خصوم من داخل السلطة وخارجها، وتحسبا لمرحلة سياسية من شانها ان تغضب بعض الاطراف. فكان الحذر واجبا.

ويمكن القول كذلك ان زروال لم يكن مغضوبا عليه من قادة الانقاذ. ولم تكن في ايديهم اشياء يعيبونها عليه، لذلك اصر على محاورتهم ومواجهتهم بدون عقدة، او شعور بالنقص. ولذلك عزز من اتصالاته مع عباسي مدني وعلي بلحاج وهما في السجن العسكري بمدينة البليدة (٥٠ كلم غرب العاصمة)، واعاد الحرارة للعلاقة بين السلطة والمعارضة بعد البرودة والفتور اللذين عرفتهما في عهد المجلس الاعلى للدولة، خاصة مع الاحزاب الفائزة في الدور الاول من الانتخابات التشريعية الملغاة، بالاضافة الى بعض حلفائها. فانتعشت الحياة السياسية من جديد، وانتشر وسط الجزائريين امل بان خطوات ومساعي زروال اكثر جدية من مساعي المجلس الاعلى للدولة، وشعر معظمهم بان الحل لم يعد بعيدا. خاصة اولئك الذين يؤمنون بالحل السياسي والتفاوضي والذين اقتنعوا بان العنف ليس سبيلا للسلام. وهكذا تعززت ثقة زروال في الاوساط الشعبية، ودعمته في مواقفه بعض وسائل الاعلام الخاصة، وكل وسائل الاعلام العمومية (الحكومية) الى جانب، بطبيعة الحال، التلفزة والقنوات الاذاعية.

والحال كذلك اصبحت الرئاسة تفصح عن كل خطوة يقوم بها زروال او مستشاريه، وحرصت مديرية الاعلام والصحافة، وبامر من مستشاري الرئيس، على نشر كل ما يدور في اللقاءات وجلسات العمل بين الرئيس وضيوفه من المعارضة وغير المعارضة. وقد امكن للجزائريين الاطلاع - من جانب واحد - على ما دار في كل لقاء. ولم يكن شيء يمنع الاطراف الاخرى من العمل بالمثل. وبدات الامور تسير في الاتجاه السليم، خاصة عندما قرر الرئيس العفو عن قادة الانقاذ المعتقلين في سجن البليدة، ووضع عباسي مدني وعلي بلحاج في اقامة محروسة وسط العاصمة، وسمح لهما خلال اقامتهما بالاتصال مع باقي اعضاء قيادة الحزب داخل وخارج الوطن. وسمح كذلك لبعض الاعضاء وافراد العائلة، وممثلي المعارضة بزيارتهما في اقامة «جنان المفتي» المحروسة، كما كان ممثلو الرئيس على اتصال دائم بعباسي وبلحاج، وتمكن العديد من الصحافيين من الحصول على رقم تلفونهما والاتصال بهما دون مانع.

ومن النزاهة القول ان مواقف زروال اوجدت له خصوما سياسيين من التيار الذي اطلق على نفسه تسمية «التيار الديمقراطي»، حيث يوجد حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي المرشح للرئاسيات حاليا وحركة التحدي (الحزب الشيوعي سابقا) وبعض الحركات الجمعوية والنسوية. وهذا التيار عرف منذ بداية الازمة برفضه لاي حوار او اتصال مع الانقاذ والاسلاميين. وعرف بمعارضته الشديدة لكل من يدعو الى احلال الحوار مع لغة السلاح.

وعلى صعيد التشريع، وفي نفس الظروف، اصدر زروال اوامر بوقف تنفيذ احكام الاعدام التي تصدرها المحاكم الخاصة في حق المتهمين باعمال العنف الاسلامي، والغى فيما بعد المحاكم الخاصة، عبر قانون جديد، سمي «قانون تدابير الرحمة»، صادق عليه المجلس الوطني الانتقالي (برلمان معين له صلاحيات التشريع) ويقضي هذا القانون باحالة ملفات قضايا «الارهاب» على المحاكم العادية ومحاكمة المتابعين تحت طائلة القانون العام. وتجندت التلفزة لشرح تدابير وتفاصيل القانون، الذي ينص كذلك على العفو على كل الذين التحقوا بصفوف الجماعات الاسلامية المسلحة ولم يرتكبوا اعمال قتل او تخريب. والذين حملوا السلاح «ضد وطنهم وابناء شعبهم، ولم يستعملوه». وعكس القانون الصادر في عهد المجلس الاعلى للدولة وحكومة بلعيد عبد السلام والمتعلق بـ «الرحمة» الذي كانت مهلته ٤٠ يوما فقط، فالقانون الجديد غير محدود في الزمن. ولم تكشف الجهات المختصة عن مدى نجاح او فشل القانون، وعن مدى تاثيره وتاثير الحملة التي رافقت صدوره في المعنيين به. لكن خريف سنة ١٩٩٤ كان محملا هو الاخر بالمفاجآت السياسية في الجزائر، اذ بعد الامل وبداية التطلع الى حل جدي يكفكف دموع الارامل واليتامى، تصدر رئاسة الدولة بيانا رسميا تعلم فيه الراي العام الجزائري بوقف جلسات الحوار الثنائية والجماعية التي كان يعقدها الرئيس ومساعدوه مع المعارضة. لان مصالح الامن حسب نص البلاغ وجدت في حيازة الشريف قوسمي قائد الجماعة الاسلامية المسلحة لحظة مقتله رسالة بتوقيع علي بلحاج يدعوه فيها «الى مواصلة الجهاد في سبيل الله»، وينصحه «نصائح عسكرية من قائد الى جند»، ويعده بان «مثواه الجنة».

وكانت هذه الرسالة كافية للمساس بالثقة التي نشات بين الطرفين وكانت معها بداية تعذر تلو الاخر، بحيث قطعت الرئاسة كل اتصال لها مع قادة الانقاذ. ومنعت عنهم كل اتصال. ومما زاد في التعذر ان قادة الانقاذ رفضوا - خاصة عباسي وبلحاج - الاستجابة لطلب الرئيس ومساعديه بتوجيه نداء للمجموعات المسلحة لوقف اعمال الاغتيال والتخريب، مشترطين قبل ذلك الافراج عنهما، لابقائهما في اقامة محروسة بينما اشترطت السلطة اولا النداء ثم الافراج.

ومن هنا بدات الحلقة المفرغة والتصلب في المواقف. ثم غير مكان اقامة الرجلين الى اقامة مجهولة، وبدات المضاربات حول مصيرهما ومكان وجودهما. ومن هنا ايضا بدات القطيعة بين السلطة وجبهة الانقاذ كتنظيم وكاشخاص، بحيث قررت رئاسة الدولة اقصاء اي حديث عن الانقاذ مع الاحزاب الاخرى رغم الحاح هذه الاخيرة، واصرار جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية والحركة من اجل الديمقراطية في الجزائر، وحركة النهضة الاسلامية، وامام اصرار الاحزاب المذكورة وتمسكها بضرورة وجود جبهة الانقاذ، اتهمتها السلطة بانها ترغب في عرقلة المساعي السياسية المقترحة، وبانها نصبت نفسها للدفاع عن حزب عباسي مدني لان ليس لها ما تقدم، وتفتقر الى برنامج. وحدثت قطيعة اخرى هذه المرة بين السلطة والاحزاب المذكورة انفا، والتي اتجهت في ما بعد الى العاصمة الايطالية روما، وابرمت ما سمي «العقد الوطني».

ومرة اخرى تعود الاوضاع الى طريق مسدود، بعد شهور وسنوات من الانتظار. وتستمر بعيدا عن قصور اللقاءات ورفاهية الجلسات المواجهات المسلحة بين افراد قوات الامن والجماعات المسلحة ويستمر سقوط المواطنين الجزائريين بشكل يبعث على القلق والالم لانه الاحباط. وفي اخر اسبوع من شهر تشرين الاول (اكتوبر) تسرب في الجزائر خبر مفاده ان رئيس الدولة سيخطب ليلة الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) وهو التاريخ المخلد للذكرى الـ ٤١ لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية. وظل الجزائريون يترقبون ذلك الموعد، لانهم كانوا يعلمون انه سيحمل مفاجآت (لا يهم نوعها) بالنظر الى الانسداد السياسي الذي انتهت اليه الاحداث.

ولما حل اليوم المنتظر انبع الخطاب مسجلا في التلفزة على الساعة الثامنة مساء مكان نشرة الاخبار، وبعد عرض لاحوال البلاد، اعلن الرئيس ان السلطة قررت اجراء انتخابات رئاسية قبل نهاية سنة ١٩٩٥، وخاطب الاحزاب التي قاطعت جلسات الحوار بشرط اشراك الانقاذ قائلا «فليذهبوا الى الحوار مع الشعب» في لهجة لا تخلو من نبرات الثقة والتحدي. ومنذ تلك اللحظة حل حديث اخر، حديث عن الانتخابات وتساؤلات حول ظروف ودواعي اجرائها، تاريخها، قانون الانتخابات مقارنتها بانتخابات عام ١٩٩١ واشياء اخرى. المهم انتهى الحديث عن الانقاذ، وجدول اعمال لقاءات الحوار وما شابه ذلك.

لقد افلح زروال بهذا القرار، وبغض النظر عن صوابه او عدم صوابه في اعطاء نفس جديد وانطلاقة اخرى للحياة السياسية الجزائرية بعد الانسداد الذي عاشته. او على الاقل وهذا ما يشهد به خصومه، افلح في تغيير موضوع الحديث في الجزائر، واستطاع وبمساعدة بعض وسائل الاعلام ان يحول الفشل السياسي الذي يتحمل مسؤوليته الطرفان (السلطة ومعارضيها) الى نصر لصالحه، وظهر للجميع بصورة الرئيس الذي لا يبقى مكتوف الايدي والذي لا يتوقف عن البحث عن حلول فينال على الاقل اجر اجتهاده.

ومنذ اعلان الانتخابات شرعت رئاسة الدولة في سلسلة اخرى من لقاءات الحوار والتشاور، ولكن بموضوع وجدول اعمال محدد مسبقا: الانتخابات الرئاسية والتحضير لها سياسيا وماديا. وقاطعت الاحزاب الكبرى الجولة الجديدة، معيبة على الرئيس اتخاذ قرار اجراء الانتخابات الرئاسية بصفة انفرادية، ومعتبرة هذه الانتخابات جزءا من الحل لا الحل كله. واستمرت المقاطعة الى ان اعلنت مجموعة «العقد الوطني» مقاطعة الانتخابات التي سيجري الدور الاول منها في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ويشارك فيها اربعة مرشحون هم اليمين زروال، نور الدين بو كروح رئيس حزب التجديد الجزائري ومحفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي (حماس) وسعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية.

ولكن في اية ظروف ستجرى هذه الانتخابات؟

اسف لرد فعل الرئيس السوري على مقتل رابين ويتوقع السلام في الشرق الاوسط خلال خمس سنوات

بيريز يريد السلام مع سورية في اسرع وقت ممكن

زار جنين ويعد بالوفاء بجدول توسيع الحكم الذاتي في الضفة

القدس - جنين - من موارد غولر ودلني غور اريه:

اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز امس انه سيبذل قصارى جهده لدفع بعملية السلام مع سورية ولبنان قبل موعد الانتخابات العامة في اسرائيل بعد عام.

لكنه اقر بانه سيحتاج بلا شك لاربع سنوات اخرى بعد الانتخابات لاكمال العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وقال بيريز في حديث لشبكة التلفزة الامريكية (سي ان ان) ان الاهم بالنسبة لي هو كسب السلام اكثر من كسب الانتخابات».

واستطرد: «عام واحد يعتبر فترة طويلة وقصيرة معا وهذا مرهون بما نحققه. فنحن ملتزمون الافادة من كل لحظة وكل يوم وكل شهر وبالطبع كل سنة للدفع بعملية السلام قدما».

واكد «انه من الصعب جدا اجراء حوار بين غريبين. علينا ان نحاول ازالة خلافاتنا بقدر الامكان وفي اسرع وقت ممكن».

وكان بيريز صرح مساء امس الاول لقادة حزب العمل في تل ابيب ان السلام الكامل في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق قبل نهاية القرن.

وردا على سؤال وجهه اليه المذيع الشهير لاري كينغ قال بيريز: «خمس سنوات ليست مدة طويلة». واكد ان المصير الذي لقيه رابين لن يثنيه عن عزمه في التقدم على الطريق نفسه.

وقال في هذا الخصوص «اني مصمم على التقدم ولا شيء يمكن ان يؤثر على معتقداتي وافكاري».

وتابع ان «القادة لا يستطيعون الشعور بالخوف وانا افضل العيش من دون خوف على الموت في خوف» مضيفا ان المتطرفين «يؤكدون انهم مرسلون من السماء لكنهم في الحقيقة رسل الشيطان».

من جهة اخرى رفض بيريز فكرة الانتخابات المبكرة الا في حال فقدت الحكومة غالبيتها في البرلمان او اذا تجمدت عملية السلام. ومن المقرر ان تجرى الانتخابات العامة في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦.

يذكر ان اسحق رابين صرح قبل اغتياله ان المفاوضات الحقيقية مع سورية لن تبدأ قبل الانتخابات المقبلة.

لكن بيريز اعتبر ان الرئيس السوري حافظ الاسد سيعيد النظر في تكتيكه. وقال «اعتقد انه استراتيجيا اتخذ قراره، صنع السلام مع اسرائيل».

واضاف «في رايي ان نقطة ضعفه هي تكتيكه. ولست مقتنعا بانه يفهم جيدا الطريقة التي تعتمدها اسرائيل في عملها وتعاملها (مع المسائل المطروحة) لكني اعتقد انه يمكن ان يعيد النظر والتفكير في تكتيكه».

واعرب بيريز عن خيبة امله لاحجام الرئيس السوري عن التعزية في وفاة رابين. وذكر بان القادة الاسرائيليين عبروا عن تعازيهم عندما فقد الاسد ابنه باسل في حادث سيارة في العام ١٩٩٤.

لكنه اضاف «عندما لاقى نجل الرئيس السوري حتفه بعث رئيسنا اليه برسالة تعزية وكذلك فعل رئيس الوزراء رابين وكتبت له انا نفسي رسالة تعزية بخط اليد».

واضاف «اعتقد ان الموت خط فاصل. اعني انه يمكنك ان تجادل ما دمت حيا لكن اذا شئت الحفاظ على مستوى معين من العلاقات فعليك ان تتصرف بصورة مختلفة عندما تواجه الموت».

وسئل عما اذا كان اغتيال رابين بيدي يهودي متشدد في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) سيسرع مساعي احلال السلام مع سورية فقال «من السابق لاوانه تحديد ذلك لكنني اعتقد انه حتى لو كان رابين بقي على قيد الحياة لكانت لنا فرصة اخرى لبدء المفاوضات مع السوريين».

وقال بيريز متحدثا عن الرئيس السوري حافظ الاسد «لست متيقنا من انه يفهم الطريقة التي تتصرف بها اسرائيل وتكون ردود افعالها ومع ذلك اعتقد انه قد يقوم باعادة التفكير في اساليبه».

وقام بيريز امس بزيارة قصيرة لمنطقة جنين التي تسلمتها السلطة الوطنية الفلسطينية امس الاول في الوقت الذي كان فيه عناصر الشرطة الفلسطينية يستعدون للانتشار في هذه المدينة.

وزار بيريز محاطا بحراسة مشددة وبرفقة وزير الشرطة موشيه شاحل مكتب لجنة التنسيق الاسرائيلية - الفلسطينية عند مدخل منطقة الحكم الذاتي في جنين.

وصرح موسى قدورة ممثل رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في المدينة لوكالة فرانس برس ان «نحو ٣٠٠ شرطي اضافي في طريقهم الى جنين». واضاف ان «الشرطة الفلسطينية بدأت بالانتشار في قرى جنين امس واليوم».

وسيتولى الف شرطي فلسطيني في الاجمال زمام السلطة في جنين التي تعد ٥٣ الف نسمة وفي القرى المجاورة.

وجنين هي اول ست مدن في الضفة الغربية تنسحب منها اسرائيل بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي.

ووصل ١٢٠ شرطيا فلسطينيا الى جنين امس الاول وانضموا الى ٥٠٠ اخرين سبق ان وصلوا في الوقت الذي كانت القوات الاسرائيلية تنسحب من القطاع.

وحلق بيريز في مروحية فوق «الخط الاخضر» بين اسرائيل والضفة الغربية المحتلة لدرس الاجراءات الامنية الواجب اتخاذها بعد اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي.

وقال موشيه ليفي الرئيس الاقليمي للشرطة الاسرائيلية «لقد انهينا اعادة الانتشار في جنين ونحن نستعد الان للانسحاب من طولكرم ونابلس».

واوضح ان ٦٠ شرطيا اسرائيليا في نابلس و٧٢ اخرين في طولكرم سينقلون الى مستوطنتي ميفو هورون وقادوم في شمال الضفة الغربية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان الحياة عادت الى طبيعتها في جنين بعد الاحتفالات امس الاول برحيل الجيش الاسرائيلي بعد ٢٨ عاما من الاحتلال.

ومنع الجيش الاسرائيلي على الاسرائيليين الدخول الى المدينة مما يؤثر على التجارة. لكن هذا الاجراء سيرفع خلال يومين وفق ما اكد ابراهيم طابا المندوب الفلسطيني في لجنة الارتباط مع اسرائيل.

وصرح بيريز امس لشبكة «سي ان ان» الامريكية ان اعادة الانتشار جرت قبل ستة ايام من الموعد الزمني المقرر. وقال «لقد راينا الفلسطينيين يعبرون عن فرحتهم في جنين. ان ذلك لا يحزننا ابدا. هذا حقهم في ان يكونوا سعداء».

ووفقا لاتفاق ٢٨ ايلول (سبتمبر) يتوجب على الجيش الاسرائيلي الانسحاب بشكل كامل مع حلول نهاية العام من ست مدن في الضفة الغربية والابقاء على وجود قوى في الخليل لحماية نحو ٤٠٠ مستوطن يقيمون في قلب المدينة وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

وفي جهة اخرى تعهد بيريز بالمضي قدما نحو السلام في الشرق الاوسط مقدرا ان يستغرق توصل اسرائيل الى سلام كامل مع جيرانها العرب بما في ذلك سورية ولبنان خمس سنوات. وفي كلمته امام حزب العمل بعد الموافقة عليه كزعيم للحزب خلفا لاسحق رابين قال بيريز «نحن في نهاية عام ١٩٩٥ ولم يتبق سوى اقل من خمس سنوات على نهاية القرن». واضاف «اعتقد ان عملية السلام في الدائرة الاولى تحتاج الى تلك السنوات الخمس لاستكمال العملية كلها مع سورية ومع لبنان ومع الفلسطينيين وفيما بيننا».

اعضاء الكنيست يصوتون لصالح تولي بيريز منصب رئاسة الوزراء

اسرائيل منعت دخول متطرف يهودي اليها

■ القدس - اف ب: علم من مصدر رسمي اسرائيلي ان اسرائيل رفضت السماح امس الاول لمتطرف يهودي امريكي بدخول اراضيها بعد مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

واوضح المصدر ان وزير الداخلية ايهود باراك منع ناشطا من «رابطة الدفاع اليهودية» في نيويورك من الدخول الى اسرائيل. وكان مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) قد اوقف مرارا هذا المتطرف الذي لم تعلن هويته بسبب نشاطاته. واوضح المصدر ان باراك تصرف بناء على توصية من جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) الذي اعتبر ان وجود هذا المتطرف يشكل خطرا على امن الدولة وسكانها. وانبثقت عن «رابطة الدفاع اليهودية» الامريكية عدة تنظيمات صغيرة في اسرائيل تتميز بعنصريتها وعدائيتها للعرب كان ايغال امير الذي اغتال رابين يعمل في تيارها.

ويحسب وسائل الاعلام الاسرائيلية فان اجهزة الامن تحقق في تمويل هذه الجماعات من قبل يهود امريكيين جمعوا حتى الان مئة الف دولار من اجل الدفاع عن امير. وكان وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد اعتبر السبت انه ينبغي تعديل قانون العودة - الذي يعطي الحق لاي يهودي في العالم ان يقيم في اسرائيل حيث يصبح بشكل آلي مواطنا اسرائيليا - بحيث يسمح بان يعتبر من الان فصاعدا ان وجود اليهود المتطرفين في اسرائيل غير مرغوب فيه.

طرد جندية اعربت عن سعادتها باغتيال رابين

■ القدس - اف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية امس ان جندية اسرائيلية طردت من قاعدتين في الضفة الغربية المحتلة بعد ان اعربت علنا عن سعادتها باغتيال رابين.

وذكر المراسل العسكري للاذاعة انه طلب اولا من الجندية الا تطأ قدماها القاعدة التي تعمل فيها قرب طولكرم بعد ان اشادت باليهودي المتطرف الذي قتل رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في تل ابيب.

وعلى الاثر تم الحاق الجندية، التي لم يكشف عن اسمها او رتبتها العسكرية، بقاعدة في منطقة نابلس ما لبثت ان طردت منها ايضا للسبب نفسه.

واضاف المراسل العسكري انها الحقت الان بقاعدة ثالثة في الضفة الغربية المحتلة ايضا لكنه لم يحدد موقعها.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس التي اتصلت به هاتفيا اكد المتحدث باسم الجيش انه سيتحقق من هذه الانباء.

وتبلغ مدة الخدمة العسكرية في اسرائيل سنتين للنساء وثلاث سنوات للرجال. واوضحت الاذاعة ان الجندية تنتمي الى اسرة من مستوطني الضفة الغربية ترى ان تصريحات ابنتها اسيء تفسيرها.

وايزمن بدأ استشارات شكلية مع الاحزاب السياسية قبل تكليف بيريز بتشكيل الحكومة الجديدة

القدس - من باتريك انيدغار:

بدأ الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن امس باستشارات شكلية مع الاحزاب السياسية قبل ان يكلف الرئيس الجديد لحزب العمل شمعون بيريز بتشكيل حكومة.

وقال المعلق السياسي الاسرائيلي دانيال بن سيمون «لم يسبق في تاريخ بلادنا ان كانت نتائج الاستشارات واضحة الى هذه الدرجة».

وفور انتهائه مساء اليوم الاربعاء مبدئيا من عقد لقاءاته المتتالية مع ممثلي عشر تشكيلات سياسية سيكلف وايزمن شمعون بيريز رئيس الوزراء بالوكالة منذ اغتيال اسحق رابين في ٤ الجاري بتشكيل الحكومة الجديدة.

واجرى وايزمن امس محادثات مع وفد من حزب العمل ثم مع تجمع الليكود اليميني (٣٢ نائبا) الذي يترأسه بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو للصحافيين عند خروجه من الاجتماع مع وايزمن «لقد اقترحنا بيريز ليس لاننا ندعم سياسته ولكن لان اغتيال رئيس الوزراء لا يمكن ان يوجه الحياة السياسية لهذا البلد».

ومن بين كافة الاحزاب لم يرفض سوى حزب واحد تكليف بيريز هو حزب موليديت اليميني المتطرف (٣ نواب).

فقد اعلن رئيس موليديت الجنرال المتقاعد رحبعام زئيفي ان «اغتيال اسحق رابين ليس سببا لضعف الذاكرة ونسيان ما فعلته الحكومة التي كان يديرها مع بيريز».

ويضم ائتلاف بيريز حزب العمل (٤٤ نائبا) وحزب ميرتس اليساري (١٢ نائبا) ونائبين منشقين عن اليمين اي ما مجموعه ٥٨ نائبا من اصل ١٢٠. ومن الممكن ان يعتمد ايضا على تاييد خمسة نواب يمثلون الاقلية العربية في اسرائيل.

ولكن ايا من الاحزاب الدينية الصغيرة لم يرفض حتى الان احتمال الانضمام الى ائتلاف بيريز.

واذا كان تكليف بيريز امرا مؤكدا فان الغموض الكامل ما زال يحيط بما سكون عليه التشكيلة الحكومية.

فقد اعلن رئيس الهستدروت (اتحاد النقابات) الواسع الشعبية حاييم رامون عودته الى صفوف حزب العمل. وهو يطرح نفسه لوزارة الداخلية مع «صلاحيات موسعة» في عملية السلام.

ويطرح المعلقون ثلاثة سيناريوهات ممكنة:

الاول: يتولى بيريز اضافة الى رئاسة الحكومة حقيبة الخارجية ويعين وزير الداخلية الحالي ايهود باراك وزيرا للدفاع.

الثاني: يعين بيريز يوسي بيلين، وهو من حمائم حزب العمل الذين لعبوا دورا في عملية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، وزيرا للخارجية ويسلم الدفاع الى باراك.

الثالث: يتولى بيريز وزارة الدفاع - كما كان يفعل رابين - ويوكل الخارجية الى باراك.

ويحسب الخبير السياسي لاذاعة الجيش الاسرائيلي فان السيناريو الثالث هو الاوفر حظا خاصة بعد صدور تلميحات بهذا المنحى عن بيريز.

فيوم امس الاول وعندما عينه حزبه خليفة لرابين تحدث بيريز عن «ثماني عشرة سنة كرست للدفاع عن اسرائيل الى جانب ديفيد بن غوريون» اول رئيس حكومة اسرائيلي واحد مؤسسي الدولة.

واعتبر معلق الاذاعة ان «من لا يسيطر على الدفاع عن البلاد لا يمكنه ان يأمل الفوز في انتخابات في اسرائيل».

(اف ب)

بعض المسؤولين يبدون استياءهم من التدابير الامنية «الخانقة»

■ القدس - اف ب - رويتر: ابدى بعض المسؤولين الاسرائيليين امس استياءهم بعد تشديد التدابير الامنية لتأمين الحماية لهم على اثر اغتيال اسحق رابين.

وقال وزير العدل ديفيد ليبائي للاذاعة الاسرائيلية: «امل الا تستمر هذه التدابير لفترة طويلة».

واستطرد: «لكنني ادرك اننا ما زلنا تحت وقع الصدمة الا انه يجب على العناصر المكلفة حمايتنا ان تتمالك نفسها».

ومنذ اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اضطر اعضاء الحكومة وبعض قادة حزب العمل الى ارتداء سترات واقية من الرصاص كما زيد عدد مرافقيهم.

وكان رئيس الوزراء بالوكالة شمعون بيريز يرتدي سترة واقية مساء الاحد اثناء التجمع الشعبي الضخم الذي جرى في تل ابيب تكريما لذكرى رابين. وهي سترة خفيفة اسرائيلية الصنع تحمي من الرصاص والشظايا وطعنات السكين.

وقالت مصادر من الشرطة ان رابين كان يمكن ان ينجو لو كان يرتدي سترة من هذا النوع.

واكد الامين العام لحزب العمل نسيم زفيلي انه «يفهم ندم وقلق اجهزة الامن لكن يجب التوصل الى حل وسط اذ لا يمكننا الاستمرار على هذا النحو لان ذلك سيؤثر على علاقتنا بالشعب».

ومن جهة اخرى قال ضابط احتياط بالجيش الاسرائيلي مطلع على تحركات المستوطنين اليهود امس انه حذر السلطات من مخاطر وقوع مزيد من اعمال العنف من جانب اليهود اليمينيين بعد اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين.

وقال اللفتنانت كولونيل احتياط ميغا ريغيف الذي درس في معهد ميركاف هاراف الديني اليهودي وهو المركز العقائدي لحركة المستوطنين الرئيسية لراديو اسرائيل انه ابلغ اعضاء الحكومة «بنقاط محددة بالغة الخطورة».

وامتنع عن الخوض في تفاصيل ولكن اضاف «اننا لا نتحدث عن رجل واحد وانما نتحدث عن حركة عقائدية ذات جذور عميقة وجانب منها متطرف للغاية».

وردا على سؤال هل هناك احتمال لحدوث مزيد من اعمال القتل قال ريغيف «بالقطع. وقد قلت انه حسب تقديري فان الهجوم التالي لن يكون ضد يهود لانه مع اليهود هناك مسألة تحريم القتل ولكن المشكلة اقل فيما يتعلق بقتل العرب».

وقد اعتقل سبعة يهود فيما يتصل باغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ومنه القاتل المعترف ايغال امير الذي قال انه قتل رابين لانه سلم اراضي اليهود الى الفلسطينيين.

اسرائيل تمدد سجن مشتبه به في حادث اغتيال رابين ثلاثة ايام

■ تل ابيب - رويتر: امرت محكمة التحقيقات في تل ابيب امس بتمديد سجن شخص يشتبه بانتمائه الى منظمة يهودية تخطط للقيام بهجمات ضد العرب لثلاثة ايام.

واعتقل المتهم ميشيل ابيستين (٢٣ عاما) اول مرة في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري للاشتباه بتورطه في حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الرابع من نفس الشهر.

وقال اهارون جرونمان ضابط الشرطة للمحكمة ان تهمة معرفة خطة قتل رابين رفعت عن ابيستين الا انه يشدد على خطورة خطة مهاجمة العرب.

وقال «نحن نتحدث عن اخطر منظمة عرفت في اسرائيل حتى الان وقد قدمت الادلة الى القاضي. نحن نتحدث عن نية لارتكاب جريمة مع سبق الاصرار». واضاف «ان دور المتهم غير واضح ربما اسندت اليه مهام. نحن لا زلنا نتحقق من ذلك».

وقال جرونمان ان ابستين اعطى كاتما للصوت لرشاش من طراز عوزي وقال للمحكمة «من المؤكد انهم لم يكونوا يريدون استعمال كاتم الصوت لاصطياد البط». ويقول ابستين انه بريء. واعتقلت السلطات الاسرائيلية سبعة رجال في مقتل العمر بمن فيهم قاتل رابين ايغال امير بتهمة التورط في حادث اغتيال رئيس الوزراء.

يتفاءلون بصنع السلام لتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية

عرب منطقة ٤٨ يخشون حدوث تغييرات بعد رحيل رابين

الناصرة - من وفاء عمرو:

في قرية عربية في شمال اسرائيل خاض عرب ويهود مباراة حامية الوطيس في كرة القدم في مطلع الاسبوع الجاري الا ان الجانبين كانوا يضعون شارات سوداء حول سواعدهم حدادا على رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين فيما وقف نحو الفي متفرج دقيقتين حدادا.

وشارك العرب الذين يمثلون ١٤ في المئة من تعداد الدولة العبرية البالغ ٥.٥ مليون نسمة في موجة الحزن لاغتيال رابين بسبب محاولاته.. كما يعتقدون.. في صنع السلام مع اشقائهم الفلسطينيين وتحسين اوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية.

الا ان الانقسامات العميقة في المجتمع اليهودي والتي بلغت اوجها بعد ان اقدم يهودي يميني متطرف على اغتيال رئيس الوزراء اليهودي جعلت العرب في منطقة ٤٨ يعيدون [illegible] ما يتعين عليهم ان يفعلوه لتغيير المجتمع اليهودي على نحو يعود عليهم بالنفع. وادى حادث الاغتيال الذي اثار الدهشة لدى بعض العرب الى اجتذاب كثيرين الى معسكر السلام الاسرائيلي.

نوه العرب برابين بوصفه الرجل القوي الذي لم يرضخ امام يهود متطرفين الا ان الغضب اجتاحهم في الوقت نفسه لانه تردد في استخدام القبضة الحديدية ضدهم مثلما فعل مع اخوانهم الفلسطينيين خلال الانتفاضة. واكد معظم العرب انه ليس بوسعهم ان ينسوا ماضي رابين بوصفه واحدا من الزعماء الاسرائيليين الذين اتصفوا بالقسوة تجاه الفلسطينيين. ولم تهدأ هذه المشاعر تجاه رابين الا عندما صافح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في يوم تاريخي مشهود للسلام. وقال سميح القاسم وهو شاعر درزي تقدمي ينتمي لمعسكر المقاومة الفلسطينية ان [illegible] الفلسطيني ومصالحه. الا انه في مدن عربية مثل الناصرة وحيفا لم يتخذ رجل الشارع العادي موقفا محددا بشأن ما اذا كان اليسار الاسرائيلي سيخرج من ازمة اغتيال رابين وهو اقوى او اضعف. وقال الشيخ عبد الله نمر درويش زعيم الحركة الاسلامية للعرب في منطقة ٤٨ انه اثناء جنازة رابين «كان الجناح اليساري حزينا الا ان الجناح اليميني كان منهزما وسيظل كذلك لفترة طويلة». وقال حسن ابو شهلة (٦٥ عاما) وهو صاحب متجر للملابس في حيفا «من خلال اختلاطنا بالاسرائيليين فاننا لسنا متأكدين ما اذا كان اغتيال رابين سيجتذبهم الى اليسار. قد ينسون الصدمة بعد اسبوعين ويؤيدون الجناح اليميني، يساورنا قلق بشأن تصعيد اعمال عنف لليمينيين».

وقال كثير من الفلسطينيين ان مقتل رابين جعل اليهود يعيدون تقييم ايديولوجية وطبيعة الدولة اليهودية. وقال القاسم وهو من الجليل ان [illegible] تفكير الفلسطينيين والعرب ايضا.

ومضى يقول ان الفلسطينيين يتأثرون بطريقة مباشرة بالتغييرات التي تطرأ على المجتمع اليهودي مشيرا الى وجود رباط وثيق بين الفلسطينيين والاسرائيليين وعليه فانه ليس بمقدور الفلسطينيين سوى ان يشاركوا في كل شيء يدور في المجتمع اليهودي.

الا ان الشيخ درويش قال انه ضد اشتراك العرب في هذه المناقشة التي تدور بين اليهود خشية ان ترتد الى نحورهم. وعادة ما يمارس العرب نفوذهم من خلال صناديق الاقتراع اذ يعطون اصواتهم لاي شخص يقدم اليهم الخدمات سواء كان ينتمي لجناح اليمين او اليسار. وحصل رابين على قدر لا بأس به من اصوات العرب في الانتخابات التي جرت في اسرائيل عام ١٩٩٢. واصبح بعض العرب مواطنين في دولة اسرائيل لعدم وجودهم في البلاد اثناء حرب عام ١٩٤٨ وطردت عصابات من اليهود [illegible] من ديارهم خوفا.

كتابة شعارات معادية على مبنى الحاخامية

■ القدس - رويتر: قال راديو اسرائيل امس ان مجهولين كتبوا شعارات معادية على مبنى الحاخامية في القدس خلال الليلة قبل الماضية كرد فعل فيما يبدو على تقارير قالت ان حاخامات متشددين اباحوا قتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل.

وذكر الراديو ان عبارة «الحاخامات يقتلون والحاخامات تلتزم الصمت» كتبت بحروف كبيرة سوداء على [illegible]

«مطاردا» لليهود وهي فتوى قال انه يمكن تفسيرها على انها تبيح قتل رابين دفاعا عن النفس.

واحجم بن نون عن كشف قائمة باسماء الحاخامات المتطرفين وقال انه يريدهم ان يكشفوا عن انفسهم طواعية وان تتولى السلطة الحاخامية مناقشة تصريحاتهم على «المستوى الروحاني».

وقال الحاخام الياهو باكشي دورون كبير حاخامات اسرائيل لراديو اسرائيل انه من الافضل عدم التعليق على الشعارات العدائية التي كتبت [illegible]

اسرائيل قد تدفع تعويضات لمصر في قضية الاسرى المصريين

■ القاهرة - رويتر: قال عادل الصفتي الوكيل الاول لوزارة الخارجية المصرية ان اسرائيل ابلغت مصر انها ستتباحث معها بشأن التقارير الخاصة بقضية الاسرى المصريين الذين قتلهم الجيش الاسرائيلي خلال حربي ١٩٥٦ و ١٩٦٧ واعربت عن استعدادها دفع تعويضات لاسر الضحايا.

وقال الصفتي في حديث لصحيفة (الاهرام) القاهرية نشر امس ان مصر «لن تنسى هذا الموضوع وستظل تثيره دائما الى ان يجد حلا مرضيا».

وكان ضباط سابقون بالجيش الاسرائيلي ومؤرخون اصابوا المصريين بصدمة عندما كشفوا النقاب في وقت سابق من العام الحالي عن انهم اما شهدوا او اشتركوا في قتل اسرى الحرب المصريين اثناء الحربين.

واخفق البلدان في اغلاق ملف هذا النزاع في اجتماع عقد في القاهرة في ايلول (سبتمبر) الماضي الا ان الصفتي قال ان الاتصالات لا تزال جارية وان مسؤولين من مصر واسرائيل ناقشوا المسألة اثناء انعقاد قمة عمان الاقتصادية في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقال الصفتي «اعلن الاسرائيليون انهم سيبحثون الموضوع وكانوا قبل ذلك يرفضون مجرد فتحه واعلنوا ايضا استعدادهم لدفع تعويضات اذن النتيجة تشير الى حدوث تقدم في بحث الموضوع».

ومضى الصفتي يقول «دعني ارجو معك الا ياخذ الموضوع وقتا وان ينتهي سريعا وكل ما استطيع ان اقوله ان مصر لن تنسى هذا الموضوع وستظل تثيره دائما الى ان يجد حلا مرضيا».

وكانت جماعات معارضة اسلامية ويسارية في مصر ضغطت على الحكومة من اجل قطع العلاقات مع اسرائيل بشأن المزاعم الخاصة بالاسرى وانتقدت هذه الجماعات الدولة لانها لم تتخذ اجراءات كافية ضد اسرائيل.

واستغلت المعارضة في مصر هذه القضية كي تعضد موقفها المعارض للسلام والتطبيع مع اسرائيل.

واصبحت مصر اول دولة عربية تبرم معاهدة للسلام مع اسرائيل عام ١٩٧٩ الا ان العلاقات بين البلدين على المستوى الشعبي لا تزال فاترة.

وقال الصفتي ان مصر على استعداد للتحقيق في مزاعم اسرائيلية بان قوات مصرية اقترفت جرائم على الجانب الاخر من خطوط الجبهة اثناء حرب عام ١٩٧٣ اذا تقدمت اسرائيل بادلة في هذا الصدد.

وقال الصفتي «ان مصر مستعدة لاجراء تحقيق ولكن بشرط تقديم ادلة ولا يكون الامر مجرد ادعاءات».

ومضى يقول «اما فيما يتعلق بقضيتنا فهناك ادلة قاطعة وحسبما يقول القانون فالاعتراف هو سيد الادلة وهناك اعترافات مسجلة ومنشورة لمرتكبي تلك المذبحة».

وقال ان من السابق لاوانه الحديث عن قوائم الاسرى «والتعويضات وكيفية دفعها وهل ستدفع مباشرة عن طريق الحكومة المصرية او مباشرة للاسر المتضررة» لان ثمة مفاوضات تجرى مع اسرائيل.

لجنة المراقبين الدوليين للانتخابات الفلسطينية تبدأ عملها

■ رام الله - الضفة الغربية - اف ب: اعلن كارل ليدبوك رئيس اللجنة الدولية المكلفة مراقبة الانتخابات الفلسطينية امس ان هذه اللجنة الاوروبية بدأت نشر مراقبيها في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال ليدبوك وهو وزير عدل سابق من السويد في مؤتمر صحافي «نحن هنا اليوم لنعلن بدء عمل اللجنة والمراقبين».

واوضح ان اللجنة التي كلف الجانب الفلسطيني الاتحاد الاوروبي تشكيلها ستنشر ٣٠٠ مراقب من دول الاتحاد الاوروبي وانها ستنسق عمل ٢٠٠ اخرين من دول اجنبية وعربية.

وقال ان «عمل المراقبين بدأ اليوم (امس) من خلال متابعة عملية تسجيل الناخبين الفلسطينيين» التي كانت بدأت في الضفة الغربية وقطاع غزة باشراف لجنة الانتخابات المركزية الفلسطينية الاحد.

ومن المتوقع ان يتوجه الناخبون الفلسطينيون في العشرين من شهر كانون الثاني (يناير) المقبل لاختيار ٨٢ ممثلا سيشكلون مجلس سلطة الحكم الذاتي اضافة الى انتخاب رئيس لهذه السلطة.

واعلن حتى الان عن وصول ٦٦ مراقبا وقال ليدبوك ان الاخرين سيصلون تباعا حتى اوائل الشهر المقبل.

واضاف ان «مهمة اللجنة تتركز على المراقبة فقط وانها سترفع تقاريرها الى مجلس الاتحاد الاوروبي في بروكسل».

وقال سنعمل على تقديم ملاحظتنا الى السلطة الفلسطينية وسنناقشها معهم». واتخذت اللجنة من مدينة رام الله (وسط) مقرا لها وافتتحت مراكز اقليم مدن غزة واريحا وبيت لحم ونابلس.

الشرطة الفلسطينية تنتشر في قرى بالضفة الغربية

■ قباطية - رويتر: قال ضباط ان الشرطة الفلسطينية مستعدة للانتشار في ست قرى بالضفة الغربية امس بعد يوم من انسحاب اسرائيل من مدينة جنين الشمالية وتسليمها للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وتعهد القائم باعمال رئيس الوزراء شمعون بيريز بتسليم باقي اراضي الضفة للفلسطينيين قبل انقضاء المهلة المحددة. وكان بيريز زار مكتب الاتصال الاسرائيلي - الفلسطيني على مشارف جنين امس.

وتقف ست مركبات للشرطة الفلسطينية تقل كل منها ١١ شرطيا امام مكتب الاتصال على استعداد للتحرك وقال ضباط انهم مستعدون للتوجه الى قرى برقين وجلقموس وكفر راعي وطمون واليامون وميثلون في وقت لاحق تصاحبهم دوريات اسرائيلية فلسطينية مشتركة.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية زياد الاطرش ان افراد الشرطة سيتولون المسؤولية عن الامن الداخلي والقانون والنظام في القرى.

وقال العقيد فايز عرفات القائد العسكري الفلسطيني لمنطقة جنين ان قوة الشرطة في القرى الستة ستكون اصغر مما اتفق عليه.

وكان اتفاق الحكم الذاتي الموقع في واشنطن في ايلول (سبتمبر) نص على ان يتراوح قوام الشرطة الفلسطينية في كل من القرى الست بين ٤٥ و٥٠ فردا.

وقال ضباط فلسطينيون ان ٢٠٠ شرطي سيتحركون من منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة الى الضفة للانضمام الى القوات التي ستنتشر في القرى.

مجلس وزراء الاسكان العرب يقرر ارسال وفد الى غزة

■ القاهرة - اف ب: افاد مصدر مأذون له في الجامعة العربية ان مجلس وزراء الاسكان والتعمير العرب قرر امس بالاغلبية ومع تحفظ خمس دول ارسال وفد الى قطاع غزة للاطلاع على احتياجاته السكنية تلبية لطلب تقدمت به منظمة التحرير الفلسطينية بهذا الشأن.

واوضح المصدر ان خمس دول هي سورية ولبنان والسودان والعراق وليبيا ابدت تحفظها على القرار معربة عن خشيتها من ان «تستغله سلطات الاحتلال الاسرائيلي لاغراض سياسية تخدم مصالحها وتضعف القضية الفلسطينية باعتبار هذا الموضوع موضوعا سياسيا ليس من اختصاص وزراء الاسكان البت فيه». وقال المصدر ان القرار الذي اتخذ في ختام اعمال المجلس امس لم يحدد موعدا لزيارة الوفد الذي ستكون عضويته مفتوحة للدول الراغبة بذلك. وكان وزير الاسكان الفلسطيني زكريا الآغا الرئيس الحالي للدورة ١٣ لوزراء الاسكان العرب دعا امس الاول الى ارسال وفد وزاري الى اراضي الحكم الذاتي للاطلاع على احتياجاتها وتشجيع الاستثمارات العربية في مجال الاسكان فيها. وقال الآغا ان الفلسطينيين يأملون في مساهمة الدول العربية في جزء من مشاريع اعادة اعمار الاراضي الفلسطينية والتي تقدر بعدة مليارات. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية قدرت في العام الماضي انه ينبغي استثمار ٣.٧٣ مليار دولار لبناء مساكن شعبية و٢.٠٣ مليار لبناء مساكن خاصة حتى العام الفين.

اسرائيل تغلق احد معابرها مع الاردن

■ القدس - اف ب: افاد مصدر عسكري امس ان اسرائيل اغلقت احد معابرها مع الاردن اثر توقيف ثلاثة من مهربي الاسلحة.

وكان ثلاثة مهربي اسلحة من عرب منطقة ٤٨ من قرية قانا بالجليل حاولوا السبت الماضي ادخال اربعة مسدسات حصلوا عليها في الاردن الى اسرائيل عبر جسر نهاريم شمال اسرائيل. ونقلت الاذاعة الاسرائيلية الرسمية عن مسؤول عسكري كبير قوله: «لدينا صعوبات في مراقبة حركة المرور على هذا المعبر وفضلنا اغلاقه بموافقة السلطات الاردنية». ويقع جسر نهاريم في جيب احتلته اسرائيل في العام ١٩٦٧ ثم اعادته الى الاردن في اطار اتفاقات السلام الموقعة بين الجانبين في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤.

الطيران الاسرائيلي يحلق فوق جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - اف ب: حلق الطيران الاسرائيلي امس على علو منخفض فوق جنوب لبنان غداة الغارة الجوية التي ادت الى مقتل عنصرين من حركة فلسطينية اصولية وجرح ثمانية اخرين. من جهة اخرى اعلنت الشرطة اللبنانية ان المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان قصفت معاقل عدة لحزب الله الموالي لايران بالقرب من هذه المنطقة دون وقوع اصابات. واخذت طائرات اسرائيلية تحلق فوق مدن صيدا والنبطية وصور وفوق مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ومعاقل حزب الله رأس حربة المقاومة ضد اسرائيل في جنوب لبنان. واضافت الشرطة اللبنانية ان مقاتلات كانت لا تزال صباحا تحلق فوق جنوب لبنان مصحوبة بطائرات تجسس بدون طيار.

هكذا من الأصل

رحيل آخر أصدقاء أودن..ستيفن سبندر: [٢ ـ ٢]

الرواية والجنس... وفي تذكر اليوت

شاكر نوري

انطلق د. هـ. لورنس من انكلترا القديمة المحافظة البيوريتانية ليغير المفاهيم الاجتماعية ويحدث فيها ثغرة عميقة، فقد عبر هذا الكاتب المتمرد عن الجنس عند المرأة، انتصارا لها، ولقد امضت انكلترا سنوات عديدة لتفهم هذه الثورة. اما الحرية الجنسية عند ستيفن سبندر فقد تفتحت، مصاحبة لآلامه وافراحه، وقد عبر عن ذلك ليس في موطنه بل في المانيا، كما صور ذلك في قصيدته الشهيرة «هامبورغ في عام ١٩٢٩». وعندما تجاوز الشاعر الالتزام الايديولوجي انتقل الى الزواج والصراع وانتج في تلك الفترة روائع شعره الذي تميز بالشفافية والغنائية. وقد كتب سبندر قصائد عديدة في الاشخاص الذين احبهم، لخت زوجته اليزابيث اودن، دي لويس، ستراڤنسكي. فلم يكن الشاعر سبندر يوما من الايام ظلا لاحد، ما هي وظيفة الشاعر في نظره. يقول سبندر: «الشاعر هو الذي يحقق في فنه كينونته الخاصة وكينونة الحيوات الاخرى والطبيعة خارج نفسه». في قصائده التي كتبها في المانيا يستحضر سبندر الصداقة الرجالية، او الحب الحميمي تحت ظل الكتابة الشعرية، وينخرط في رياح العصر، الاتية من ضفاف البلطيق، كتابات جان لندن، الجبال الجرمانية، وبطلات د. هـ. لورنس اللاتي هربن من جحيم العهد الفيكتوري. لم يكن الالتزام العاطفي والسياسي يشكلان تناقضا في نظر الشاعر.

لقد التقى سبندر بعدد كبير من الكتاب والفنانين الفرنسيين امثال بيكاسو، جيد، اراغون (ترجم له قصيدته المعروفة «سقوط مدينة» FALL OF A CITY الى الفرنسية) سارتر، اليوار، وكوكتو. وفي حزيران (يونيو) من عام ١٩٤٥ عقد مؤتمرا ادبيا في باريس حول الشعر الانكليزي تحت عنوان «ازمة الرموز في الشعر» وكتب في مجلة EUROPEAN WITNESS الصادرة في المانيا عام ١٩٤٦٠ بانه يقرأ عادة الرواية الفرنسية لانها ذات مضامين «سيكولوجية» وكان يحب قراءة راسين ومعجبا باعماله. ومن خلال لقاءاته بالادباء والشعراء الاخرين، كان الشاعر يبحث عن تجربته المتفردة.

المعبد.. روايته الفريدة

لروايته الفريدة المعبد TEMPLE حكاية ظريفة، فقد باع الشاعر حقوقها في عام ١٩٢٩ الى جامعة تكساس بسبب حاجته الماسة للمال، لكنها لم تنشر وقد فوجىء الشاعر في عام ١٩٦٢ بامرأة تطرق باب بيته لكي تعطيه مخطوطة الرواية. والرواية كتبها الشاعر بضمير الانا وهي عبارة عن سيرة ذاتية. والراوي يدعى (س) يقيم عند عائلة المانية ابنها الشاب يسمى لورنست استوكمان، عام ١٩٢٩. في الجزء الاول من الرواية يعالج الشاعر لقاء عدد من الشخصيات، والجزء الثاني يسرد فيه لقاءه بشخصية تدعى (جواحكيم) الذي تعرف اليه في هامبورغ. وتحتوي الرواية على سجل كامل من تجارب الشاعر وهي تسرد على شكل (مونولوج داخلي) يعري الافكار السرية لكل من ارنست وجواحكيم. على اية عندما استلم الشاعر مخطوطته قام باعادة كتابتها ثانية، واضاف لها فصولا اخرى، وقد طبع نسخا منها على الالة الكاتبة وبعثها الى اصدقائه المقربين اودن، إيشروود ووليم بلومير، لكي يتعرف على ارائهم بروايته، وبعدها قام ناشره جيوفري بنشرها عام ١٩٦٢.

يقول الشاعر عن روايته «عند كتابتي لـ «المعبد» خيل الي بانني انتمي الى جيلي، وانني اكتشف فضاءات جديدة، يرمز لها بالادب الجديد. وفي تلك الفترة كانت عناوين المجاميع او المجلات الادبية تحمل قلمه ـ الجديد ـ هكذا كانت الوضعية بالنسبة لنا في عام ١٩٢٩، اي قبل حلول اعوام الثلاثينات حيث تحول كل شيء الى قضية سياسية، من الفاشية الى معاداة الفاشية. ففي الجزء الاول من روايتي «المعبد» يعتقد بول انه سيشارك اصدقاءه الالمان حياة حقيقية وسعادة غامرة، الا انه يفاجأ عندما يذهب الى المانيا بان النازية استولت على سدة الحكم وفرضت رقابتها الصارمة، المريرة». ومن خلال وصف الشاعر لبعض الاحداث في عام ١٩٣٢ ـ اذا كانت في الاصل تدور في عام ١٩٢٩ فقط ـ تمكن الشاعر من ان يلقي ظلال السياسة على المشاهد الليلية حيث تغوص الشخصيات الالمانية. ويضمن الشاعر مقاطع عديدة من سيرته الذاتية (عالم داخل عالم) في روايته، وخصوصا ايام اقامته في هامبورغ. اذن ان رواية «المعبد» مزيج من المخيلة والتجربة. يقول الشاعر بهذا الصدد: «ان قصيدة عام ١٩٢٩ او هامبورغ في هذا العام، تشكل النواة الجوهرية لروايتي في اللحظة التي قام بها جواحيكم وبول بالتحليلات، ويمكن اعتبار عام ١٩٢٩ اخر صيف قبل الحرب، اذ ان جغرافية «هامبورغ» و«ران» تبقى غامضة في هذا الكتاب لانهما عبارة عن مدينتين ابدعتهما مخيلة الرواي بول». ولا بد من الاشارة هنا الى ان الكتاب الانكليز في هذه الفترة كانوا مثقلين بهموم الرقابة والسياسة، يضاف الى ذلك الازمة الاقتصادية لعام ١٩٢٩ التي عصفت بعموم اوروبا وامريكا وانتشار العطالة وتحول المانيا الى ميدان للصراع بين الفاشية والشيوعية. يقول ستيفن سبندر: «بدت المانيا في اعين اصدقائي كالجنة حيث تنعدم فيها الرقابة وان الشباب الالماني يتمتع بحرية هائلة. على العكس من ذلك، كانت انكلترا انذاك البلد الذي منع فيه نشر رواية جويس (يوليسيس) ورواية رادكليف هول (ابار العزلة) لانها تعالج قصة حب مثلية بين امراتين. وكذلك البلد الذي انزل فيه رجال الشرطة لوحات د. هـ لورنس من جدران غاليري وارن. هذه الرقابة هي التي دفعت بالكتاب الشباب الانكليز الى مغادرة بلدهم تماما مثل سنوات العشرينات في امريكا التي اجبرت همنغواي وفيتجرالد ان يهاجر الى اسبانيا وفرنسا.. هم بسبب الكحول ونحن بسبب الجنس. لذا خاض الكتاب الانكليز في كتابة الموضوعات المحرمة».

سبندر وزوجته ناتاشا وولداهما ماثيو وليزي

في تذكر اليوت

يتذكر الشاعر الراحل ستيفن سبندر صديقه الشاعر المبدع، الفذ، اليوت في مقالة طويلة، فيقول «كما كتبت في سيرتي ـ عالم داخل عالم ـ بانني التقيت باليوت لاول مرة في عام ١٩٣٠ عندما دعاني لتناول وجبة غداء معه في مطعم لندني. ولكني نسيت بانني، في الحقيقة التقيت به عام ١٩٢٨ في جامعة اكسفورد، في نادي الطلبة، في حينها تحول النادي الى نصف ادبي ونصف فلسفي، وتغيرت مجرى النقاشات الى طرح التساؤل التالي: «كيف نبرهن على ان العمل الفني يتمتع بالجمال؟» فان ذوق جيل معين هو عبارة عن فيء جيل اخر! اذن كيف يتمكن العمل الفني ان يحافظ على قيمته الجمالية بتغير الاجيال وتعاقبها؟ وكيف يمكن ان نتأكد من ان وعي هاملت يبقى ثابتا في حقائق تلك الاجيال وجمالياتهم؟».

في عام ١٩٢٨، كان ت. اس. اليوت عبارة عن اسطورة ادبية بالنسبة للشعراء الشباب، وخصوصا بعد نشر قصيدته الهائلة «الارض الخراب». وبطبيعة الحال ان هذه الاسطورة ورمزيتها قد تغيرت بمرور الزمن وخصوصا ما طرح حوله من آراء ومفاهيم متناقضة وهي كيف يمكن لشاعر ثوري في الشعر ان ينقلب الى رجعي في السياسة، محدود العقلية، ومعاد للسامية. يقول سبندر بهذا الصدد «ان وضعية الفنان لا يقررها بنفسه بل من خلال العلاقة المتواجدة بين عمله وبين القراء في اوقات متنوعة. ولا يقيم العمل الادبي او الفني، قصيدة او لوحة بعد اربعين عاما بل ما يفكر بهذه القصيدة او اللوحة في وقت كتابتها او رسمها». ويضيف سبندر «واذا ما كان لاراء اليوت اهمية معينة فانني سمعته ذات مرة يقول للشاعر التشيلي غابرييل ميسترال انه في الوقت الذي كتب فيه «الارض والخراب» كان يخيل اليه بانه اصبح بوذيا».

وقد تأثر سبندر باليوت كثيرا وخصوصا في مراسلاته معه اذ اكد بان اعادة قراءة رسائل اليوت كانت تضيء له عملية كتابة الشعر. وهذا لا يعني انه كان على توافق كامل مع آرائه اذ كتب له رسالة في عام ١٩٣٢ يهاجم بها الكنيسة الذي كان اليوت متعلقا بها، ووصفها بانها «هروب من الصراع الاجتماعي». وقد اجابه اليوت بان الدين يمثل هروبا اقل فاعلية، اذ ان الاف الناس يجدون «مهربهم» عن طريق قراءة الروايات، ومشاهدة الافلام وسباق السيارات وغيرها.

ويضيف سبندر: «كان اليوت بالنسبة لجيلنا شاعر الشعراء، والاقرب الى نفوسنا من ييتس رغم انه الاعظم». وفي حقيقة الامر ان ما كان مثيرا عند اليوت هو اشكاليته كشاعر ومفكر ومبدع للشاعر ومفكر ومبدع للشعر الحديث. كما وان قصيدته (الارض الخراب) ارتبطت باذهان الجيل من الشعراء بالاعمال الابداعية العظمية، كروايات بروسته والروايات الالمانية التي ظهرت انذاك وخصوصا رواية هيرمان بروش، وكتاب شبنغلر الشهير (انحطاط الحضارة)... رغم ان البعض كان يعتقد ان اليوت لا يستطيع ان يكتب الشعر بل يتمتع بعقلية عظيمة وروح فكرية هائلة.

هكذا نرى ان الحياة العريضة التي عاشها الشاعر الراحل ستيفن سبندر، وعلاقاته بالشعراء الاخرين، منحت رؤية نافذة لكل المشكلات الشعرية والفكرية في عصره والازمنة التي تلت.



اندريه ماكين (رويتر)

جائزة غونكور الاسبانية ١٩٩٥ لاندريه ماكين

باريس ـ «القدس العربي»:

اعلنت لجنة التحكيم لجائزة غونكور وهي اعرق جائزة ادبية فرنسية امس الاثنين انها منحت الجائزة للعام ١٩٩٥ الى الكاتب الروسي الاصل اندريه ماكين عن كتابه «الوصية الفرنسية».

وقد منحت اليوم ايضا جائزة رونودو الادبية العريقة الى الكاتب الفرنسي باتريك بوسون عن كتابه «عائلة برابان».

وقد برز اندريه ماكين (٣٨ عاما) بقوة هذه السنة على الساحة الادبية الفرنسية وحصل قبل اسبوع على جائزة مديسيس للعام ١٩٩٥ بالتساوي مع الكاتب اليوناني فاسيليس اليكساكيس.

ويعتبر هذا الامر سابقة في سجلات جائزة غونكور منذ انشائها في العام ١٩٠٣.

وقد فاز ماكين بالجائزة من الدورة الاولى بحصوله على ستة اصوات مقابل اربعة نالها الصحافي فرانز ـ اوليفييه جيسبير صاحب كتاب «المستنقع».

وقرر اعضاء لجنة التحكيم العشرة في جائزة غونكور عدم لخذ الجوائز الاخرى التي فاز بها الكتاب ذاته في الاعتبار ردا على لجنة التحكيم لجائزة فيمينا وجائزة مديسيس اللتين سبقتاها في منح جائزتيهما.

واشادت لجنة التحكيم لجائزة غونكور بالناشرة سيمون غاليمار التي توفيت مؤخرات وكانت تدير منذ سنوات عدة دار نشر «لو ميركور دو فرانس» وهي احدى فروع دار غاليمار للنشر. وكان اندريه ماكين آخر كاتب يحظى برعاية خاصة من سيمون غاليمار.

وقد كتب ماكين «الوصية الفرنسية» باللغة الفرنسية. وهو كتاب يعطي صورة اسطورية عن فرنسا عبر الروايات التي كانت تقصها شارلوت لومونييه «الضائعة في ثلوج روسيا» على حفيدها ومؤتمن اسرارها.

وقد ولد اندريه ماكين في روسيا وانتقل للعيش في فرنسا قبل ثماني سنوات. وهو لا يحمل اي جنسية بصفته لاجئا سياسيا.

وسبق ان كتب ثلاث روايات اخرى في الفرنسية وهي «ابنة بطل من الاتحاد السوفييتي (١٩٩٠) و«اعترافات حامل علم مخلوع» (١٩٩٢) و«ايام نهر اموره (١٩٩٤).

وينال الفائز بجائزة غونكور مبلغا رمزيا هو ٥٠ فرنكا فرنسيا (١٠ دولارات) يكتفي بعرضه في اطار في غالب الاحيان. لكنه يعوض عن ذلك بالمبيعات الكثيرة التي تدرها عليه هذه الجائزة اذ تفيد التقديرات ان كتابا حائزا جائزة غونكور يبيع كحد ادنى ما بين ٨٠ الفا و١٥٠ الف نسخة وقد تصل المبيعات الى نحو ٢٠٠ الف نسخة، ولكن ليس ما يمنع ان تتجاوز المليون.

وحصل ماكين اليوم ايضا على «جائزة غونكور الثامنة للتلاميذ» التي تمنحها في رين (غرب البلاد) لجنة تحكيم تتألف من ١٢ تلميذا من انحاء فرنسا.

وقد فاز الاثنين الكاتب الفرنسي باتريك بوسون (٣٩ عاما) بجائزة رونودو للعام ١٩٩٥ وهي جائزة عريقة ايضا عن كتابه «عائلة برابان». وقد فاز بوسون لجان ـ ماري بلاكافوتين وصوت واحد لايلف ـ ميشال ايرغال. وقد كتب بوسون نحو ٤٠ نصا ورواية ومقالا نقديا. وفاز في العام ١٩٨٥ عن روايته «داراء» بالجائزة الكبرى للرواية التي تمنحها الاكاديمية الفرنسية.

ويروي كتاب الثالث عشر «عائلة تسكن احدى ضواحي باريس وقد سجن الابن لاغتصابه والدته في حين أن الابنة مغرمة باحد الاشقياء».

فوز سلطنة عمان بجائزة الجمعية البريطانية

■ اختيرت سلطنة عمان للحصول على جائزة الجمعية البريطانية لكتاب ادب الرحلات لعام ١٩٩٥. وتعد الجائزة اعترافا دوليا بالجهود التي تبذلها حكومة السلطنة ممثلة في وزارة التراث القومي والثقافة للحفاظ على التراث الحضاري العماني العريق والعناية التي توليها لاثار وكنوز عمان التراثية والثقافية.

تقوم الجمعية البريطانية لكتاب أدب الرحلات بمنح جوائز سنوية لافضل واهم المشروعات السياحية والتراثية في العالم، وكانت اليونان اول الدول التي حصلت على هذه الجائزة حينما انشئت في عام ١٩٧٨، ثم منحت بعد ذلك لكندا وتركيا وفنلندا ومصر واستراليا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية وزامبيا. تمنح الجمعية ايضا جوائز اخرى للمشروعات التي لم تفز بالجائزة الاولى. ويقول جون بل (JHOHN BELL) رئيس الجمعية ان الاعضاء يرشحون كل سنة مشروعات سياحية دولية جديدة للحصول على جوائز الجمعية، ويشترط ان تكون المشروعات المقترحة مفيدة من الناحية السياحية، ومفيدة ايضا للمواطنين المحليين، بالاضافة الى كونها غير مؤذية للبيئة المحيطة بها.

ويضيف رئيس مجلس ادارة الجمعية ان الاعضاء يقومون بمراجعة الترشيحات بكل دقة ويعدون قائمة بأفضلها والتصويت على اختيار المشروع الفائز منها بالجائزة الاولى.

وقامت بترشيح السلطنة الكاتبة البريطانية كريستين اوزبورن التي زارت سلطنة عمان واعجبت ببرنامج وزارة التراث القومي والثقافة لترميم القلاع والحصون الاثرية. ويتسلم الجائزة نيابة عن حكومة السلطنة القائم بأعمال السفارة في لندن حسين بن عمر بن عبد الله ابراهيم في اطار افتتاح المعرض السياحي الدولي الذي يقام سنويا في قاعة ايرلز كورت بغرفة وستمنيستر الاثنين ١٩٩٥/١١/١٣ في تمام الساعة الرابعة مساء.



■ قمنا بترجمة نماذج من شعر ستيفن سبندر من مجموعة اعماله الكاملة الصادرة عن دار نشر Faber and Faber عام ١٩٨٥ Collected Poems 1928-1985 وهي تجمع معظم دواوينه التي صدرت حتى هذا التاريخ، وقام باختيار قصائد هذه المجموعة الشاعر بنفسه وهي مقسمة الى عناوين فرعية تنطوي تحتها القصائد، تمهيدات، منافي، اسبانيا، انفصال، رثاء الى مرغريت، طموح، اكتشافات روحية، قصائد الحرب، الانسان، مناظر ومشاهد البحر، قصائد تنكارية، كلمة، تذكر، كورس من ثلاثية اوديب، وهي تمثل جميع للوضوعات التي كتب بها الشاعر الراحل، ويقول عن اعماله الكاملة «اعتقد بأن هذه المجموعة تضم افضل ما كتبت من القصائد، الشديدة الوضوح، ولعلني دون ان أعي بأن هدف كتابتي كان دائما الوضوح. اما القصائد التي استبعدتها هنا فهي مطنبة او مضطربة. وفي اعادة كتابتي لقصائدي اعود دائما الى الذاكرة والظروف التي انبثقت منها القصيدة». لذن وقع لختيارنا على القصائد التي جسدت حياة هذا الشاعر واهم الاحداث التي عالجها..

ترجمة: شاكر نوري

ستيفن سبندر

نهار خريفي

[من وحي ريلكه]

ان الاوان، يا الهي. لقد كان الصيف
عظيما
افرد الظل المديد على الساعات الشمسية.
إجعل الرياح تنطلق عبر السهول.

* * *

اجعل الفاكهة المتباطئة ان تنضج
وامنحها نهارين جنوبيين اضافيين
ثم قدها الى الكمال واجعلها دانية
القطوف.
فالنشوة الاخيرة لا تكون الا في ثمالة
الخمر.

* * *

لا دار بعد الان لمن لا دار له،
ولا رفيق بعد الان لمن ظل العمر وحيدا.
استيقظ اقرأ، وسطر الرسائل الطويلة.
واذرع الجادات المقفرة جيئة وذهابا
وتسكع دون توقف حيث تهب الاوراق
الساقطة.

ظل الحرب

من يعش تحت ظلال الحرب
ماذا يمكنني، يا ترى، ان افعل من اجل
ذلك؟
جف مداد قلمي، قهقتي ورقصي يتجمدان
لو يصعدان في دهاليز هوة.

* * *

كم مرة، قتلتني فكرة
على ذروة الكبرياء الطاغية
تلك التي الجمت لحصنة الدم الجامحة،
حيث لا قرار.

* * *

ذلك الجلد الاليف، الأسر،
انغام موسيقية ترن في اذن صماء:
مروية بأصدق عواطف الارض
تحت ذلك الجحيم.

آدم

من وحي غارسيا لوركا
صباح ندي بشجرة دم
حيث تئن امرأة تضع مولودا
تلك الاتات بلورا في الجرح الدامي
وشبح عظام تظلل النافذة.

* * *

بينما يتسلل الضوء آمنا ومشعا،
خرافة منسية بيضاء الاطراف
تتدفع من الشرايين الهائجة
الى برودة تفاحة قاتمة.

* * *

آدم يحلم في حمى الصلصال
بطفل يقترب جريا
وجنتاه تخفقان كيفما تشاءان.

* * *

لكن ثمة آدم آخر قاتم ينام
يحلم بحجر قمري صقيل يتبدى
حيث طفل الضوء يضرم النار.

المنفيون

للتاريخ السنة
وملائكة وبنادق
ينقذ من الخطيئة ويثني
على منفييه من الاحياء والعائدين من
الموت
فصفحته المدونة
سماء لهم تكتب اسماءهم عليها عوالم.

حاشية كتاب

«يوم العمل».. فصل من كتاب ماركس
«رأس المال»

سمعت من يقول بأن اربع تضاف الى
اربع تساوي ثمانية
والملك هو الرجل الذي يمتلك الذهب كله
اما نحن فمليكنا امرأة وابنها اميرة
وانهم يعيشون كما خبرت
في قصر يدعى لندن.

* * *

إدعى بعضهم ان الرجل الذي يدعى الاله
كلب
خلق العالم، ونحن فيه، ومن ثم سمعت
ان طوفانا عظيما اغرق العالم جميعا
ولم ينبح غير شخص واحد كان هو
الطير.

* * *

ربما هلك الناس جميعهم واصبحنا طيورا

وسجننا الاله في قفص حديدي فصار
شيطانا
وسجن عمال المناجم في اقفاصهم
وسجننا نحن في المداخن التي نتسلقها
كما ينبغي.

* * *

آه.. ايتها الاصوات الهادرة
المنبعثة من اطفال الزاحفين على الركب
في اسفل الصفحات الاكثر امتلاء.

ريلكه

طاف فوق اوروبا: الندى المتجمد الحاد
الى النجوم
الكائنة تحتنا، فوق رؤوسنا، الليل
يتجمد ثانية نحو النجوم، النجوم
في المسابح بين معاطفنا، وذلك القمر
الساحر.
آه اي معاناة؟ اي صليب يشد اذرعنا،
يرفع اجسادنا نحو الريح
ويقطع اشلاءنا في الاضواء المنعكسة؟
وجسدي هو الشيء الحقيقي، حيث
الذئاب
لها حرية القنص والالتهام، وحدها هذه
الوردة
التي وضعها صديقي على صدري، وهذه
الابيات القليلة
التي استوحى كتابها من حميمية البيت،
هي الحقيقية.

كلمة

الكلمة تعض مثل
سمكة
أأعيدها الى
مكانها
لتنطلق مثل سهم
في ذلك البحر
حيث تتهال على
الافكار وتجلدني
كالسوط القوي
الحاد؟
او اجرها مرة
اخرى
لتتناغم على طبق؟

أنطولوجيا أغريقية

[الى شارلس كوسلي]

ثمة قبة من النجوم تحوم فوق رؤوسنا
تنبسط عبر الفضاء منذ خمسمئة عام
وتبتعد عنا باكثر من الفي عام
بعضها يصل الينا. في الق مثل
جوبيتر. أوريون. المريخ
انا كرين. ميلاغير. كاليماخوس
ما زال افلاطون يكتب عبر هذه السموات
شوقه في رؤية عيونها المليون
متفرسا في صديقه، الكوكب المحدق
ـ كوكب الارض ـ عيونها تلتقي بعيونه
واعمال البعض تبدو ضئيلة
وباهتة مثل شهرة شاعرهم
اقرأ شاعرا مجهولا.
يستخرج من عالمه
غريزة شعلة كثيفة النيران
تحترق عبر غطاء اسمه.
الشعر النابت على جلودكم، عضلاتكم
المتحركة
كسلاسل بحيرات اجسادكم.

* * *

انتبهوا الى عيونكم مثل اللآلىء
وشهواتكم الذهبية
ثم انتبهوا الى الشمس والاضواء
اللانهائية
التي تلتمع على الامواج وتتلألأ على
الارض
فات الاوان لتمكثوا الان في تلك الديار
حيث الاشباح
سيدات تشبه الذباب السجين في العنبر
وكخبيرات ماليات كبقايا اسماك متحجرة
في الفحم.

* * *

أيها الرفاق انبثقوا من جوف الصخرة
الصلدة
وتقدموا لتشيدوا من جديد وتناموا
بصحبة الاصدقاء على سفح التلال
تقدموا وتمردوا وتذكروا ان ما تمتلكوه.

* * *

لا يدفنه اي شبح في كهفه.
لمجلدات القصص والحكايات،
انتم طيور عصر لا غناء فيه
فتيان مثل الالهة الفتية، منحتم
طفولة اسطورية دائمة
غالبا ما ارى السماء ملبدة بالغيوم
وعند مغيب الشمس فوق لندن
تبدو وكأنها
ستارة تتراجع
لتكشف عن سماء يطفو فيها
الصولجان والملائكة
لعصر يسوده الجهل والبربرية.

نحن

يا ايها الفتيان.. يا رفاق الصبا
لقد فات الاوان ان تمكثوا في تلك الديار
التي انشأها اباؤكم وانشأ كم فيها
فات الاوان لتكدسوا المال فوق المال
فما حدث قد حدث.

* * *

من الافضل ان لكم ان تنتبهوا الى تلك
الممتلكات العظيمة
التي تبدأ انطلاقا من اجسادكم وارواحكم
الملتهبة

حول فيلم «صمت القصور» لمفيدة التلاتلي

حكاية طفلة مثقلة بالأسى!

نور الدين محقق

[الى منى فتو]

■ يشكل فيلم «صمت القصور» حدثا سينمائيا كبيرا في تاريخ السينما التونسية بصفة خاصة: والسينما العربية بصفة عامة، ذلك ان هذا الفيلم الرائع قد استطاع ان يجمع بين عمق المضمون الفكري وبين ابداعية العمل الاخراجي المتطور، وبالتالي فانه قد وفق في تقديم لوحة تشكيلية ناطقة تحكي عن الماضي السحيق بلغة الحاضر المسيطر وباستشرافية الزمن الآتي.

ينفتح هذا الفيلم بلقطة جد معبرة تظهر فيها شخصية امراة رائعة الجمال تكاد تقاسيم وجهها تعيد لنا طيف تحية كاريوكا، ذات صوت مؤثر يخيل لسامعه انه يحمل نبرات كلثومية حقيقية لا سيما وان هذه المراة كانت تؤدي اغنية من اغانيها «لسه فاكر» اغنية تحمل في طياتها آلام النفس الانسانية في اقصى تعبيراتها، وان كانت موظفة في زيادة تحطيم هذه النفس بدل تخليصها من آلامها ودفعها بعيدا نحو الخلاص. وما ان تكاد هذه المراة ان تكمل دورها في تادية هذه الاغنية واطراب اهل هذا اللهو حتى تشعر بدوار تكاد من سيطرته عليها ان تقع ارضا، لولا تداركها نفسها واستعانتها ببعض الاقراص الطبية المخففة ومغادرتها لمكان الحفل اللهاوي، حيث عشيقها ينتظرها في سيارته العتيقة. داخل السيارة نكتشف ان هذه المراة لا تعاني من اي مرض، كل ما هنالك انها حامل وان ما ظهر عليها من تعب اثناء تادية الاغنية الكلثومية يعود اساسا الى هذا الحمل الذي تجد المراة سعيدة به لولا ان هذا العشيق ينغص عليها فرحها هذا، ويطالبها باسقاط الجنين، مؤكدا لها حبه الكبير من جهة وعدم قدرته على تحمل مسؤولية الزواج بها وتربية الابن عند ولادته

من جهة اخرى مفضلا ان يظلا حبيبين الى ان تتحسن الامور. الى حدود هنا، يكون الامر عاديا او يكاد. الفيلم يبدو وكأنه سقط في لعبة الافلام العربية الميلودرامية البسيطة التي لا تتعب من اعادة هذه القصة على توالي السنين وهذه خدعة سينمائية رائعة، اذ ان بداية الفيلم هاته ما هي في الاصل الا نهاية لاحداثه التي ستقدم عن طريق الفلاش باك ومن خلال منظور هذه المراة نفسها اذ انها ما ان تصل بصحبة عشيقها الى البيت حتى يستجمع شجاعته بعد ان يعب نبيذا من فم القنينة مباشرة ويخبرها بموت سيدي عالي، موت الذي تعتقد اعتقادا قويا انه والدها وانه هو سبب كل هذه الاحزان والالام التي تحيط بها، انه هو الذي جنى عليها، وما جنت هي على احد، التعبير العلائي القديم.

هذا الموت الذي سيفجر في اعماقها ويدفع بها الى الذهاب الى هناك، الى القصر الذي ولدت فيه. والذي قضت فيه طفولتها وبداية شبابها.. القصر الذي شهد لحظة تحولها من طفلة الى امراة القصر الذي صمت عن كل ما عانته من الام وما عانته من امها «خديجة» من قبلها.

من هنا ممكن لنا ان نتصور صراعاتها الداخلية وقت وصولها اليه وولوجها داخله، لقد كانت تسير ببطء وانفاسها الحارة تتصاعد منها كما لو انها قطعت طرقا كثيرة مشيا على الاقدام، او جريا خوفا من وحش يطاردها ولم يكن من وحش هناك سوى ماضيها المثقل بالزفرات، وان كانت مخللة احيانا باوقات فرح غير اعتيادي، فرح منتزع انتزاعا من براثن ذلك الزمن القاسي.

تلتقي هناك بالنساء اللواتي عاشرتهن وهي حية ترى اثر الزمن على وجوههن، واثر العذاب، تسالهن عما وقع بعد ذهابها. لا شيء تغير كان الزمن توقف منذ لحظة خروجها من هذا الكهف الكبير الى الهواء الطلق.

ولكن اي هواء طلق هو الاخر؟ ما هو الا صورة اخرى من صور هذا القصر الذي فرت منه تذهب الى خالتها «حادة» التي فقدت بصرها، تسترجع معها حياتها لحظة بلحظة. وفي لعبة الاستحضار هاته، ينطلق الفيلم من بدايته الحقيقية من لحظة ولادة هذه المراة، اي بطلة الفيلم ذاته، ولادة كانت مثار ريبة من سكان القصر من اعلاهم شأنا الى ادناهم. كان الشك يحول شخصية والد هذه الطفلة الجميلة، ترى من يكون؟ وكانت القاعدة المتفق عليها هي الصمت المطبق تجاه ما يجري وما يقع. وفي الجانب الاخر من القصر كانت طفلة اخرى قد ولدت، كانت اميرة وابنة امير، وكان يخيل للمتلقي، اذا حاولت المخرجة بذكاء ان توحي دون تصريح بان ابا البنتين قد يكون واحدا. فهو قد ابدى قلقه بشان المراتين الوالدتين معا. وبنفس اللهفة على معرفة جنس ما سيضعا. وبعد ان اطمأن عليهما ولحدة عن قرب وهي الزوجة الشرعية والاخرى عن بعد وهي الخليلة، ذهب الى غرفة نومه، وهكذا ستتصادق الطفلتان، بنت بدون اب شرعي يعترف بحقه تجاهها وهي «علياء» وبنت لها كامل الحقوق وما بعدها ايضا وهي «سارة» وستصبحان معا فراشتين، فراشة لها الحق في التحليق، حيث تشاء واخرى ممنوع عليها فعل اي شيء. وكأن اللعبة الاستذكارية هاته قد اعجبت للمخرجة التلاتلي، حيث سنجدها تشغلها فيما بقي من احداث الفيلم في ان تنظر المراة «علياء»، الى صورتها من جديد في احدى مرايا القصر العتيقة والتي علاها الغبار من كل جانب حتى تعود بها الذاكرة الى الوراء حيث كانت تقفز من حجرة لاخرى ومن الحجرات التحتية الى الحديقة، اما بحثا عن زميلتها - اختها «سارة» واما وهي تتبع خطوات والدتها لتعرف منها الحقيقة، حقيقة ابيها. وفي عملية البحث هاته عن اسرار ذلك الزمن الضائع، نستكشف محن امراة اخرى، وسيرتها المثقلة بالاسى اللامحدودة، سيرة امراة اسمها «خديجة» سيرة امها. تحكي هذه المراة لابنتها علياء ان اهلها الفقراء قد باعوا لاصحاب هذا القصر، وانها لا تعرف مكانا تذهب اليه غيره، ونظرا لجمالها الاخاذ، فانها قد فرض عليها ان تكون خليلة لاصحاب الشأن فيه، ولان ما تفعله هناك في الدور الاعلى، ليس عن طيب خاطرها، الا ان الابنة لا تقتنع ولا تريد ان تقتنع. لقد رات امها كيف كانت تتسلل في الليل وحيدة الى حجرة سيدي علي وتنام معه، ولعل هذا الاكتشاف بقدر ما اذهلها واحزنها فقد افرحها داخليا. لقد عرف ابوها اخيرا وان لم يبح لها احد بذلك، وكدلالة على ما اذهلها واحزنها فقد افرحها داخليا. لقد عرف ابوها اخيرا وان لم يبح لها احد بذلك، وكدلالة على ذلك، حاولت المخرجة ودائما يتم الامر عن طريق لعبة الايحاء الرائعة، وليس عن طريق التصريح، اذ ركزت الكاميرا في احدى اللقطات الفنية القوية على «سيدي علي» وهو مستلق فوق كرسيه وعلى «علياء» وهي تقترب منه وتحدق في وجهه، ووجهها يطفح بالبشر والسعادة. (او ليست علياء من علي؟ كما تؤكد اللغة).

لكن الامور لا تنتهي عند هذا الحد، اذ تتدخل الذكريات في راس المراة «علياء» تدخلا قويا، فاذا كانت قد استحضرت هذه الصور وهي تجوب ارجاء القصر، فهي ايضا قد استحضرت صورا اخرى، صور اضطهاد امها، لقد رات بأم عينيها اخا «سيدي علي» (البشير) وهو يرغم امها على تلبية رغباته، ويقفل الباب عليهما معا وهو لا يدري ان الطفلة «علياء» طريحة الفراش بعد الجهد النفسي والبدني الذي بذلته حين اكتشفت انها قد دخلت طور النضج من جهة وما بدات تعرفه من خبايا القصر من جهة اخرى، قد راته وهو يقوم بعملية اغتصاب لامها، الشيء الذي ضاعف من عذابها واصابها باكتئاب نفسي، لم تشف منه الا بعد معاناة طويلة، وبعد ان حضرت لها امها ما كانت تتمنى الحصول عليه. الالة الموسيقية الجديدة، الة العود. هنا ايضا ايحاء قوي الى الرابطة الدموية التي تربط كل من علياء، وسارة وسيد علي. فالابنتان معا تحبان الموسيقى حبا كبيرا كانهما قد ورثتا هذا الحب عن ابيهما «سيدي علي» الذي رغم حبه لـ «علياء» ومعرفته شبه اليقينية بانها ابنته، فهو لا يعترف بها. ويمارس تجاه هذا الامر صمتا مطبقا يتجلى لنا ذلك في اللقطة التي جمعت بين العائلة الحاكمة من جهة وهي تريد اخذ صورة رسمية لها، وبين جموع الخدم واغلبهم نساء، وهم ينظرون الى المصور وهو يأخذ هذه الصورة، وما قامت به «علياء» في هذه اللقطة. لقد حاولت بدافع شعوري قوي ان تنتمي الى هذه الاسرة المتعالية فوقفت بجانب سارة. وكأنها فعلا اختها. لكن العيون قد نظرت اليها، عيون تتعجب من وقاحتها او اخرى تحملق فيها غير مصدقة ما ترى، فما كان من المصور الى ان ذهب تجاهها وامرها بالابتعاد الى هناك، حيث جموع الخدم واقفة، لا يحق لها الا النظر اما ما عداه فممنوع عليها نهائيا الا انه بعد الانتهاء من اخذ هذه الصورة الرسمية، وكأن «سيدي علي» شعر بذنبه تجاه هذه الابنة المشاغبة، فدعاها بصحبة ابنته الشرعية «سارة» واخذ صورة تذكارية معهما معا. هذه الصورة التي سنرى في احدى لقطات الفيلم «علياء» وهي تقوم بتقطيعها وعزل ذاتها عن «سيدي علي» و«سارة»، كانها شعرت ان النسب الحقيقي المعترف به رسميا ليس هو نسب الدم وانما هو نسب ما تسجله الاوراق الرسمية وما يتم الاعلان عنه اجتماعيا وليس ما يولد في الظلام ليموت فيه ايضا.

يقدم لنا الفيلم ايضا عن طريق نفس لعبة الاستحضار، الام «خديجة»، كم هي رائعة هذه المراة في لقطتين متغايرتين، الاولى وهي ترقص للاسياد رقصا شرقيا مثيرا، وابنتها تنظر اليها مغتاظة ومعجبة في ذات الان، والثانية الام خديجة نفسها وهي تقاوم الموت بعد ان قامت باجهاض نفسها، حيث يسقط الجنين ميتا وتسقط هي الاخرى معه، لقطة جد مؤثرة وبالغة الايغال في المجهول من عواطفنا المتصارعة بين التعاطف الكبير معها وبين التبرم من تعاملها مع نفسها بكل هذه القسوة خوفا من تعريض اطفالها لنفس مصيرها. ولتوضيح هذه النقطة بالذات تستحضر اللقطة التي تظهر فيها وهي ترفع حديدة الى اعلى وتنزل بها على بطنها بغية قتل الجنين وتخليصه من العذاب الذي ينتظره.

لقطة تحيلنا الى التراجيديا الاغريقية في اروع نماذجها، ولا ابالغ اذ اقول هذا فلقد استطاعت عين الكاميرا ان تتحكم ليس فقط في نقل ما تراه الينا وانما وهذا ما خيل الي فعله انها قد استطاعت ان تنقل الينا ما لا تراه ايضا، ان تنقل الينا احاسيس هذه المراة وشدة معاناتها الداخلية ايضا. ان السيدة «علياء» لا تستطيع ان تستجمع شتات فكرها، انها وهي تزور هذا القصر تتداعى الذكريات تباعا على شاشة ذهنها فترى سنوات عمرها تعاد ايامها من جديد. تتذكر الايام التي قضتها هنا تباعا على شاشة ذهنها فترى سنوات عمرها تعاد ايامها من جديد. تتذكر الايام التي قضتها هنا يوما وراء يوم، ومن ابدع اللقطات التي تستعيدها اللقطة التي تظهرها لحظة اكتشافها انها قد اصبحت امراة ناضجة، ولم تعد تلك الطفلة السابقة اذا لم تفطن في بداية الامر الى هذا التحول بل انها ارتابت لما رات قطرات الدم تحتها وخشيت من عاقبة الامر. لولا ان امها خديجة قد لاحظت التغير المريب الذي طرا على تصرفاتها، ولما علمت بسر هذا التغير، اوضحت لابنتها ان هذا الامر هو جد عادي، ويحدث لكل البنات اللاتي وصلن الى سنها. هناك ايضا تلك اللقطات البديعة التي عرفت فيها سر الحب، وقوته لما احبها الشاب «لطفي» المناضل الفار من سطوة المستعمرين الفرنسيين والملتجئ الى القصر باعتباره آمن مكان يختبئ فيه، لقد مثل لها هذا الشاب الخلاص الذي كانت تبحث عنه وتحولت من جراء تأثير افكاره عليها من مطربة تلبي رغبات اسيادها وتغني لهم ما شاءوا قصد امتاعهم ومؤانستهم حسب تعبير ابي حيان التوحيدي الى مغنية مشاغبة تستنفر مشاعرهم وترهبهم باغانيها التي تدعو الى التشبث بالوطن والدفاع عنه والوقوف في وجه مغتصبيه الشيء الذي سيؤدي بها في اخر الامر الى الفرار بصحبة حبيبها «لطفي» الى خارج القصر بحثا عن حريتها الضائعة، لكنها تكتشف وبعد مرور الوقت ان حبيبها «لطفي» لا يختلف تفكيره الحقيقي عن تفكير اسيادها السابقين، فهو يحبها كجارية له لا كزوجة مسؤول عنها. انه يرفض الزواج بها ويرفض ان يتحمل مسؤولية الجنين الذي في بطنها، بل انه يدعوها مرارا وتكرارا الى اسقاطه، انها نفس العقلية السيئة المستبدة التي دمرت حياة امها، وها هي تسعى الى تدميرها هي الاخرى من جديد.

وحين تخرج من القصر للمرة الثانية تاركة ذكرياتها البعيدة تغوص في بئر النسيان يتحول ضعفها الى قوة وتحضر صورة امها تدعوها للمقاومة، فتصر هي على الاحتفاظ بالجنين وتتمنى ان يكون انثى ليستحق اسم «خديجة»، فوراء الغيوم دائما لا تزال شمس مشرقة على حد تعبير الكاتب لوتفلو. ان المخرجة التونسية مفيدة التلاتلي، وهي تقاوم بانجاز فيلمها الاول هذا، قد استطاعت ان تخلق فيلما سينمائيا رائعا تتوفر فيه كل سمات وشروط الافلام السينمائية العالمية، فهناك القصة المثيرة لكن البسيطة في احداثها، وهناك السيطرة الجيدة في عملية تسيير هذه الاحداث وكيفية تأدية الممثلين لها، هؤلاء الممثلون البارعون حقا في تشخيص الادوار المعطاة لهم، لقد تكفل كل واحد منهم في نقل اعماق الشخصية التي تقمصها، وايصال تدفقاتها النفسية العميقة بحيث استطاعوا مجتمعين ان يقدموا لنا صورة مشرقة جدا عن لعبة التشخيص في السينما التونسية وليس هذا الامر بالهين، اذ ان من بين اهم الهنات التي تعاني منها السينما العربية هو ضعف التشخيص ذاته.

كما استطاعت المخرجة ايضا بصحبة التقنيين المصاحبين لها طبعا في جعل موسيقى الفيلم تنسجم تماما مع البنية الفكرية المتضمنة فيه، ومع الاحداث التي تتوالى تباعا بحيث كانت عملية توظيف الاغاني الكلثومية عملية جد موفقة خصوصا وانها كانت تنبعث من داخل الفيلم وليس من خارجه، بمعنى ان هذه الاغاني كانت تعبر عن التطورات التي تطرأ على بطلة الفيلم ذاتها، لقد كان فيلم «صمت القصور» فيلما جيدا استطاع منذ ولادته ان يصبح لاحدى اهم المحطات الاساسية في تاريخ السينما التونسية.

الكاتبة الانكليزية الفائزة بجائزة «بوكر» البريطانية للرواية:

أستلطف بطلي؟ انا مغرمة به

لندن - «القدس العربي»:

الروائية الانكليزية بات باركر الفائزة بجائزة «بوكر» للرواية اثارت سؤالا مهما في الشارع البريطاني من خلال ثلاثيتها الروائية عن الحرب العالمية الاولى، وذلك حول التاثير المستمر لذاكرة الحرب على المجتمع.

نشرت باركر كتابها الاول «يونيون ستريت» في «فيراغو» دار النشر النسوية، وجاء ذلك بتشجيع من صديقة لها اقنعتها بسلوك طريق الكتابة، وقد اعطتها «فيراغو» انذاك ٧٥٠ جنيها مقدما لتكتب الرواية، التي كانت اساسا مشغولة بخبرات المراة.

تبحث باركر في كتبها عن الكلمات المباشرة، والملاحظة المفاجئة، او الدعابة السوداء التي تنفجر بين حين واخر.

هل هذا شيء اخذته متقصدة من تلك الفترة التاريخية، تقول بارك في حوار مع فرانسيس سبفورد، نشر في جريدة (الغارديان) البريطانية: «تستطيع ان تسمع هذه الطريقة في احاديث نساء الطبقة العاملة حاليا. هذا ناتج عن لقاء الفترة الاولى من بين حياتي العملية مع الفترة الثانية. في كتابي «فجر بيتك» وعندما تتحدث العاهرات مع بعضهن اصف هذا الحديث بانه «دعابة فنادق» دون ان اعلم انني سوف اكتب عن الخنادق لاحقا». الذكورية تملأ ثلاثيتها، لكنها مع ذلك تمثل بالنسبة لها «وجهة نظر نسوية في الحرب» ولكنها تصر على الا تؤخذ هذه الشخصيات الذكورية على انها الجنس الطبيعي. كما ان ثقلتها الجريئة تتمثل في التفكير بالتجربة المخاضة من قبل الرجال على اساس ما يختبره النساء ويفعلنه.

الرجال الذين يعانون من اعراض صدمة القصف يشابهون النساء اللاتي يعانين من الهستيريا، لان الاحباط والظروف المعاشة، في الخنادق الحربية تخلق ظروفا مشابهة لحياة المراة. طلاب المدارس المراهقون تظهر على وجوههم تعابير تشاهد فقط على وجوه النساء الفقيرات اللاتي يربين عائلات كبيرة. حيث نرى المعرفة المتسرعة بمسؤولية غير محدودة، وحيث لا طاقة لتغيير شيء.

تثير باركر في ابطالها العسكريين الطرق التي يجدون فيها مجالا للحماية والعطف، ومن ذلك العطف الجنسي، ضمن انظمة الانضباط والصلابة الذكورية. وتقرر باركر الرجال كما هم عليه وكما يتحركون: جسد الضابط مضطجعا في بركة سمك ذهبي او «عينان خضراوان، شعر احمر، جلد حلبي ابيض ملطخ بالنمش». وهي تقوم بعرض رغبة الرجال بعضهم ببعض، ولكن هذه الرغبة رغبتها ايضا: «ذلك واضح في الفنون البصرية، لكن موجود في الادب ايضا، فانت تشارك بمشاعرك الجنسية».

> ● البشر لديهم اسلوب خاص في مشاهد الجنس
> ● الوهم انكشف ببطء اما الحزن فحفر عميقا

هل وجدت ذلك قفزة تخييلية صعبة ان تكتبي عن مشاهد الجنس بين ذكرين بصراحة تقارب مشاهد الحفلات الشاذة؟ «لم يكن ذلك صعبا. يجب ان تقر بان ذلك يجري في الحياة اليومية وما عليك الا ان تذهب الى هناك. البشر لديهم ميل لتطوير اسلوب خاص في مشاهد الجنس. الشيء نفسه في «الصوت الشعري» او «لهجة عظمة الاحد». ربما كان اهم الشخصيات التي نجحت في اختراعها شخصية بلي بريور. البطل المميز للثلاثية «انبعاث»، «العين في الباب»، واخيرا الرواية الفائزة بالبوكر «طريق الشبح». بلي بريور، جندي من الطبقة العاملة، مرح، مولع بالمغازلة والعشق، وضحية للمعركة العبثية الاخيرة التي جرت قرب قناة سامبر لويس في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٨. غالبية الكتب والمذكرات التي كتبها ضباط او مدنيون عن هذه الحرب كانت تحاول اخفاء حقيقة ان اغلب الذين قاتلوا وماتوا في هذه الحرب كانوا شبانا يافعين من الطبقة العاملة.

استولت شخصية بلي بريور، على تفكير بات باركر الى درجة صعب عليها ان تتركه يمضي. وهي تتحدث عنه كما لو كان شخصية حقيقية كباقي شخصيات الكتاب، مثل سنفريد ساسون، ولفرد اوين، والطبيب النفسي العسكري وليام ريفرز.

في الجزء الاول من الثلاثية «انبعاث» كان الابطال ما زالوا في منتصف الحرب وارادت باركر كما تقول ان تعرف ما الذي سيحصل لبلي بريور بطلها. وان تقوم بتفحص اساليب العلاج التي كانت تجري في غريغلوسهارت. وهو مستشفى نفسي قرب ادنبرة قام بعلاج الجنود المعوقين نفسيا بسبب فظائع الحرب، التي ادت عموما لحالات شلل نفسي هستيري. من طرق المعالجة التي كانت هذه المستشفى تستخدمها بتعريض هؤلاء المرضى الى صعقات كهربائية او لصق انابيب راديوم الى رؤوسهم. مهما كانت هذه الطرق غريبة فقد كان من المعتقد انها تعمل: خلال ١٩١٧، تقول باركر، كانت ٨٠ من الحالات تعاد للحرب على الجبهة خلال اسبوعين من العلاج.

تتساءل انجيلا لامبرت، في جريدة (الانديبندنت) اللندنية، ما الذي يجعل البريطانيين مهووسين ومروعين بالحرب العالمية الاولى، جزئيا ربما لان الجميع انكروا بعد انتهاء الحرب وجود هذه الفظائع. خلال العشرينات، تم قمع المذكرات التي كتبت عن رعب الحرب، مما ادى الى نوع من عصاب الحرب. فقط مع نشر روبرت غريفز لمذكراته عن الحرب «وداعا لكل ذلك» عام ١٩٢٩، وثلاثية ساسون، واجه الناس الرعب. تقول بات باركر «البريطانيون لديهم هذه الصورة عن انفسهم: نحن نحب ان نعتقد اننا اجبرنا على خوض كل حروبنا من الصعب على امة اثبتت انها سيئة جدا في اشياء كثيرة عظيمة دون ان تكون فخورة في شيء. نحن جيدون فيه كثيرا، مثل خوض الحروب» هناك ايضا نوستالجيا وحنين لمشاعر الوحدة القومية والهدف المشترك التي تحصل في الحروب. الناس عاشوا بكثافة عظيمة وللكثير منهم، فان بقية حياتهم كانت مرحلة هبوط من القمة. لقد لاحظت ان لدى الناس قدرة غير محدودة على التجارب الصعبة. والذين عاشوا حربا، لا شيء اخر ممكن ان يحصل بالوضوح نفسه».

بات باركر نفسها، ٥٢ عاما، لم تعش اي حرب ولا ابنها البالغ ٢٦ عاما. من اين جاء اهتمامها بالحرب العالمية الاولى اذن؟ تقول باركر: «يعود ذلك الى مراهقتي في الخمسينات رغم انني فقط في السنوات الست الاخيرة كتبت عن ذلك وربما جاء هذا الاهتمام من شيء عميق في شخصيتي، كما من ذكريات الطفولة. جدي اصيب في تلك الرحلة وطعن بحربة بندقية. وعندما كنت طفلة كان يسمح لي بوضع يدي في المكان الغائر الذي تركه الجرح».

«كان مفجوعا بالحرب، كنت مدركة كثيرا لذلك. كان شعر ولفرد اوين وقصائد فيرا برتن عن الحرب منطبعة بتاريخ الاسرة. رغم ذلك فضمن عائلتي احسست بتأثير ايجابي للحرب، خصوصا بالنسبة للنساء. فحياة النساء توسعت بشكل ملحوظ بتأثير الحرب، بالاشياء التي كن قادرات على فعلها والتي كانت ممنوعة عليهن سابقا.

ان نساء كثيرات خضن الحرب واحسسن باحساس المغامرة نفسه، في البداية. مثل الكثير من الشباب انكشاف الاوهام بالنسبة لهن، جاء بشكل ابطأ، اما الاسى فحفر عميقا».

«ذهبت الى فرنسا مع زوجي كجزء من ابحاثي لكتابة الرواية. ولقد احسست كثيرا بحجم الموت والفقد. لقد امتلات رعبا - ليس بعدد القبور، لانني ذهبت الى مكان حصول المعارك مجهزة نفسيا بشدة وقد توقعت رؤية ذلك - ولكن ذهلت باعمار الموتى ١٧، ١٨، ١٩. وعدت من هناك ونظرت الى ابني الذي كان بعمر ١٩.. لقد ترنحت ايضا من الالاف والالاف من الاسماء لاولئك الذين فقدت جثثهم ولم توجد ابدا. وبالصدفة وجدت اسم عم زوجي. كانت تلك لحظة مؤثرة جدا.

«واجب المحارب للدفاع عن الجماعة، والارض، والعائلة مهم، ومهم ان نلاحظ المسائل الجيدة والايجابية مثلما نلاحظ السلبية لهذا الموضوع».

«رغم ذلك فانه ربما يكون استحواذ موضوع الحرب العالمية الاولى علينا لم يعد مشتركا مع شباب هذه الايام. اشك بذلك لانهم لم يتعلموا حول هذا الامر.

لقد سمعت قصة من جندي متقاعد رافقنا في جولتنا على قبور الحرب. كانت القبور دائما دون عيوب. لكن مؤخرا حصل حادث التخريب الاول: مجموعة من طلبة المدارس البريطانيين رشوا الدهان على شواهد القبور وكتبوا اسماءهم عليها».

وعودة الى «طريق الشبح» تقول بات باركر انه من الممكن ان يكون افضل كتبها لكنه ليس الكتاب الذي تحبه اكثر من غيرها. هي تحب روايتها الثانية «انبعاث»، وتسميه كتابها غير المحبوب، الذي حاز على مراجعات عديدة لكنه لم يحصل على امتياز كثير او مبيعات.

عن مشاغلها اثناء الكتابة تقول باركر ان من الصعب فصل المشاغل الاساسية للروايات عن الشكل الذي وجدته لها. لقد تم تجسيد الروايات. هكذا نطقتها وكتبتها. وهذه الاستحواذات لم تكن بالضرورة نسوية بشكل متطرف. «بالنسبة للنساء هناك هذا الامر الجوهري الذي يركز على الانوثة في شغلها. اذا كان عليك ان تقوم ما يقوم به الرجال فانك في الحقيقة تقوم بتدريب الجماعة الاكبر على ذلك. التجربة هي الجوهر الايجابي للذكورة الذي يرتبط بالانوثة - اما العنف فهو الجوهر السلبي الذي قد يكون فكرة سياسية صحيحة تقريبا».

الشخصية التاريخية التي صارت شخصيتها المركزية الروائية، الطبيب النفسي العسكري وليام ريفرز، انسان فوق طبيعي، جذاب بشكل رائع وشخصية رقيقة ذو عاطفة شكاكة بالنفس. لكن باركر تقدمه في البداية بشكل متنافر. حيث تصفه مع صديق له «نبيلان ادوارديان في رداء المساء يغمسان قضيبيهما في السوائل.. ليقوما بتجارب نفسية. لكنها عندما بدات بقراءة ما تركه من اوراق، فان التنافر بدا يخلي المكان لفهم سافر للذات.

اما بطلها الاخر بيلي بريور، الضابط من اصول عمالية، الشاذ جنسيا والمتذبذب الذي يحب دفع الامور الى منتهاها، فهو بالتاكيد ولد سيء، لكنه ذو قلب طيب، والذي في عقله على لسانه، وهو بالتالي يحكي عادة اللامحكي والمسكوت عنه. هل تستلطفين بطلك هذا يا بات باركر؟ «استلطفه؟ انا مغرمة ببيلي بريور». وحينما توصف باركر بانها لا تخاف ترفض هذه الفكرة لان ذلك يعني نقصا في الحساسية. تقول ان عملها يحتوي «الكثير من الوحشية ولكن القليل من الغطرسة. النظر مباشرة نحو العالم هو جزء من واجبي ككاتبة».

نادية لطفي: السينما المصرية في تراجع ولهذا لم استمر

القاهرة - من هلال السعيد:

تقول الممثلة نادية لطفي التي يكرمها مهرجان القاهرة السينمائي هذا العام ان التكريم قد يشجعها على العودة لاضواء الفن مرة اخرى.. وتفسر ابتعادها عن الفن في هذه المرحلة بقولها «السينما في تراجع ولهذا لم استمر».

ويكرم المهرجان هذا العام ثلاثة من رواد السينما هم كمال الشيخ وماري كوين واحمد مظهر.. ومعهم النجمة الجميلة التي بدات رحلتها مع الفن في الستينيات قادمة من الاسكندرية وهي تحمل اسما اجنبيا هو بولا لويزي الذي تغير الى اسم بطلة قصة «النظارة السوداء» نادية لطفي.

وبدات نادية رحلتها الفنية بفيلم «سلطان» في دور صحافية امام فريد شوقي واخر اعمالها «منزل العائلة المسمومة» امام سمير صبري. وحصاد رحلتها ٧٠ فيلما حملت فيها اسماء كثيرة غير اسمها الحقيقي «بولا».

كانت نادية لطفي هي فردوس في «ابي فوق الشجرة» وكانت هي «شهرت» في «قاع المدينة» وريري في «السمان والخريف» ولولا في «الاخوة الاعداء» وزوبة في «قصر الشوق» ولويز الملكة في «الناصر صلاح الدين».

ولم تكن نادية وجها جميلا فقط فقد تعددت ادوارها بين ادوار الشر والارستقراطية والراقصة وبائعة الهوى والجاسوسة والمراة العادية.

بعد هزيمة ١٩٦٧ تغير مسار نادية لطفي وجرفها النشاط السياسي والاجتماعي للتطوع في الهلال الاحمر وزيارة الجرحى من الجنود والمشاركة على خطوط النار بعد نصر اكتوبر ١٩٧٣ وتصوير العديد من الافلام التسجيلية التي تصور مدن قناة السويس.

وكانت نادية من المشاركات في تاسيس حزب التجمع الوطني الوحدوي اضافة لمواقفها الوطنية من لبنان وفلسطين والحرب اللبنانية.

وقامت نادية بزيارة الى بيروت ايام الحصار الاسرائيلي حيث صورت بنفسها فيلما تسجيليا اصبح وثيقة تبين عدوان ووحشية اسرائيل ثم اقامت بعد تلك اسبوعا للافلام التسجيلية التي صورتها عن العدوان الاسرائيلي على صبرا وشاتيلا تجولت به في العديد من العواصم العربية والاوروبية.

نادية سعيدة هذه الايام بعد ان علمت بقرار سعد الدين وهبه رئيس مهرجان القاهرة السينمائي الدولي بتكريمها مع جيل الرواد القدامى وتقول انها لم تكن تتوقع التكريم هذا العام «لان هناك فنانات من جيل سبق جيلي لهن الاولوية في التكريم».

«ولكن اذا لم اجد الكلمة المناسبة والاخراج المناسب اللذين من خلالهما احس باحترامي لنفسي وتاريخي وادواري السابقة على امتداد عمري الفني فمن الاحسن ان اجلس في بيتي».

وتضيف «الانسان او الفنان لا بد ان يتقدم ولا يتراجع للخلف.. بصراحة انا لا ابحث الان عن عائد مادي من الفن انا اريد ان اضيف جديدا لتاريخ نادية لطفي في الفن.

«بصراحة اذا لم اقدم عملا جيدا يحمل فكرا ومضمونا له قيمة ومن خلاله يمكن ان اؤدي رسالة فلن اعود لنشاطي الفني مرة اخرى ويكفيني انشغالي بالقضايا السياسية والوطنية والاجتماعية.. انا احترم جمهوري وفي نفس الوقت اخشى لومه وعتابه».

لا تنسى نادية لطفي مسلسلا تليفزيونيا قامت ببطولته امام مجموعة من نجوم الفن وتقول عنه انه «خرج مهلهلا في المونتاج والاخراج». وتضيف «انها تجربة لن تتكرر.. وكان جمهوري على حق في توجيه اللوم لي.. انا اسفة ولن اكرر التجربة مرة اخرى الا بشروطي».

تقول نادية ان «السينما الان في تراجع كما وكيفا.. انا عشت سنوات الازدهار في الستينات كان رمسيس نجيب هو الذي اكتشفني وتبناني فنيا.. دربني على يد مدام رطل خبيرة الاصوات وفي الاداء الصوتي على يد عبد الوارث عسر وعلى الاداء التمثيلي على يد زكي طليمات..

«بعد عامين من التدريب ولدت بطلة على الشاشة الكبيرة وبطولتي لم تكن مجرد افيش في الشوارع وفي دور السينما.. البطولة كانت بالنسبة لي هي الاستمرار هي النجاح واعتراف الناس بي كممثلة».

وترى نادية لطفي ان مشكلة السينما المصرية «في كتابة السيناريو وموضوعات المواسم التي لم تخرج خلال السنوات الاخيرة عن مشاكل السكن والشقق والسفر للدول العربية والمخدرات اضافة لافلام المقاولات التي تمثل اهانة لكل تاريخ السينما المصرية وتاريخ الفنانين المصريين.

«كل شيء تراجع... هناك افلام قليلة تتكلف الملايين وافلام كثيرة يسترخص فيها المخرج والمنتج كل شيء ابتداء من السيناريو والديكور والاضاءة والتصوير».



نادية لطفي

العدد الجديد من مجلة «الاجتهاد»:

ملف عن العلاقات الاسلامية ـ المسيحية

■ بيروت - رويتر: يرى باحث ووزير لبناني ان مشروع وحدة الامة العربية هو المشروع الوحيد المتاح امام العرب... وان نموذج الدول القومية التي ترفع راية الوحدة عجز عن انجاز هذه الوحدة. وكتب الفضل شلق وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية والرئيس السابق لمجلس الانماء والاعمار في لبنان وجهة نظره في العدد الاخير من مجلة «الاجتهاد» تحت عنوان «عودة الى مفهوم الامة غير القومية».

بدا شلق موضوعه انطلاقا من «دستور المدينة» في صدر الاسلام والذي اعلن نشوء امة ودولة واعتبر اهل المدينة «امة واحدة من دون الناس». وعرض المراحل والحقب الزمنية التي تلت ذلك مرورا بتحول الدولة العربية الاسلامية الى دولة عضو مع ارتقاء معاوية سدة الخلافة. وصولا الى ايام الدول السلطانية والخلافة العثمانية في نطاق «السيرورة التاريخية للامة» والتي هي «طريق طويل متعرج». وقال «من الصعب بل من المستحيل علينا تحديد امتنا قبل القرن العشرين بصيغة اسلامية او عربية شرقية او غربية رغم انه في مختلف مراحل تطورها كان هذا الطابع او ذاك يغلب عليها.

«في مطلع القرن العشرين كانت الدولة العثمانية ما تزال تتمثل قبلة المسلمين.. وعندما حدثت الحرب العالمية الاولى وهزم العثمانيون تفككت الدولة العثمانية وتبنى الاتراك العلمانيون قيام دولة علمانية.

واضاف «مع خروج كتل اسلامية كبيرة مثل الاتراك وقبلهم الايرانيون من مفهوم الامة الملتبس وجد العرب انفسهم مضطرين لتبني مفهوم قومية عربية صرف عن الامة. لم يبق لهم من الامة سوى ما اطلقوا عليه اسم الامة العربية. «ولم تكن الامة العربية التي ورثوها عن الدولة العثمانية موحدة فنشأ بين ظهرانيهم تيار قوي يدعو الى توحيد الامة مع الحفاظ على التعددية في اطار قومي».

وقال شلق «حاولوا بناء دولة قومية ويحسبانهم انها تتطابق مع الامة وكان نموذجهم في ذلك الدولة الاندماجية في اوروبا.

«ولان لم تتحقق الدولة القومية المتطابقة مع الامة العربية بل الشيء الوحيد الذي تحقق بدلا من الدولة القومية هو الدولة القطرية فالدولة القطرية هي الدولة القومية.. العربية».

واضاف يقول «اما والامر على هذا النحو فان الدولة القطرية ذات المثال القومي عاجزة عن تحقيق وحدة الامة العربية رغم انها في بعض الامكنة والمراحل رفعت راية الوحدة وناضلت من اجلها.. «بل ان قصورها يتعدى ذلك الى العجز عن الحفاظ على وحدة الكيانات التي تحكمها هي فالدولة القطرية نقيض للوحدة العربية ونقيض للوحدة القطرية ذاتها».

ورأى ان الدولة القطرية تعاني من «حروب اهلية» تسببها انشطة الجماعات الاسلامية السياسية «التي اخذت دور الجيل المناضل الجديد والتي حلت مكان الجيل السابق من مناضلي القومية العربية».

واستخلص ان الحركات الاسلامية «بمقدار ما تحاول فرض صورة مسبقة على المجتمع تقع في نفس المطب الذي وقعت فيه الحركات القومية سابقا. لذلك تؤدي نشاطاتها الى مزيد من التمزقات والحروب الاهلية كما نتج عن الدولة القطرية عموما».

وفي النهاية راى ان «مشروع وحدة الامة العربية هو المشروع الوحيد المتاح امامنا بعد ان اخذت الكتل الاسلامية الكبرى الاخرى خيارات مستقلة لها منذ مطلع القرن العشرين.. هذا المشروع هو الوحيد الذي يمكن ان يجدد لنا مشروعنا الكوني ويصلنا بالعالم».. الموضوع الذي تلا موضوع شلق كتبه رضوان السيد بعنوان «العلاقات الاسلامية - المسيحية واستدعاء الصور التاريخية» وجاء في نطاق ملف للمجلة عن هذه العلاقات. بعده كتب علي نحروج «العلاقات الاسلامية - المسيحية من خلال الرسائل الدبلوماسية بين القرن الرابع عشر والسابع عشر».

فيسنت كانتارينو كتب «حرب الاستعادة الاسبانية.. هل هي حرب مقدسة ضد الاسلام» وكتب عبد المجيد تركي «مشروعية سكنى المسلمين في ارض استعادها المسيحيون... واقع تاريخي وتسويغ عقدي».

الموضوع الذي جاء بعده كتبه لطفي المعوش بعنوان «البوغوميليون والمسيحيون والبوسنة» تلاه «مثل من الحوار المزيف... اجوبة مغربية عن اسئلة فرنسية» لمصطفى النيفر.

خالد زيادة كتب «التجدد لدى الجماعات المسيحية في المشرق» وكتب محمد السماك «الجوامع المشتركة بين الديانات السماوية».

في باب «مراجعة كتب» عروض لكتب «العرب النصارى» لحسين العودات و«الدعوة للحرب الصليبية» لكريستوف ماير و«الاستمرار والانقطاع في الصراع على فلسطين» وهو من كتابة هـ. وب. نجاني و«اهل الذمة في مصر في العصور الوسطى» لقاسم عبده قاسم.

ايرلندا تسعى للفوز على البرتغال اليوم في تصفيات كأس الامم الاوروبية وايطاليا تحتاج نقطة واحدة للصعود الى النهائيات

■ لشبونة - رويتر: تخوض ايرلندا مباراة هامة امام البرتغال اليوم ضمن مباريات المجموعة السادسة في تصفيات كاس الامم الاوروبية.

وتسعى ايرلندا بجد للفوز في المباراة حيث ان الفوز يضمن لها حجز مكان في النهائيات التي ستقام في انكلترا العام المقبل.

ويكفي البرتغال التعادل للصعود الى النهائيات.

ولكن انطونيو اوليفيرا مدرب المنتخب البرتغالي الذي سيلعب على ارضه قال ان الفريق لن يلعب على التعادل.

واضاف «لا نعرف كيفية اللعب بطريقة دفاعية ولكننا نلعب للفوز.. وعلى اي حال الفرق التي تلعب للتعادل كثيرا ما تهزم في حين ان الفرق التي تلعب للفوز تتعادل في بعض الاحيان».

ويعاني المنتخب الايرلندي من الاصابات وقال جاك تشارلتون مدرب المنتخب الايرلندي انه سيرى ما اذا كان اندي تاونسند وستيف ستاونتون قد استعادا لياقتهما البدنية قبل ان يقرر اشراكهما في المباراة.

وقال تشارلتون «اذا غاب احدهما سيكون الامر في غاية الخطورة.. لقد فقدنا بالفعل جهود اثنين من لاعبي خط الوسط.. ولا نستطيع ان نضعف خط الوسط اكثر من ذلك».

ومن المؤكد اشراك المدافع بول مكغرات في المباراة.

اما اوليفيرا فمشكلته اكتمال صفوفه بعد ان شفي لاعب خط الوسط باولو سوسا من اصابة في الفخذ.

وفي نفس المجموعة ستقابل ايرلندا الشمالية النمسا.

وفوز ايرلندا الشمالية سيضمن صعودها الى المركز الثاني في المجموعة بصرف النظر عن نتيجة مباراة البرتغال وايرلندا.

وفي المجموعة السابعة ستلعب المانيا مع بلغاريا.

وسيغيب عن المانيا صانع اللعب اندي مولر الذي يشكو من الام حادة في الفخذ منذ ان تعرض لركلة في مباراة بالدوري الالماني امام بروسيا دورتموند يوم الجمعة الماضي.

وقال بيرتي فوجتس مدرب المنتخب الالماني «زاد الالم وهو امر سيىء بالنسبة له ولنا لان مستواه كان مرتفعا في المباريات القليلة الماضية».

ولكل من الفريقين ٢٢ نقطة ولكن بلغاريا تتصدر بفارق الاهداف.

وبصرف النظر عن نتيجة المباراة التي ستقام في برلين تاهل الفريقان الى النهائيات.

ومن المرجح ان يلعب ماريو بازلر بدلا من مولر في خط الوسط وان يعود المدافع ستيفان رويتر الذي غاب عن اخر مباراتين للفريق بسبب الاصابة.

وسيغيب عن بلغاريا الظهير الحر بيتر هوبتشيف وحارس المرمى بوريسلاف ميهايلوف للايقاف.

وقد يغيب عن المانيا المهاجم هايكو هيرليتش لاصابة في الفخذ. وقد يحل محله فريدي بوبيتش.

وفي المجموعة الاولى تسعى فرنسا للفوز على اسرائيل فوزا ساحقا في كين.

وبامكان فرنسا تصدر المجموعة اذا فازت بشرط الا تفوز رومانيا على سلوفاكيا.

وفي المجموعة الثالثة ستقابل السويد تركيا وليس امامها ما تخسره.

وقد يشرك تومي سفينسون مدرب المنتخب السويدي دان ساهلين (٢٨ عاما) لاول مرة مع المنتخب.

ومن المرجح ان يشارك المهاجمان مارتن دالن ويورغن بيترسون في المباراة ولكن اشتراك المهاجم توماس برولين ليس مؤكدا حيث انه لم يستعد كامل لياقته البدنية بعد الاصابة التي لحقت به.

واذا فازت تركيا بالمباراة فستتصدر المجموعة وتصعد تلقائيا الى النهائيات لاول مرة.

وعزز من فرص المنتخب التركي عودة المهاجم هاكان سكر بعد انتهاء فترة ايقافه.

ولكن التعادل او الهزيمة ستجعل تركيا تحتل المركز الثاني وراء سويسرا وسيتحتم عليها الانتظار لمعرفة ما اذا كان الاختيار سيقع عليها ضمن الفرق الستة التي تحتل المركز الثاني للصعود الى النهائيات.

وسيغيب عن تركيا المدافعان عبد الله اركان وريسيب جيتين ولكن المدرب فتيح تيريم قال «لا نخشى السويد ونعتقد اننا سنحقق الفوز».

وليست هناك فرصة امام السويد للصعود الى النهائيات.

وضمنت سويسرا التاهل حتى اذا احتلت المركز الثاني لان نتائجها جيدة.

وفي المجموعة الخامسة ستقابل هولندا النرويج في مباراة عصيبة.

وتحتل هولندا المركز الثالث في المجموعة التي تتصدرها النرويج وهي بحاجة الى فوز لتحيي امالها في الصعود الى النهائيات.

ومن غير المرجح ان تهزم جمهورية التشيك التي تحتل المركز الثاني في مباراتها امام لوكسمبورغ.

وستلعب النرويج بخط دفاع قوي سيصعب اختراقه حيث سيضم روني جونسون وهينينج بيرج وستيج اينجي بيورنبي.

وستشرك هولندا في الهجوم غلين هيلدر ومارك اوفرمارز ودنيس بيركامب ولكن المهاجم باتريك كلويفرت سيغيب عن المباراة للايقاف.

وفي المجموعة الرابعة سيجري اريجو ساكي مدرب المنتخب الايطالي تغييرات على الفريق الذي سيواجه ليتوانيا في ريجيو اميليا.

وبعد فوز ايطاليا ١/٣ على اوكرانيا يوم السبت تحتاج نقطة واحدة فقط لضمان الصعود الى النهائيات في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل.

ولايطاليا ٢٠ نقطة وتشارك كرواتيا في صدارة المجموعة.

وستلعب كرواتيا مع سلوفينيا.

وساكي مضطر لاجراء تغييرات على الفريق الذي فاز على اوكرانيا اذ ان المهاجم فابريتسيو رافانيلي مصاب ولاعب خط الوسط ماسيمو كريبا موقوف.

وسيحل بيير لويجي كازيراجي محل رافانيلي بينما سيحل فرانسيسكو ستاتوتو محل كريبا.

ولن يشرك ساكي ايضا المهاجم جيانفرانكو زولا والمدافع انطونيو بيناريفو وسيلعب بدلا منهما ماركو سيمون وروبرتو ميوسي.

وستلعب ليتوانيا بكامل قواها باستثناء المهاجم ارميناس ناربيكوفاس الذي سيغيب للاصابة. وسيعتمد الفريق على المهاجم فالداس ايفاناوكاس.


هداف هولندا دينيس بيرجكامب يحاول الفوز بالكرة من بين قدمي انتريل زيغريبا تتوفتش لاعب بلغاريا

لا بديل عن الفوز امام أياكس الهولندي

ومن ناحية اخرى لن تصعد هولندا الى نهائيات بطولة كاس الامم الاوروبية اذا هزمت في اخر مباراة لها على ارضها امام النرويج اليوم.

ولا يكفي حتى التعادل هولندا للتاهل الى النهائيات.

وكانت هولندا قد فازت بالبطولة من قبل في عام ١٩٨٨.

ومن الدول الاخرى التي سبق لها الفوز بالبطولة والتي ضمنت الصعود الى النهائيات التي ستقام في انكلترا في حزيران (يونيو) المقبل روسيا التي فازت باول لقب للبطولة عام ١٩٦٠ وكانت ما زالت انذاك الاتحاد السوفييتي.

وضمنت التاهل ايضا اسبانيا التي فازت بالبطولة عام ١٩٦٤ وايطاليا التي فازت بها عام ١٩٦٨ والمانيا وكانت قد فازت بها مرتين في عامي ١٩٧٢ و١٩٨٠ وجمهورية التشيك التي فازت باللقب عندما كانت تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٧٦ وفرنسا التي فازت باللقب عام ١٩٨٤ والدنمارك حاملة اللقب.

ولكن بعض هذه الدول ستعتمد في التاهل على نتائجها الطيبة في التصفيات التي ساعدتها على احتلال المركز الثاني ولكنها لم تساعدها في تصدر قائمتها. وستصعد الى النهائيات التي سيشارك فيها ١٦ فريقا الفرق المتصدرة للمجموعات الثماني بالاضافة الى افضل ست فرق تحتل المركز الثاني على ان تقام مباراة في ليفربول بانكلترا الشهر المقبل بين فريقي المركز الثاني المتبقين ليتاهل الفريق الفائز الى النهائيات.

وستشارك انكلترا في النهائيات دون خوض التصفيات بصفتها الدولة المضيفة.

وفي المجموعة الخامسة حيث تتقارب نتائج الفرق يجب ان تفوز جمهورية التشيك على لوكسمبورغ ليبلغ اجمالي نقاطها ٢١ نقطة.

واذا تعادلت النرويج مع هولندا ستتساوى النرويج مع جمهورية التشيك في النقاط ولكنها ستصبح في المركز الثاني بفارق الاهداف عن التشيك.

واذا فازت هولندا ستخرج النرويج من التصفيات بالرغم من ان عدد نقاطها سيكون متساويا مع الهولنديين الا اذا لم تتمكن جمهورية التشيك من الفوز على لوكسمبورغ لتحتل هي المركز الثالث.

وتسيطر هذه التعقيدات على جميع المجموعات حتى المجموعة الثالثة التي تقل فرقها عن بقية المجموعات بفريق.

وضمنت سويسرا التي انتهت من جميع مبارياتها التاهل ولكنها في انتظار نتيجة بقية المباريات لمعرفة ما اذا كانت ستصعد الى النهائيات بصفتها الدولة المتصدرة للمجموعة ام ستحتل المركز الثاني.

وستلعب المانيا على ارضها مع بلغاريا في المجموعة السابعة لتحديد من سيتصدر المجموعة. وتتصدر بلغاريا المجموعة حتى الان بفارق الاهداف.

وحذر ديميتار بينيف مدرب بلغاريا نظيره الالماني بيرتي فوجتس من الثقة الزائدة.

وقال من معسكر تدريب الفريق في النمسا «اذا اعتقد السيد فوجتس اننا خائفون من الالمان فهو يفرط في الثقة بنفسه وقد اثبتنا مرارا تفوقنا منذ نهائيات كاس العالم عام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة واوضحنا قدرتنا على مواجهة الالمان».

وقال بنيف ان بلغاريا فازت على المانيا في دور الثمانية بكاس العالم وفي مباراة الذهاب بالمجموعة السابعة في تصفيات كاس الامم الاوروبية في صوفيا في حزيران (يونيو). واضاف «لن نغير طريقتنا التي حققنا بها نتائج طيبة حتى الان».

وستقابل فرنسا على ارضها اسرائيل في المجموعة الاولى وتسعى فرنسا للثار من اسرائيل التي اخرجتها من تصفيات كاس العالم.

ولكن حتى اذا هزمت فرنسا فستحتل المركز الثاني في المجموعة.

وضمنت ايطاليا ايضا الصعود الى النهائيات باحتلالها المركز الاول او الثاني في المجموعة الرابعة.

وضمنت الدنمارك المركز الثاني في المجموعة الثانية وراء اسبانيا.

محاولة للحصول على تقرير الشرطة عن جاسكوين

وفي غلاسكو طلب مسؤولون قانونيون من الشرطة الحصول على تقرير عن الحوادث المتورط فيها اللاعب الانكليزي بول جاسكوين اثناء مباراة فريقه رينجرز بالدوري الاسكتلندي لكرة القدم في مطلع الاسبوع.

وكان برنامجا رياضيا بالتلفزيون قد عرض فيلما يصور لاعب خط الوسط جاسكوين وهو مشتبك مع بول برنار وثلاثة لاعبين اخرين من ابردين في المباراة التي انتهت بالتعادل ١/١ يوم السبت.

واحتاج برنار الى خمس غرز في الذقن اجريت له اثناء الاستراحة بين الشوطين بعد اشتباك من الاشتباكات.

وطلب ممثل الادعاء الاسكتلندي تقريرا من الشرطة.

وقال جاسكوين امس الاول انه تعرض اثناء مباريات سابقة للبصق عليه والركل واللكم.

واضاف «تعرضت للكم يوم السبت واضطررت للذهاب الى الطبيب هذا الصباح للكشف على اضلعي».

وينتظر الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم تقرير مراقب المباراة قبل اتخاذ قرار بشان عرض جاسكوين على لجنة تاديبية.

وحصل جاسكوين على ستة انذارات في الدوري هذا الموسم وهو الاول له في اسكتلندا حيث نقل هذا الموسم فقط من لاتسيو الايطالي الى رينجرز مقابل ٤.٣ مليون جنيه استرليني.

وقال الاتحاد انه لن ياخذ في الاعتبار شريط الفيديو الذي صور اللاعب وهو يستخدم مرفقه او ساعده.

ولم يحصل جاسكوين على اي انذار في مباراة يوم السبت.

ودافع تيري فينابلس مدرب المنتخب الانكليزي عن جاسكوين وقال «لقد جاء الي وتحدث معي وفسر ما حدث وهو يعتذر ومستعد للاعتذار في محاولة لانهاء الامر.. انه مستهدف اينما ذهب».

دينامو كييف يسعى لتخفيف عقوبة الايقاف الصادرة ضده

وفي كييف سيتقدم دينامو كييف الاوكراني بالتماس للاتحاد الاوروبي لكرة القدم لتخفيف عقوبة الايقاف الصادرة ضده لمدة ثلاثة اعوام عن البطولات الاوروبية.

وقال اولسيكي سيمينيكو المتحدث باسم النادي «نشعر بالاهانة من هذا القرار الظالم وسنثبت ان الحق معنا».

واضاف «لا نريد اعادة تقييم الامر ولكننا نطالب بتخفيف الايقاف من ثلاثة اعوام الى عام واحد.. نعتزم التقدم بالالتماس في الربيع لكي نتمكن في الخريف المقبل من الاشتراك في البطولات الاوروبية».

وكان الاتحاد قد اوقف دينامو من المنافسة في البطولات ثلاثة اعوام واوقف مسؤولين تنفيذيين اثنين بالنادي مدى الحياة في ايلول (سبتمبر) بعد ان قال حكم مباراتهم مع باناثينايكوس اليوناني في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري ان مسؤولي النادي عرضوا عليه فراء قيمته ٣٠ الف دولار قبل المباراة التي فاز فيها النادي الاوكراني ١/صفر.

وقال سيمينيكو ان مسؤولي النادي في انتظار نتائج تحقيق يجريه مكتب النائب العام الاوكراني في مزاعم الرشا.

واضاف «نعتقد ان نتيجة التحقيقات ستبرىء ساحة النادي».

واستطرد «تجتمع اللجنة التنفيذية للاتحاد مرة في الشهر ولكننا لا نريد ان نقدم الالتماس الان.. نعلم كيف يعمل الاتحاد الاوروبي لكرة القدم ومن ثم لا نريد التصرف والامر ما زال عالقا بالاذهان».

رئيس الاتحاد الاوروبي يختلف مع هافيلانغ

وفي براغ قال لينار جونسون رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم انه لم يتم اتخاذ قرار لنقل بطولة العالم للناشئين لكرة القدم عام ١٩٩٧ الى نيجيريا بالرغم من تقارير بان جواو هافيلانغ رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تعهد في نيجيريا الاسبوع الماضي بمنحها حق تنظيم البطولة.

وقال جونسون وهو نائب رئيس الفيفا ايضا انه علم برحلة هافيلانغ لنيجيريا من الصحف فقط وان مثل هذا القرار لا يمكن اتخاذه الى ان تستقر الاوضاع السياسية في نيجيريا.

واضاف اثناء اجتماع للفيفا في براغ «الامر الوحيد الذي اعلمه هو اننا قررنا تنظيم البطولة في ماليزيا عام ١٩٩٧.. اتخذنا هذا القرار بالفعل واذا تغير اي شيء يجب ان نرجع الى اللجنة التنفيذية».

والى ان تستقر الاوضاع يجب ان نمتنع عن ارسال شبابنا الى اماكن تنطوي على اخطار من الناحية الصحية او الامنية».

وقام هافيلانغ برحلة مدتها اربعة ايام الى نيجيريا الاسبوع المقبل حيث اجتمع مع الزعيم العسكري للبلاد الجنرال ساني اباتشا.

مارادونا يغيب عن مباراة بوكا جونيورز المقبلة للايقاف

وفي بوينس ايرس سيغيب دييغو مارادونا عن مباراة فريقه بوكا جونيورز المقبلة في الدوري الارجنتيني لكرة القدم بعد ان حصل على الانذار الثاني في مباراة فريقه مع بانفيلد يوم الاحد.

وفاز بوكا على بانفيلد ٢/صفر.

وهذا هو الانذار الرابع لمارادونا هذا الموسم في ثماني مباريات خاضها مع بوكا منذ انتهاء ايقافه لمدة ١٥ شهرا بعد ثبوت تعاطيه منشطات اثناء نهائيات كاس العالم العام الماضي.

وحصل مارادونا على الانذار بعد ان احتد مع الحكم هوجو كورديرو اعتراضا على قرار.

واجاب مارادونا بتواضع على سؤال بعد المباراة ما اذا كان بوكا اصبح معتمدا على مارادونا فقط بقوله «بوكا دائما يلعب جيدا.. ربما تاتي الكرة لي كثيرا ولكن الفريق باكمله يلعب».

اولسن يحتفظ بمنصبه مدربا للمنتخب النرويجي

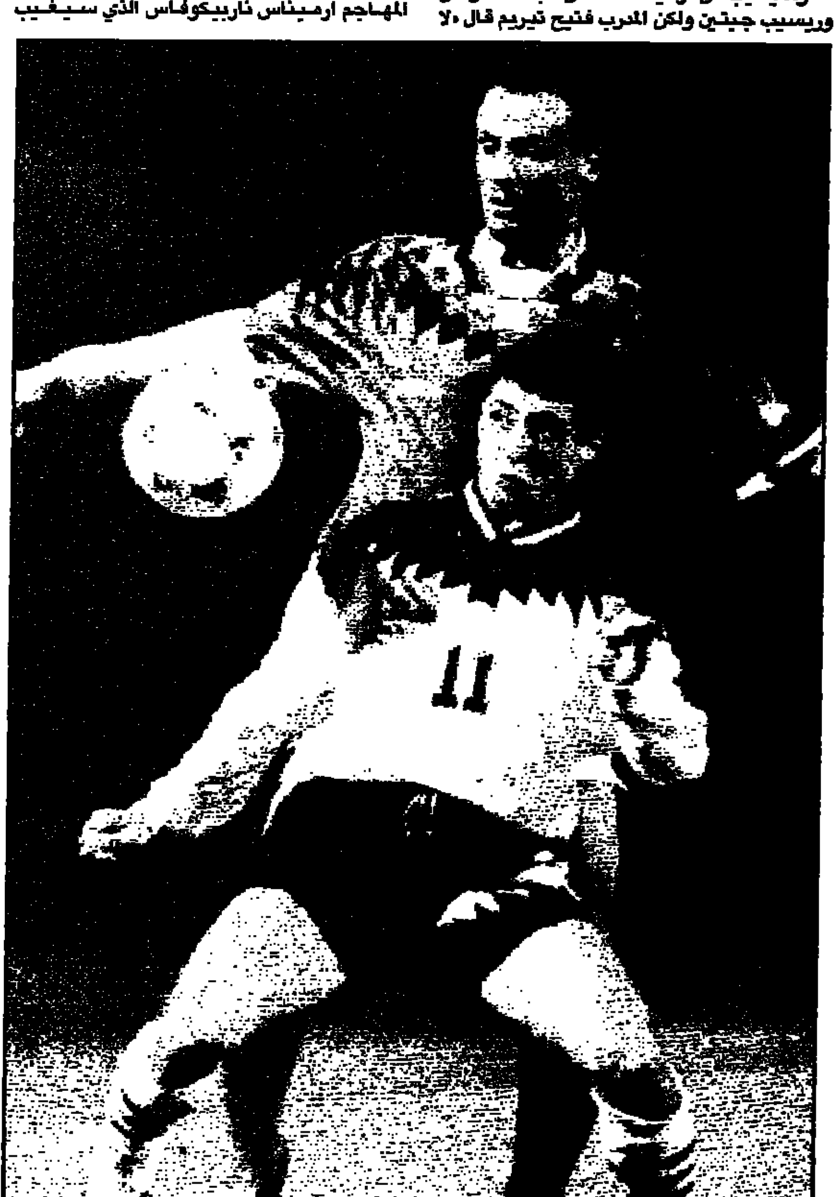
وفي اوسلو سيستمر ايجيل اولسن في منصبه كمدير فني للمنتخب النرويجي لكرة القدم لمدة عامين اخرين.

ومن المقرر ان يجدد اولسن الذي تولى تدريب المنتخب لمدة خمسة اعوام عقده اليوم قبل مباراة المنتخب مع هولندا في تصفيات بطولة كاس الامم الاوروبية.

وقال اولسن «ساتولى تدريب المنتخب لمدة عامين اخرين.. اذا رغب جميع اللاعبين ان اترك منصبي فلن اتمسك به ولكني اعتقد انهم يريدون ذلك».

وكان قد قال في تموز (يوليو) انه سيستقيل اذا حصل على عرض لتدريب المنتخب الانكليزي او الاسباني او البرتغالي.

وقاد اولسن النرويج الى نهائيات كاس العالم العام الماضي ومن المتوقع ان يقود الفريق الى نهائيات بطولة كاس الامم الاوروبية التي ستقام في انكلترا العام المقبل.


جيرجين كوهلر لاعب المانيا (الى الخلف) يتحين الفرصة للفوز بالكرة

شتيفي غراف لاعبة العام

■ نيويورك - اف ب: اختارت الرابطة العالمية للاعبات كرة المضرب المحترفات الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم لاعبة العام وذلك خلال احتفال اقيم على هامش دورة الماسترز للسيدات في نيويورك.

وتسلمت غراف الجائزة من اللاعبتين المعتزلتين الامريكيتين مارتينا نافراتيلوفا وكريس ايفرت.

اما الامريكية اليوغوسلافية الاصل مونيكا سيليش التي تحتل المركز الاول في التصنيف العالمي مع غراف فنالت جائزة «افضل لاعبة عائدة».

ونالت الامريكية جيجي فرنانديز والبيلاروسية ناتاشا زفيريفا جائزة افضل لاعبتين في فئة الزوجي، والسويسرية مارتينا هينغيس جائزة افضل لاعبة مبتدئة، والامريكية تشاندا روبن افضل لاعبة حققت تقدما ملحوظا خلال العام.


غراف

جانشير يقود باكستان للفوز على مصر في بطولة العالم للاسكواش

■ القاهرة - رويتر: ساعد الباكستاني جانشير خان بطل العالم للاسكواش فريق بلاده على الفوز على مصر ١/٢ في المجموعة الثانية باليوم الاول في بطولة العالم للاسكواش للفرق.

وباكستان هي المصنفة الثانية في البطولة وراء استراليا ومصر هي المصنفة السادسة.

وخاض جانشير المباراة بعد يومين فقط من فوزه ببطولة العالم للاسكواش للفردي للمرة السابعة محققا رقما قياسيا في قبرص.

وتغلب جانشير خان على امير وجيه كابتن الفريق المصري ١/٩ و٩/٧ و٦/٩ و٩/صفر.

ولعب وجيه بقوة وتقدم في الشوط الثالث ٥/٦ ولكن جانشير انتزع منه ١٣ نقطة ليفوز بالشوط.

وفوز جانشير حقق التعادل لباكستان بعد ان كانت مصر متقدمة ١/صفر اثر فوز عمر البرلسي على مير زمان جل ٩/١ و٩/٧ و٩/٤ و٩/٤.

ولكن في المباراة الحاسمة تمكن زرق جهان خان من الفوز على المصري احمد برادة البالغ من العمر ١٨ عاما ٩/٤ و٩/صفر و٩/٣ في ٤٥ دقيقة فقط.

وكان المفروض ان تواجه باكستان التي اشتكت من تصنيفها الثاني وراء استراليا انكلترا في المباراة الاولى ولكن تم تغيير جدول المباريات في اخر لحظة.

وفازت انكلترا المصنفة الثالثة بسهولة على السويد المصنفة السابعة ٣/صفر.

وواجهت استراليا منافسة حادة من نيوزيلندا ولكنها تمكنت من الفوز ٢/١ في المجموعة الاولى.

واعتمدت استراليا في فوزها على بريت مارتينغ وانطوني هيل اللذين فازا في مباراتيهما بعد ان هزم الاسترالي رودني ايلز اللاعب الثاني على العالم من بول ستيل ٨/١٠ و٩/٢ وصفر/٩.

وتغلبت المانيا المصنفة الثامنة على فنلندا المصنفة الرابعة ٢/١ في المجموعة الاولى ايضا.

وفي المجموعة الثالثة فازت كندا على اسكتلندا ٣/صفر وايرلندا على النمسا ٢/١.

وفي المجموعة الرابعة فازت فرنسا على هولندا ٢/١ وويلز على جنوب افريقيا ٢/١.

وفي المجموعة الخامسة فازت سنغافورة على اسبانيا ٢/١ وهونغ كونغ على سويسرا ٢/١.

وفي المجموعة السادسة تغلبت ماليزيا على الدنمارك ٣/صفر والارجنتين على نيجيريا ٣/صفر.

وفي المجموعة السابعة فازت البرازيل على اليونان ٣/صفر واليابان على البرتغال ٢/١.

وفي المجموعة الثامنة فازت ايطاليا على الكويت ٣/صفر والولايات المتحدة على الهند ٣/صفر.

الشعلة الاولمبية تمر في انفرس في ١١ ابريل ١٩٩٦

■ بروكسل - اف ب: ستمر شعلة دورة اتلانتا الاولمبية في مدينة انفرس البلجيكية التي نظمت الدورة الاولمبية السابعة عام ١٩٢٠ في ١١ نيسان (ابريل) ١٩٩٦ بعدما تكون اوقدت في اولمبيا (اليونان) في ٢٩ اذار (مارس). وستنقل الشعلة من انفرس الى مدينة امستردام الهولندية التي كانت مسرحا لدورة ١٩٢٨. وستصل الشعلة الى لوس انجليس (الولايات المتحدة) التي احتضنت دورة ١٩٨٤ في ٢٧ نيسان (ابريل). وستنقل عبر الاراضي الامريكية لمسافة ١٥ الف ميل على مدى ٨٥ يوما حيث ستحتفل ٤٢ ولاية بمرورها قبل ان توقد في ملعب اتلانتا الاولمبي في ١٩ تموز (يوليو).

اخبار سريعة

■ الرياض - اف ب: حقق الاتفاق، قطب مدينة الدمام، نتيجة مميزة بفوزه على الشباب بكامل نجومه الدوليين ٣/١ على ملعب رعاية الشباب في الملز (الرياض) وبلغ المباراة النهائية لكاس الاتحاد السعودي في كرة القدم.

ويلعب الاتفاق المباراة النهائية يوم الجمعة المقبل في مكان تحدده القرعة ضد الهلال او الطائي اللذين يلتقيان مساء الثلاثاء في الرياض.

■ - جوهانسبورغ: اعلنت وزارة الشباب والرياضة في جنوب افريقيا انه تم طرد منتخب نيجيريا من دورة كرة القدم الجنوب افريقية التي تبدأ السبت المقبل في جوهانسبورغ بعد اعدام الحكومة النيجيرية تسعة معارضين ينتمون الى اقلية الاوغوني.

وكان من المفترض ان تلتقي نيجيريا حامل كاس الامم الافريقية التاسعة عشرة مع مصر السبت المقبل مباشرة بعد المباراة الافتتاحية بين جنوب افريقيا وزامبيا.

■ - لندن: جاء في الكتاب السنوي لاذاعة «بي بي سي» الرياضية البريطانية ان سائق سيارات فورمولا واحد دايمون هيل هو الرياضي الاعلى دخلا في بريطانيا خلال العام الحالي حيث حصل على ٣ ملايين جنيه (نحو ٤,٨ ملايين دولار).

اما الملاكم اليمني الاصل نسيم حميد ففي المركز السادس عشر برصيد ١.٢ مليون جنيه.

■ - براغ: افتتح رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جواو هافيلانغ الاثنين في براغ ندوة «كرة قدم المستقبل» التي يشارك فيها ١٥٠ مندوبا عن ١٠٨ اتحادات وطنية.

واوضح الامين العام المساعد ميشال زن روفينن ان الندوة ستتطرق الى مشكلات تخص مستقبل اللعبة ومنافسة لعبات اخرى لها خصوصا كرة المضرب والهوكي على الثلج وكرة السلة. والقى البرازيلي كارلوس البرتو باريرا (مدرب منتخب البرازيل الفائز بمونديال الولايات المتحدة ١٩٩٤) محاضرة بعد الافتتاح بعنوان «ما هي كرة القدم المعاصرة».

شركات النفط الامريكية عززت اجراءاتها الامنية

الملك فهد يؤكد سلامة الاقتصاد السعودي لطمأنة المستثمرين المحليين والاجانب

دبي - من عاصم عبد المحسن وستيفن سويندلز:

طمان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز مواطنيه والمستثمرين على سلامة الاقتصاد السعودي بعد ساعات فقط من انفجار هائل اودى بحياة ستة اشخاص في الرياض. في رسالة قال محللون انها تستهدف تجنب اي اثار اقتصادية سلبية نتيجة للحادث.

ونقل وزير الاعلام السعودي فؤاد بن عبد السلام الفارسي عن الملك فهد قوله في الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء السعودي ليل الاثنين ان المملكة تنتهج سياسة تهدف الى تعزيز استقرار الاقتصاد المحلي.

وقال الفارسي في تصريحات اذاعتها وكالة الانباء السعودية الرسمية ان الملك فهد ابلغ مجلس الوزراء ان الحكومة السعودية مستمرة في جهودها الرامية الى دعم الاستقرار الاقتصادي المحلي وايجاد بيئة ملائمة لتحقيق نمو اقتصادي مستمر. مشيرا الى ان «المؤشرات المتوفرة حاليا تدل على نجاح هذه الجهود».

وقال محللون ان حرص الملك فهد على تناول المسالة الاقتصادية بشكل مطول خلال نفس الجلسة التي اعقبت الانفجار مباشرة يمثل رسالة ذات مغزى هام.

وقال احدهم «هذه محاولة لطمأنة السعوديين المصدومين والمستثمرين الاجانب المحتملين الى ان المملكة لم تتزعزع من الحادث وانها ماضية قدما في اصلاحاتها الاقتصادية».

واضاف ان «الحاجة الى طمأنة الطرفين كانت لها اهمية خاصة بالنظر الى ضرورة اسهام السعوديين والاجانب في خطط التخصيص».

وقال محلل اخر ان المسارعة باعلان هذه التطمينات كانت ضرورية «لان كلا من المستثمرين المحليين والاجانب قد تساورهم افكار حول مدى حكمة الاستثمار في بلد ربما يكون استقراره محلا للشك واصلاحاته عرضة للخطر».

وتعلق الحكومة السعودية امالا كبيرة على التخصيص الذي ينظر اليه باعتباره وسيلة لتقليل الدور الحكومي المهيمن في الاقتصاد والحصول على دخل بعد عقد من العجز الكبير في الميزانية.

ونقل الفارسي عن الملك فهد قوله «ان مسالة خفض العجز المالي تشمل كثيرا من الدول ما يشير الى ان هذه الظاهرة ظاهرة عامة وليست فريدة». وقال ان الملك «اوضح الجهود الاضافية المبذولة لتخفيض الانفاق والاجراءات الطموحة التي اتخذتها الدولة لزيادة الايرادات غير البترولية».

وقال الفارسي ان الملك فهد اشار الى انخفاض العجز المالي في النصف الاول من هذا العام الى اثنين في المئة فقط من اجمالي الناتج المحلي من حوالي تسعة في المئة في عام ١٩٩٤. كما اشار الى انخفاض العجز في الحساب الجاري الخارجي الى اثنين في المئة من اجمالي الناتج المحلي في حين بلغ هذا العجز عام ١٩٩٤ ثمانية في المئة.

وفي الميزانية السعودية البالغ حجمها هذا العام ٤٠ مليار دولار يبلغ العجز المتوقع اربعة مليارات دولار يامل المخططون السعوديون في القضاء عليه بحلول نهاية العام بفضل ارتفاع اسعار النفط فوق مستوى ١٤ دولارا للبرميل الذي قدرت الميزانية على اساسه.

وكانت المملكة قد اتخذت عدة اجراءات لزيادة عائداتها في سعي لاصلاح الاقتصاد بعد ان ظلت تعاني عجزا ماليا منذ عام ١٩٨٣.

ويقدر اجمالي الناتج المحلي لعام ١٩٩٤ بنحو ٤٥٠ مليار ريال (١٢٠ مليار دولار).

وسبق لوزير النفط علي بن ابراهيم النعيمي، ان قال اواخر الشهر الماضي ان انتاج النفط الحالي في المملكة ثمانية ملايين برميل يوميا، وان مساهمة قطاع النفط في اجمالي الناتج المحلي للسعودية تبلغ حاليا ٣٧ في المئة.

على صعيد اخر قال مسؤولون في صناعة النفط في السعودية امس ان شركات نفط امريكية تعمل في المملكة شددت اجراءاتها الامنية بعد انفجار الرياض.

وتعتبر شركات النفط الامريكية من زبائن النفط السعودي الرئيسيين كما توفر خدمات دعم فني لشركة ارامكو السعودية المملوكة للحكومة وتشارك في بعض المصافي ومصانع البتروكيماويات. وتعتبر شركات النفط الامريكية من مظاهر الوجود الامريكي الواضحة في السعودية.

وقال مسؤول في شركة نفط امريكية بالسعودية «من الطبيعي ان يثير ذلك قلقنا. مكتبنا في الرياض اتخذ اجراءات احتياطية اضافية وتم التعميم على موظفينا بتوخي جانب الحيطة».

ومن الشركات الرئيسية التي تعمل في مجال النفط في السعودية شركة اكسون وموبيل وشيفرون وتكساكو بالاضافة الى عدد من الموردين وشركات الخدمات العاملة مع ارامكو.

ووصف مصدر في شركة الانفجار بانه يبعث على الشعور «بعدم الاستقرار» وقال انهم ينتظرون لمعرفة الجهة التي تقف وراء هذا الانفجار وما اذا كانت المصالح الامريكية ستكون مستهدفة في المستقبل.

وكانت اكسون وتكساكو وشيفرون وموبيل تدير موجودات ارامكو نيابة عن الحكومة السعودية حتى عام ١٩٨٨ ولكنها لا تزال حتى الان على علاقة عمل وثيقة مع ارامكو.

وتصدر السعودية التي تملك حوالى ٢٦ في المئة من احتياطيات العالم المحققة من النفط حوالي ١.٣ مليون برميل من النفط الخام يوميا الى الولايات المتحدة وهي ثاني اكبر دولة موردة للنفط الخام الى الولايات المتحدة بعد فنزويلا.

من جهة ثانية اكدت مصادر صناعية عربية امس ان عمليات تصدير النفط السعودي تسير بشكل طبيعي وانها لم تتاثر بشيء بحادث امس الاول.

وقال مصدر بميناء التصدير الرئيسي في راس تنورة المطل على الخليج انه لا يوجد ما يشير الى تشديد الامن بالميناء امس سواء من جانب شركة ارامكو السعودية التي تتولى الحراسة العادية بالمنطقة او من جانب قوات حرس الحدود المتمركزة بالميناء.

وقال المصدر الذي طلب الا ينشر اسمه «الامن في العادة مشدد هنا على اي حال.. ولا يوجد في الوقت الراهن اي تشديد اضافي ولكنه قد يستغرق بضعة ايام».

امير قطر يتوقع بداية «حلحلة» الصعوبات المالية في مطلع ١٩٩٧

الدوحة - اف ب: توقع امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، امس الثلاثاء ان تشهد الصعوبات المالية التي تواجهها بلاده بداية حلحلة في غضون عام ونيف من الان مع بدء انتاج الغاز الطبيعي المسال في مطلع ١٩٩٧.

وقال الشيخ حمد، لدى افتتاحه الدورة الرابعة والعشرين لمجلس الشورى ان «خطة التنمية الشاملة تواجه صعوبات تتمثل اساسا في الظروف المالية غير العادية التي نمر بها بسبب تدني الاسعار العالمية للنفط والقروض التي حصلنا عليها لتمويل مشاريعنا الصناعية والانمائية».

لكنه اضاف ان هذه «الصعوبات لن تدوم طويلا، فهي بطبيعتها مرتبطة بالفترة الزمنية الباقية على استكمال مشاريعنا الاساسية وبدء انتاجها الفعلي، وهو ما سيتم بالنسبة للغاز الطبيعي في بداية العام ١٩٩٧».

وكانت قطر، التي وقعت حتى الان عقودا وخطابات نوايا لتزويد عدد من الدول ١٧ مليون طن من الغاز المسال سنويا، اقترضت على دفعات حوالي سبعة مليارات دولار لتمويل مشاريعها الواعدة. واكد الشيخ حمد ان قطر «لا تملك خيارا سوى الاستمرار في خطة التنمية والوفاء بمتطلباتها. فاحتياطينا النفطي محدود في الوقت الراهن وبدون الموارد الاضافية المتنوعة والوفيرة التي تضيفها خطة التنمية سنجد انفسنا في وضع اقتصادي صعب قد لا نستطيع مواجهته».

وقد اتخذت قطر، التي تنتج فقط ٤٠٠ الف برميل من النفط يوميا، سلسلة اجراءات لمواجهة تدني الايرادات خلال السنوات القليلة الماضية بينها ترشيد وضبط الانفاق الحكومي وقصره على الضروريات واعادة ترتيب الاولويات في الموازنة العامة وتشجيع القطاع الخاص على المساهمة بقوة في عملية التنمية.

وفي هذا الصدد اكد امير قطر على ضرورة مواصلة «دعم القطاع الخاص واتاحة الفرصة له للمشاركة في دفع عجلة الاقتصاد الوطني وايجاد كافة التسهيلات له ليقوم بدوره كاملا في التنمية الاقتصادية والاسهام في ربط الاقتصاد القطري بالاقتصاد العالمي الذي تحكمه قواعد الحرية الاقتصادية».

لبنان يأمر باعلان اسعار السلع بالليرة لا بالدولار فقط

بيروت - من اندرو تارنوفسكي:

اصدرت وزارة الاقتصاد اللبنانية قرارا يلزم كافة تجار التجزئة باعلان اسعار بضائعهم بالعملة الوطنية وليس بالدولار في خطوة تهدف الى الاسراع باعادة الاقتصاد اللبناني الذي ترتفع فيه نسبة الدولرة الى طبيعته.

واصدر ياسين جابر وزير الاقتصاد اللبناني، بيانا ليل الاثنين يطالب فيه جميع المتاجر والمطاعم باعلان اسعار المواد والسلع واجور الخدمات ايا كانت بالعملة اللبنانية.

واعطى الوزير مهلة الى اصحاب المتاجر حتى الثاني من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لتنفيذ هذا القرار تبدا بعدها مصلحة حماية المستهلك بتحرير محاضر ضبط للمخالفين.

وكان الوزير ابلغ رويتر في الاسبوع الماضي انه بعد استقرار سعر صرف الليرة اللبنانية امام العملات الاجنبية منذ ثلاث سنوات وحتى الان «لم يعد هناك من مبرر للاعلان عن الاسعار بالعملات الاجنبية».

ودرجت معظم المتاجر والمطاعم على اعلان اسعارها بالدولار الامريكي منذ منتصف الثمانينات عندما بدأت الليرة اللبنانية تتهاوى مما ادى الى فقد كثير من ابناء الطبقة المتوسطة مدخراتهم.

ولا يزال نحو ٦٠ في المئة من المدخرات في المصارف بالدولار رغم استقرار الليرة منذ ان تسلم رفيق الحريري رئاسة الوزراء في تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٩٢.

ورحب عدنان القصار رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت بالخطوة قائلا في مقابلة هاتفية مع رويتر «اعتقد انه قرار جيد. وكنا نسعى للتوصل اليه منذ وقت طويل».

وقال ان من شان هذه الخطوة تعويد الناس على التفكير بالليرة بدلا من الدولار وهذا ما يعزز العملة الوطنية عبر ازدياد تداولها اليومي.

وقال مصرفي ان هذا القرار سوف يعزز الطلب على الليرة وان البعض سيحول ايداعاته المصرفية الى الليرة. ومضى المصرفي يقول «انه من الناحية النفسية سيترك انطباعا جيدا وسيجعل الناس معتادة على الليرة اللبنانية».

لكن بعض اصحاب المتاجر شكوا من القرار لان الغالبية العظمى من البضائع في لبنان مستوردة مما سيضطرهم الى مواصلة تغيير الاسعار تماشيا مع تقلبات سعر صرف الليرة مقابل العملات الاجنبية.

وقال رياح حلواني، صاحب متجر غوديز وهو سوبر ماركت شهير في بيروت «ليس لدينا شيء ضد الليرة اللبنانية ولكني اعتقد انه كان بامكانهم الانتظار قليلا حتى يثبت سعر الليرة اكثر قبل اتخاذ هذا القرار. اعتقد ان عليهم العودة عن القرار في الوقت الحالي».

وقالت ليلى الجربلي صاحبة سلسلة متاجر لبيع الادوية ومستحضرات التجميل ترتبط فروعها بنظام كمبيوتر مبرمج على الدولار ان القرار مزعج وان «الامر سيتطلب الكثير من العمل الاضافي لاعادة تثبيت الاسعار بالليرة اللبنانية ولتغيير ملصقات الاسعار كلما تحرك سعر الليرة مقابل الدولار».

غير ان القصار اشار الى استقرار الليرة اللبنانية التي تتحسن بمعدل طفيف مقابل الدولار كل اسبوع. وقال «اذا كان على المحلات تغيير الاسعار من وقت لاخر او بشكل شهري فلا بأس. دعهم يقدمون هذه التضحية الصغيرة فهي ستساعد البلد».

قرض تجاري لاسرائيل بقيمة ٢٥٠ مليون دولار

■ القدس - رويتر: قال دافيد بروديت، المدير العام بوزارة المالية الاسرائيلية، امس ان اسرائيل ستوقع عقدا في لندن اليوم للحصول على قرض جماعي من ٤٣ بنكا على راسها بنك ليؤمي وكميكال بنك تبلغ قيمته الاجمالية ٢٥٠ مليون دولار.

وقال للصحافيين ان مجموعة البنوك تشمل كذلك خمسة بنوك يابانية وبعض البنوك الاوروبية والامريكية الاخرى.

وتتوسع اسرائيل في قروضها الخارجية وعادة ما يتم ذلك بضمانات امريكية لتغطية عجز ضخم في العملات الاجنبية.

وتمكنت اسرائيل حتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي من جمع ٤.٣ مليار دولار باستخدام ضمانات امريكية قيمتها الاجمالية عشرة مليارات دولار عرضتها الادارة الامريكية منذ ثلاث سنوات لتمويل استيعاب اسرائيل للمهاجرين من الاتحاد السوفييتي السابق.

ولم يعط بروديت تفاصيل عن شروط القرض، غير انه قال ان اجراءات الحصول عليه بدات منذ بضعة اسابيع وان حادث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين لم يعطل المفاوضات. واضاف انه لم ينسحب اي بنك او يطلب تغيير الشروط المتعلقة بالقرض بعد الاغتيال.

وقال ان اسرائيل تعتزم كذلك المضي قدما في طرح اصدار مستقل للسندات في نيويورك بحلول نهاية هذا العام. وكانت اصدارات السندات الحكومية الاسرائيلية من قبل تحظى بدعم الحكومة الامريكية.

مصر ستتابع مسيرة الاصلاح الاقتصادي لضمان اعفائها من ٤ مليارات دولار ديونا

القاهرة - من دومينيك ايفانز:

قال يوسف بطرس غالي، وزير الدولة المصري للتعاون الدولي، امس الثلاثاء ان بلاده تتوقع ان تعود اصلاحاتها الاقتصادية البطيئة الى مسارها العام المقبل ممهدة الطريق امام الدائنين لاقرار شريحة من الغاء الديون تاخرت طويلا قيمتها اربعة مليارات دولار.

وقال غالي ان مصر ستطرح اوائل العام المقبل خطط اصلاح جديدة على صندوق النقد الدولي الذي يتعين الحصول على موافقته لاعفاء بلاده من الدين. واضاف في مقابلة مع رويتر «الاعفاء من الدين سيكون نتيجة لاي اتفاق يتوصل اليه في الاجتماع».

وقد تاخرت مصر شهورا في تنفيذ برنامج طموح للخصخصة وتحرير التجارة واصلاح الخدمات الحكومية اتفق عليه مع صندوق النقد الدولي في اب (اغسطس) عام ١٩٩٣.

وقال بطرس غالي ان بلاده ملتزمة بالاصلاحات غير انها ستنفذها بخطى تتوافق معها. واضاف «لدينا برنامج وجدول زمني واعتقد ان برنامجنا للاصلاح الهيكلي سيعود الى مساره قريبا».

وتوترت العلاقات مع الصندوق بسبب خلاف حول سعر صرف الجنيه المصري الذي يقول الصندوق انه مرتفع بشكل مصطنع وان ذلك يضر بامكانات مصر التصديرية.

وتاجل ايضا تطبيق تخفيضات في التعرفات الجمركية ولم تحقق عمليات الخصخصة اهدافها وجمدت تشريعات تحرير التجارة مع استعداد البرلمان للانتخابات الشهر الجاري.

وقال بطرس غالي ان «عام الانتخابات في اي بلد يصعب تطبيق اصلاحات فيه. واننا مستمرون ولكن مثل اي مكان اخر اذهان الناس مشغولة باشياء مختلفة». غير انه قال ان الاصلاحات رغم انها بطيئة الا انها تحقق نتائج ملموسة مشيرا الى الزيادة الحادة في الصادرات المصرية غير النفطية العام الحالي كدليل على ذلك.

وفي ايماءة واضحة على التصالح قال ستانلي فيشر، النائب الاول لرئيس صندوق النقد الدولي، الشهر الماضي ان الصندوق لن يدعو الى تخفيض قيمة الجنيه المصري وان المحادثات مع مصر يجب ان تركز على العودة بالاصلاحات الهيكلية مرة اخرى الى سرعتها المطلوبة.

واشنطن لا ترى فائدة من فرض حظر نفطي على نيجيريا دون مساندة الدول الاوروبية

■ واشنطن - رويتر: قال مسؤولون حكوميون ومراقبون سياسيون ان احتمالات فرض حظر نفطي على نيجيريا في اعقاب اعدام تسعة من المدافعين عن حقوق الاقليات ضعيفة للغاية لضخامة مصالح الولايات المتحدة والدول الاوروبية في نيجيريا.

وقال مسؤولون بالحكومة الامريكية ان اعتماد الولايات المتحدة على النفط النيجيري وديون اوروبا واليابان البالغة نحو ٣٠ مليار دولار على نيجيريا تجعل واشنطن وحلفاءها يحجمون عن فرض ضغوط اقتصادية على نيجيريا.

واكد المسؤولون ان الادارة الامريكية تركز الان على فرض عقوبات مشتركة مع الدول الاوروبية على نيجيريا اذ ان فرض عقوبات من طرف واحد لن يؤثر بدرجة كبيرة على حكومة الجنرال ساني اباتشا في حين سيضر بالمصالح التجارية الامريكية.

فبعد ان قاطعت واشنطن بالفعل نفط كل من العراق وايران وليبيا ليس من المرجح ان تقاطع بترول نيجيريا وهي خامس اكبر مورد لها. وقال مسؤول من وزارة الطاقة الامريكية «من الصعب ان نتخذ هذا الاجراء بمفردنا».

وتصدر نيجيريا ٥٨٨ الف برميل يوميا اي نحو ثلث انتاجها من النفط الخام للولايات المتحدة ويمثل ذلك سبعة في المئة من واردات البترول الامريكية.

وقال مسؤولون امريكيون ان الولايات المتحدة ستضار اكثر من نيجيريا في حالة فرض حظر من جانب واحد.

ففي حين ستتمكن نيجيريا من ايجاد منافذ اخرى لنفطها في الاسواق العالمية سترتفع تكاليف المصافي الامريكية على الاقل بشكل مؤقت حيث سيزيد الطلب على الخام الامريكي وخام كولومبيا وبحر الشمال وافريقيا.

وقال جون ليشتبلو من معهد ابحاث صناعة البترول ان استثمارات الشركات الامريكية في نيجيريا ومن اهمها شيفرون وموبيل ستتاثر كذلك.

صناعة الطائرات الفرنسية تسعى لدعم اسواقها في الشرق الاوسط

■ دبي - رويتر: تسعى صناعة الفضاء والطيران الفرنسية التي تعاني من خفض ميزانيتها ونقص رؤوس الاموال الى تدعيم مبيعاتها من طائرات رافال الحربية وفتح اسواق جديدة في الشرق الاوسط.

فقد عرض سيرج داسو رئيس هيئة صناعة الطيران الفرنسية (جيفاس) على عملاء من الشرق الاوسط اخراجهم من الاعتماد على احتكار الولايات المتحدة لمبيعات الطائرات بعرض طائرات رافال التي تنتجها شركة داسو للطيران الفرنسية خلال معرض الطيران لعام ١٩٩٥ المقام في دبي حاليا.

غير ان شكوكا تثار الان في فرنسا حول ما اذا كان بامكان سلاح الجو الفرنسي شراء طائرات رافال في ظل السياسات التقشفية للحكومة التي خفضت ميزانية الدفاع.

وتتطلع دولة الامارات العربية المتحدة لشراء ٨٠ طائرة حربية وتدرس عرض طائرات رافال الى جانب عروض من شركات امريكية منافسة من بينها طائرات اف/١٦ التي تصنعها شركة لوكهيد مارتن واف/١٥ التي تنتجها مكدونل دوغلاس.

وكانت فرنسا قد وقعت اتفاقية تعاون دفاعي مع دولة الامارات تهدف الى تدعيم وجودها في هذه المنطقة الاستراتيجية وتتواجد الشركات الفرنسية في المنطقة منذ فترة طويلة.

وتحتاج الشركات الفرنسية بشدة الى دعم صادراتها بسبب انخفاض الطلب المحلي وتكبد الشركات الحكومية خسائر كبيرة.

ايران تعتزم فتح صناعتها النفطية امام الاستثمارات الاجنبية تحديا لامريكا

طهران - من لوران مايار:

قررت ايران التي تعاني من ازمة مالية صعبة، فتح صناعتها النفطية امام الاستثمارات الاجنبية للمرة الاولى منذ الثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩ في بادرة تعتبر تحديا واضحا للحظر الامريكي المفروض عليها.

ودعت وزارة النفط الايرانية هذا الاسبوع ممثلين عن عشرات الشركات النفطية او شركات الهندسة الكبرى من حوالي عشرين بلدا للمشاركة في ندوة تعقد في طهران بهدف عرض ١١ مشروعا نفطيا او غازيا قامت ايران باستدراج عروض دولي لتنفيذها.

وتشمل هذه المشاريع التي تبلغ قيمتها الاجمالية حوالي ستة مليارات دولار، تطوير حقول جديدة وتجديد الحقول الموجودة وبناء مصاف او وحدات لمعالجة الغاز.

وسيتم تمويل هذه المشاريع بالكامل بواسطة استثمارات اجنبية على ان يتم التسديد بعد الانتهاء من تنفيذ المشروع وبدء الانتاج.

وكانت شركة توتال النفطية الفرنسية حصلت هذا الصيف على عقد بقيمة ٦٠٠ مليون دولار لتطوير حقلي النفط سري، في الخليج.

وقال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازادة، امام المشاركين في الندوة ان «الجمهورية الاسلامية تعتزم تطوير قطاعها النفطي والغازي مستعينة براسمال وتكنولوجيا من الخارج».

وستسمح المشاريع المطروحة في الندوة لايران بتطوير انتاجها من النفط لتلبية حاجاتها المحلية لكي تتمكن من الاحتفاظ بانتاجها النفطي للتصدير.

ويأتي استدراج العروض الدولي، وهو الاول منذ الثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩، في الوقت الذي تواجه فيه ايران مشكلة مديونية على المدى القصير صعبة جدا وتعاني منذ سنتين من ازمة مالية خطرة تحول دون تمكنها من ايجاد الموارد اللازمة لتطوير مصادر الطاقة لديها.

ولم تحصل وزارة النفط هذا العام سوى على مليار دولار تقريبا من الدولة لمختلف استثماراتها.

ومما يزيد من خطورة الوضع في ايران عدم تطوير القسم الاكبر من منشاتها النفطية منذ الثورة. كما ان صيانة هذه المنشآت ومعظمها امريكية، تصبح اكثر صعوبة بسبب الحظر الاقتصادي الشامل الذي فرضته واشنطن على ايران منذ حزيران (يونيو) الماضي.

وتبلغ القدرة الانتاجية النفطية في ايران حوالي اربعة ملايين برميل يوميا وفق الارقام الرسمية. الا ان معظم الخبراء الاجانب يعتبرون هذا الرقم مبالغا به ويحددونها بين ٣.٥ و٣.٨ مليون برميل يوميا.

لكن نظرا الى ارتفاع الاستهلاك المحلي من النفط انخفضت كمية النفط المخصصة للتصدير في ايران التي تعتبر حاليا في امس الحاجة الى عملات اجنبية.

لكن قرار فتح الصناعة النفطية الايرانية امام الاستثمارات الاجنبية اتخذ بعدا سياسيا مهما بالنسبة الى النظام الايراني الذي يحتزم اظهار فشل الحظر الامريكي عبر تكثيف الاتفاقات مع شركات اوروبية او اسيوية.

الاسواق لم تتأثر بتفاقم ازمة الموازنة الامريكية بعد اعلان الحكومة اعتزامها سداد ديونها

ن - «القدس العربي»:

لم تبد الاسواق تاثرا كبيرا امس بتفاقم ازمة عجز الموازنة الامريكية وصولا الى اغلاق بعض المصالح الحكومية.

وعزا متعاملون ذلك الى تعهد الحكومة الامريكية بسداد الديون المستحقة عليها في موعدها.

وارتفعت امس اسعار الاسهم في البورصات المختلفة، وكان مؤشر الاسهم الامريكية مرتفعا في وسط المعاملات.

وقال مارك تشاندلر كبير محللي العملات لدى بنك دويتشه «لا اتوقع رد فعل كبيرا من جانب السوق».

واضاف «الناس الذين يتعاملون في الولايات المتحدة يفهمون ما يحدث فيما يتعلق بالصراع على السلطة».

وكان البيت الابيض فشل في اجتماع مع زعماء الكونغرس في ساعة متاخرة من ليل الاثنين في التوصل الى اتفاق بشان الميزانية وهو ما يعني توقف «العمليات غير الضرورية للحكومة» امس الاول.

وقبيل منتصف الليل بقليل استخدم الرئيس كلينتون حق النقض (الفيتو) للاعتراض على مشروع قانون للانفاق قصير الاجل اقره الكونغرس كان من شانه زيادة المبالغ المخصصة للمسنين بمقتضى برنامج الرعاية الصحية.

وكان اهتمام الاسواق قد تركز على امكانية تخلف الحكومة الامريكية عن سداد ديونها. وعندما وضعت الخزانة الامريكية خططا لمزادات لطرح سندات تزيد قيمتها على ١٠٧ مليارات دولار للوفاء بالتزاماتها شعر المحللون بارتياح واستقبلوا هذا النبأ برفع اسعار السندات الامريكية. وقال ديفيد مونرو كبير الاقتصاديين في مؤسسة هاي فريكوانسي ايكونوميكس «موضوع السندات كان قضية كبيرة للاسواق. وهذا تم تسويته. ونحن ندرك انه لن يحدث شيء جذري مخيف».

وكانت الحكومة الامريكية اغلقت عمليات غير ضرورية عدة مرات في السنوات العشر الماضية بعد فشل الكونغرس والبيت الابيض في تسوية خلافاتهما بشان الميزانية.

وقال ديفيد غيلمور الشريك بمؤسسة فورين اكستشينج انالتيكس «هذا امر شهدناه في الماضي. وهو شيء لا ترتعد الاسواق خوفا منه».

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و٥٥ سنتا الى ٣٨٦.٠٥ دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن ١٦ سنتا الى ١٦.٧٤ دولار.

لندن	٣٥١٨	١١٠
نيويورك*	٤٨٨٦	١٣٠
طوكيو	١٧٨٠٣	١٣٠
فرانكفورت	٢١٩٧	٢٢٠
باريس	١٩٣٨	لا تغيير
زوريخ	٢٠٢٣	٦٠

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١.٥٥٩٠
استرليني	٠.٦٤١٤	-
مارك الماني	١.٤١٣٠	٢.٢٠٢٩
فرنك فرنسي	٤.٨٧١٣	٧.٥٩٤٣
فرنك سويسري	١.١٣٣٩	١.٧٧٥٧
ين ياباني	١٠١.٦٠٠٠	١٥٨.٣٩٠٠

الخطوط الكويتية تزود النيابة بمعلومات عن اساءة استعمال اموال

■ الكويت - رويتر: قالت شركة الخطوط الجوية الكويتية انها زودت النيابة العامة بمعلومات مستكملة عن سوء التصرفات المالية المزعوم لمديرها المالي السابق بدر ملالة.

وقال بيان للشركة ان قرارها كشف المعلومات عن ملالة يعد اجراء عاديا في اي وضع تتكشف فيه تجاوزات مالية.

واستجوبت النيابة العامة يومي السبت والاحد ملالة فيما يتعلق بمزاعم للخطوط الكويتية بانه اختلس اموالا من شركة الافكو للتمويل وتاجير الطائرات المسجلة ببرمودا والتي تمتلكها بالكامل الخطوط الكويتية.

ونفى ملالة كل هذه الاتهامات.

واتهم ملالة في تقرير قدمه للحكومة في شهر اذار (مارس) الماضي الشركة بانها قدمت ٧٥٠ الف دولار رشوة لموظف نقل في دولة اسيوية وانها طلبت طائرات من شركة ايرباص انستري اكثر مما تحتاجه واخفت حقائق عن خسائرها وتجاوزت سلطاتها في انفاق الاموال العامة.

امريكا تستمر بمراقبة السعودية والامارات لضمان التزامهما بحماية حقوق الملكية الفكرية

■ واشنطن - رويتر: قال الممثل التجاري الامريكي ميكي كانتور ان البرازيل وثلاث دول اخرى منها السعودية والامارات العربية ستبقى في القائمة الامريكية للدول الموضوعة رهن المراقبة لتخلفها عن السير في طريق حماية حقوق الملكية الفكرية.

وقال كانتور ان الدولة الاخرى المذكورة في القائمة هي اليونان.

واضاف «قرار اليوم يظهر استمرار عزم حكومة الرئيس كلينتون على مواصلة الضغط على الدول طوال العام لتقديم حماية فعالة وكافية للملكية الفكرية».

٧٢ مليون دولار الفائض التجاري لمصر مع ايطاليا

■ القاهرة - ق ب: قالت معطيات اقتصادية مصرية ان اجمالي الفائض في الميزان التجاري بين مصر وايطاليا بلغ ٧٢ مليون دولار لصالح مصر في الاشهر الـ ٥ الاولى من العام الجاري، مشيرة الى ان قيمة الصادرات المصرية لروما بلغت نحو ٥٥٣ مليون دولار، مقابل ٤٨١ دولار قيمة وارداتها من الدولة العضو في المجموعة الاوروبية.

واشار تقرير اصدره مكتب التمثيل التجاري المصري في ايطاليا الى ان النصيب الاكبر من الصادرات المصرية لايطاليا يتمثل في النفط الخام ومنتجاته بقيمة ٢٥١ مليون دولار.

الصين تمول بناء سدين في تونس

■ تونس - اف ب: اعلن امس الاول ان الصين ستقوم بتمويل بناء سدين في شمال شرق تونس بموجب اتفاق للتعاون وقع امس الاول بين وزارة الزراعة التونسية والحكومة الصينية.

ويقضي الاتفاق بان تمنح الصين تونس مبلغ مليوني ونصف المليون دينار (تقريبا نفس المبلغ بالدولار) لتنفيذ هذين السدين.

تراجع عام في مبيعات تجارة التجزئة الامريكية

■ واشنطن - رويتر: اعلنت وزارة التجارة الامريكية امس الثلاثاء ان مبيعات تجارة التجزئة تراجعت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي لمعظم القطاعات باستثناء السيارات.

وقالت الوزارة ان مبيعات تجارة التجزئة انخفضت بنسبة ٠.٢ في المئة الشهر الماضي الى ١٩٧.١٦ مليار دولار بعد زيادتها ٠.١ في المئة في ايلول (سبتمبر).

ولولا انتعاش مبيعات السيارات الجديدة لسجلت المبيعات في تشرين الاول (اكتوبر) انخفاضا اكبر. فباستثناء السيارات انخفض حجم المبيعات بنسبة ٠.٥ في المئة مقارنة مع زيادته ٠.٨ في المئة في ايلول (سبتمبر).

خسائر اضراب كراتشي ٣٨ مليون دولار يوميا

■ كراتشي - رويتر: افادت دراسة باكستانية ان الخسائر الناجمة عن اضرابات العمال في كراتشي مركز النشاط الاقتصادي في باكستان تبلغ ما يقرب من ٣٨ مليون دولار يوميا.

وكانت كراتشي، التي يقدر عدد سكانها بنحو ١٢ مليون نسمة، قد شهدت اضرابات خلال ٢٨ يوما منذ بداية العام الحالي معظمها تسببت فيه حركة المهاجرين الاسلامية.

وقالت الدراسة التي اعدتها غرفة التجارة والصناعة في كراتشي ولم تنشر بعد «خسائر الامتناع عن العمل ليوم واحد في كراتشي تكلف الاقتصاد خسائر تزيد على ١.٣ مليار روبيه (٣٨ مليون دولار)».

وكانت اعمال العنف العرقية والطائفية والسياسية والتي يشن معظمها عناصر نشطة من حركة المهاجرين الاسلامية ضد قوات الامن قد اودت بحياة اكثر من ١٦٨٠ شخصا هذا العام وهزت الثقة في قطاع الاعمال.

وقال شفيق الرحمن رئيس غرفة التجارة والصناعة في كراتشي ان الدراسة مبنية على الاضرابات التي تشل جميع الانشطة التجارية والصناعية. واضاف ان الاضطرابات خفضت الى النصف مساهمة كراتشي البالغة ٣٠ في المئة في حجم الصناعة التحويلية لباكستان خلال العامين الماضيين.

ورصدت الدراسة انخفاضا نسبته عشرة في المئة في انتاج الاسمنت منذ العام الماضي باعتباره مؤشرا على الاداء الاقتصادي.

بورصة لندن للسلع الاستوائية تندمج في بورصة الاوراق المالية المشتقة

■ لندن - «القدس العربي»: اعلنت اكبر بورصة اوروبية للسلع الاولية الاستوائية اندماجها مع بورصة جديدة ونشطة في لندن تعمل في مجال الاوراق المالية المشتقة.

ولجات بورصة لندن للسلع الاولية، وهي بورصة بريطانية عريقة يرجع تاريخها الى عام ١٨١١، الى هذه الخطوة لحماية نفسها من الوقوع تحت سيطرة امريكية.

وصدر اعلان اندماج مشترك من جانب كل من بورصة السلع التي تتعامل في عقود الكاكاو والبن والسكر منذ نحو قرنين وبورصة لندن الدولية للعقود الدولية الاجلة.

وتعرف البورصة الجديدة التي انشئت عام ١٩٨٢ باسم (لايف). وستصبح بورصة السلع فرعا لها.

وبدات المفاوضات بشان هذا الاندماج في تموز (يوليو) الماضي بعد ان اعربت بورصة نيويورك لعقود البن والكاكاو والسكر عن رغبتها في شرائها. وتعكس محادثات الاندماج بين البورصتين ضغوطا لخفض التكاليف وتحسين مستوى السيولة في التعامل وتطوير ادوات مالية جديدة للتعاملات في بورصة تعمل على مدى اربع وعشرين ساعة بشبكة الكترونية عالمية.

واجرت بورصة السلع كذلك محادثات مع بورصة اخرى في لندن وهي بورصة البترول الدولية التي تتعامل في تعاقدات النفط الاجلة.

وقال تريفور كريسماس مدير البورصة «ان اعلان الاندماج مع لايف يدل على ان هذه المحادثات قد توقفت».

الصين تصادر ٢.٨٤ مليون نسخة مقلدة من مواد مشمولة بقانون حماية الملكية الفكرية

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء الصين امس الثلاثاء ان الصين صادرت مئات الالاف من شرائط الفيديو وشرائط الكاسيت والكتب المنسوخة بشكل غير مشروع ونحو مليوني اسطوانة ليزر مغشوشة خلال حملة على مدى النصف الاول من العام الجاري.

ونقلت الوكالة عن دوان رويتشون مدير مكتب حماية حقوق الملكية الفكرية قوله ان البيانات المبدئية الواردة من ٢٤ اقليما اوضحت ان التحقيقات بدات بالفعل في ثلاثة الاف قضية قرصنة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وقال ان الصين تتخذ خطوات تدريجية لادارة انتاج المواد السمعية والمرئية تشمل نظام معلومات لتعريف المنتجات يبدأ العمل به هذا العام ويجري بمقتضاه وضع رقم مسلسل على جميع الاسطوانات لمنع نسخها ونظاما اخر للتسجيل والتحقق من تقليد ونشر المنتجات الاجنبية.

هكذا من الأصل

عززت ظاهرة رفض التطبيع مع اسرائيل

قضية قتل الاسرى المصريين في حرب سيناء تثير هيجانا بين صفوف الجيش

■ قبل ايام عديدة من اغتيال اسحق رابين، اقيمت في الاسكندرية ندوة صحفية ضمت اشخاصا من بلاد حوض المتوسط وبعد محادثات قمت بها مع زملاء مصريين خرجت بانطباع بانه يسود الاوساط المصرية، باستثناء تلك المنتمية للنوائر التي دعمت في السابق وما زالت تدعم حتى الان علاقات سلام مع دولة اسرائيل، توجه متشكك باسرائيل، يأخذ في الازدياد ويثير المخاوف القديمة والجديدة.

لقد كان هناك من حذروا وقالوا بان اسرائيل تتعامل بهزء واستهتار مع الاراء السلبية التي تتطور في بلادهم تجاه اسرائيل.

مثال على هذا موضوع قتل الاسرى المصريين في حرب سيناء في عام ١٩٥٦، هذا الموضوع الذي لم يغب عن الجدل الجماهيري اليومي في مصر، طرح في كل المحادثات مع زملاء مصريين. وقد طرح الكثير منهم اسئلة جادة «ماهو هدف اسرائيل من وراء كشف هذه القضية القديمة الان بالذات؟» وقال اخرون: «لماذا اقدمتم على احراج موقف الرئيس مبارك وفي هذه الساعة الصعبة بالذات؟».

ان الشعور السائد اليوم في صفوف صحفيين مصريين هو انه بواسطة تفجير قضية الاسرى، تقوم اسرائيل بوضع حاجز في طريق مبارك، وكشفت شخصية مقربة من الرئيس المصري عن ان قضية الاسرى تثير هيجانا شديدا في الجيش المصري اكثر من ذلك الذي تبديه الصحافة واحزاب المعارضة والراي العام.

ويشعر مبارك جيدا بهذا الهيجان ويبدي قلقا كبيرا منه، اذ ان الجيش ليس مجرد مركز قوة في مصر بل السند الرئيسي لنظام الحكم، خاصة في الوقت الذي يقوم به النظام بحرب لاهوادة فيها ضد جماعات الاصوليين الاسلاميين المتطرفين التي نجحت في تصفية الرئيس الذي سبق مبارك، انور السادات، وكانت قامت قبل عدة اشهر بمحاولة لاغتيال مبارك نفسه.

لقد نجح الرئيس المصري حتى الان في منع صدور مواقف علنية تبين الهيجان الذي يثيره موضوع قتل الاسرى المصريين بين صفوف جيشه، ولكنه يعي مع ذلك انه ملزم بارضاء الجيش في هذا الموضوع المؤلم، وباقرب وقت ممكن.

الجيش المصري يضغن العداء للحكام والنظام الذين يدوسون على كرامته. وهناك من يقولون بان انقلاب الضباط الاحرار في تموز ١٩٥٢، مثلا، كان فيما كان عملية انتقام للجيش المصري، من النظام الملكي الذي رآه متنبا في الهزيمة والذل الذي لحق بهم في حرب ١٩٤٨، لذلك يوجد في مصر توقع كبير لرؤية الخطوات التي ستتخذها حكومة مصر والرئيس في قضية الاسرى، وفي ما اذا كانت الضغوطات التي يمارسونها على اسرائيل ستثمر في النهاية وتؤدي الى التحقيق في القضية وكشفها، كذلك اتخاذ خطوات ضد من ضلعوا فيها ودفع تعويضات لعائلات الضحايا.

مصر تدعم عملية السلام بين اسرائيل وجيرانها العرب، غير ان هذا الدعم وبالذات منذ توقيع اتفاق السلام مع الاردن ترافق باحساس سلبي. ان النظام المصري الحالي والذي رغب في ان تنضم اليه دول عربية اخرى في ركب السلام يخشى ان ترتد هذه العملية ضده، وهو لايخفي مخاوفه من ان تحاول اسرائيل اقصاء مصر عن طريق خلق مركز قوة عربية جديدة في شرقها، والذي يكون بمثابة قوة مضادة للسيطرة المصرية في العالم العربي.

وفي سياق وصف تطور العلاقات بين اسرائيل والاردن، وكذلك قناع العلاقات الموجودة بين رؤساء اسرائيل ورؤساء المملكة الهاشمية، قام صحفيون مصريون باستعمال مصطلحات تهكم وسخرية من عالم الرومانسية.

عشية عقد مؤتمر عمان الاقتصادي كان هناك من عبر عن مخاوفه من ان تصبح بلدة وحيدة ومعزولة، وصدرت اصوات دعت الى ان تقوم مصر بمقاطعة مؤتمر عمان، او ان تكتفي بارسال بعثة على مستوى بسيط كما يتتبع المصريون بقلق بالغ الخطوات الاقتصادية والسياسية التي تقوم بها اسرائيل في عدد من دول الخليج والمغرب. لقد اقتصر جوهر المعارضة لتطبيع العلاقات بين اسرائيل في الماضي على رأي الاحزاب المعارضة والغالبية المثقفة ممن يعارضون السلام مع اسرائيل، الاعتراف بها او الغاء المقاطعة الاقتصادية عليها.

ولكن يعتقد اليوم بعض الصحافيين المصريين المقربين من النظام، ان على اسرائيل التنازل عن مطالبتها بتطبيع العلاقات مع اسرائيل، ويقولون بان كلمة تطبيع تحولت الى كلمة مشحونة مثل «البعبع» المخيف.

كان هناك من توغلوا اكثر في ارائهم، وقالوا بان التطبيع الذي تطالب به اسرائيل والتي تتفوق اقتصاديا وعسكريا، سيكون مثل عناق حميم، ومن جهتم سيكونون اكثر سعادة لو ان كلمة تطبيع محيت نهائيا من قاموس العلاقات بين اسرائيل والدول العربية.

كما يظن فان اسرائيل تقدر على التصرف وكان شيء يشوب علاقاتها مع مصر، غير ان الوضع ليس كذلك يجب على اسرائيل ان لا تنسى بان مصر هي اكبر دولة في العالم العربي وانها اول من وقع اتفاق سلام مع اسرائيل، ولذلك فان اسرائيل ملزمة بالحفاظ دائما على علاقات نظيفة معها.

مبارك

يوسف الغازي

(هارتس) ١٩٩٥/١١/١٣

تنبأ بمقتل رابين على يدي يهودي متطرف قبل أكثر من عام

أشهر المستشرقين الاسرائيليين يعتبر اقامة المستوطنات أكبر خطأ اقترفته حكومات الليكود والعمل

■ «ستكون هناك اغتيالات، رابين لن يموت موتا طبيعيا» هذه هي اقوال التنبؤ المخيفة، والتي توقعها قبل سنتين المستشرق البروفيسور يهوشفاط هركابي، والذي كان في سنوات الخمسينات رئيس قسم الاستخبارات في جيش الدفاع.

هذه الاقوال قالها البروفيسور هركابي في ١٩٩٤/١/١٤ خلال محادثة له مع باحثين من مركز بن غوريون في سادية بوكر، وهم د. زاكي شلوم ود. بنحاس جينوسار، وقد اعد الاثنان ملخصا للمقابلة من اجل نشرها في اطار مجلة «نظرة الى قيام اسرائيل» والتي ستصدر في الاسبوع القادم.

قال د. شالوم انه قرر في البداية هو وزميلاه، حذف المقطع الذي يتعلق بامكانية مقتل اسحق رابين، لان الامر لا يبدو متعلقا بالمقال، وقال د. زاكي: «اضف الى ذلك من فكر بجدية انذاك بان شيئا كهذا قد يحدث».

الان بالطبع سيظهر هذا الجزء المحذوف في المقال، لقد قيلت الامور في اطار الجدال حول موقع المستوطنات في النزاع العربي - الاسرائيلي، وانتقد هركابي بشدة المستوطنات، وقرار اقامتها، وتوقع امورا سيئة لما قد تحدثه لشعب اسرائيل في المستقبل.

في هذا المقطع قال البروفيسور هركابي والذي يعد واحدا من افضل الباحثين في النزاع العربي - الاسرائيلي: «الجدل الداخلي سيكون مخيفا، نفترض ان هذا سينجح (اخلاء المستوطنات) فان ١٣٠ الف غريب سيتجولون هنا ويتهمون من اخلوهم (وهم الاقلية)، ستكون هناك اغتيالات ورابين لن يموت موتا طبيعيا، اتمنى له ذلك، لا سمح الله، وستكون صدمة قوية للدولة من ناحية اين اخطأنا؟ جزء من الدولة سيقول لم نخطىء وان رابين هو المذنب».

خلال المقابلة دار الحديث التالي:

● هل يعتقد الفلسطينيون بان المستوطنين هم الذين يقودون دولة اسرائيل؟

● هذا غير مهم، موقف رابين مشابه جدا لموقف المستوطنين لانه حتى حسب تصريحاته لا يعتقد بامكانية قيام دولة فلسطينية، والان فما هو الفرق بينه وبينهم.

● موقف رابين هو ان لانسيطر في نهاية الامر عليهم وان يسيطروا هم على ذاتهم.

● انظر، ان موقف رابين خطر جدا ولن يصمد كثيرا، واذا كان حسب الخطة ستكون سيادة، فاننا على اية حال لن نفحصهم. لا تنسوا بان رابين قدم الى اوسلو بعقلية ما قبل اوسلو، كل ايام حياته اعلن ان الفلسطينيين هم حثالة البشرية، وان م.ت.ف هي منظمة فوضوية، ولا يعرف مع من يتحدث، وانهم لايساوون شيئا. الان هو مجبر على اكل ما طبخ بنفسه، ولكنه يستمر ويقول بانه لن تكون هناك دولة فلسطينية، الا يعرف انه الذي اعترف بـ م.ت.ف. واعلن عمليا بانها جسم سياسي؟

● اعتقد بانه عرف وان هذه هي خطوة داخلية تكتيكية.

● هذه خطوة تكتيكية موجهة الى الداخل، ولكنها ستضرب به، اين حكمته في استمرار الاعلان بانه لن تكون هناك دولة فلسطينية، بعد ان تتعلم العبرة، عندما كان عليه ان يبتلع تصريحاته الكبيرة ضد م.ت.ف. الان سيضطر الى بلع اعلاناته وتصريحاته ضد الدولة الفلسطينية، الايعطيهم بذلك سلاحا؟

هل تستطيع ان تنيرنا بافكارك الاكثر اتساعا، حول قضايا اشكالية بالنسبة لوجودنا، مشاكل الشعب اليهودي، ماالذي حدث لنا، اكبر خطا قمنا به؟

توجد امور اكثر اهمية حسب رايي من الامور التي تحدثت عنها، اعتقد بانه وفي تاريخ الانسانية، سيكون القرار حول اقامة المستوطنات احد اكبر الاخطاء في تاريخ الشعب اليهودي.

كيف ذهبوا الى عمل كهذا، ذهبوا ومولوا مشاريع تكلف مبالغ طائلة وتحتاج اكثر، وهذا ايضا بعد ان كان لنا عبرة من موضوع سيناء، والتي قمنا فيها ايضا بتمويل مشاريع ضخمة، بالاضافة الى كل الاموال التي وضعناها، لا اعرف ماهي المبالغ التي سيكون علينا دفعها كتعويضات للمستوطنين، لقد قمت بحساب المبالغ فان ايجاد سقف لـ ٢٥ الف عائلة من عائلات المستوطنين، والذي سيكلف ما بين ١٠٠ الف الى ٢٠٠ الف دولار للشقة، على هذا المنوال سنصل الى مبلغ حوالي سبعة الى ثمانية مليارات دولار، وبهذا لن تكون لنا اي مساعدة دولية، بل سنكون موضوع شماتة، كل العالم قال لنا: انتم قراصنة، هذا يعارض القانون الدولي، والان سيقولون لنا: هذه قرصنة، فلتدفعوا الثمن.

● الا ترى حقا اي خطر بوجود دولة فلسطينية؟

● بالتأكيد انا ارى خطرا على وجود دولة اسرائيل، ولكن بالذات بسبب وجود المستوطنات.

● هل توافق على انه لم يخطر ببال الليكود بان اليهود سيتحولون اكثرية في يهودا والسامرة، وان كل ما ارادوه هو قوة داخلية ذات تاثير قوي جدا، تكون قادرة على منع الحكومات التالية من التنازل عن الضفة الغربية؟

● صحيح، لقد كانت المستوطنات شأن الليكود وليس شأن المعراخ، في عام ١٩٧٧ كان هناك حوالي ثلاثة الاف او اربعة الاف مستوطن في كل المناطق، وانا لا اقبل اي اكاذيب بان المستوطنات كانت هدفا امنيا، عندما وضعوا حجر اساس الون موريه، ماذا قالوا؟ ان هذه ستحافظ على اسرائيل، قالوا بان هذه توصية الاباء، والمستوطنات كانت لهذا السبب، مدعومة بنظريات مختلفة باننا ويتان سنطرد الفلسطينيين.

ماذا تعتقد، بانني احب الفلسطينيين، ياليت لم يكن هنا اي فلسطيني وما كانت عندي مشاكل اخلاقية، لا في موضوع الترانسفير ولا في اي موضوع اخر، توجد عندي مشكلة واحدة: مشكلة ما هو عملي وما هو اخلاقي، العملي يؤثر على الاخلاقي، لانه ان تكون غير واقعي معناه ان تكون غير اخلاقي، لانك تسببت في الام كبيرة، يوجد مصطلح عند ماكس فيبر، عالم اجتماع، اسمه «اخلاقية المسؤولية»، اذا كنت سياسيا وانت تعمل شيئا غير واقعي غير اخلاقي، فانك تتسبب بالالم لشعبك.

ان الجدل والنقاش الداخلي سيكون مخيفا، بعد ان نقيم دولة فلسطينية باسوا الشروط سترافقها الكثير من الامور السيئة والدماء، الليكود يقول ليس هناك سبب للاسراع، ولكن ماذا يجري؟ كلما ابطانا في السلام ستخلق اجسام كثيرة لم تكن موجودة، اجسام مخيفة مختلفة، لو عملنا هذا قبل عام ١٩٨٨ لما كانت هناك «حماس» ولو قبل عام ١٩٨٢ لما كان هناك حزب الله، عندما كنت طفلا كان الشيعة اصدقاء لنا بينما هم الان اعداؤنا، هذا يقول بان الوقت يجري، وهو ليس عاملا محايدا في هذا الصراع.

تسفي ايلوش

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١١/١٤

العنوان على الحائط

تحريض اليسار

تحريض اليمين

الموت لرابين

(معاريف)

يجب ان تمتد جهود لجنة التحقيق في اغتيال رابين الى مسؤولي المؤسستين السياسية والامنية

■ اثر انتهاء حرب الغفران اقيمت لجنة تحقيق رسمية، وبعد ان قدمت تقريرها اضطر رئيس هيئة الاركان الى تقديم الاستقالة وتضرر ضباط اخرون، ورغم ذلك استقبل التقرير بخيبة امل، وكان احساس الجمهور ان احداث الحرب وخاصة اسبابها، لم تحظ باهتمام كاف من اللجنة وكان سبب ذلك واضحا حينئذ: لم يطلب من اللجنة التحقيق مع القيادة السياسية وانما مع القيادة العسكرية فقط والان فقد وعدونا بان الذي سيدفع ثمن حادث اغتيال رابين هم الكبار جدا من بين المسؤولين عن حراسة الشخصيات، وليس الحراس بل رؤساء الاقسام.

لا شك في انه ارتكبت اخطاء في الحراسة على حياة اسحق رابين، ولكن الطلقات التي اطلقت باتجاهه كانت نهاية عملية استمرت سنوات. ان ايغال امير لم يكن الا راس حربة لعمليات غير قانونية متواصلة، ماذا كان سيحدث لو جرت مظاهرة في ام الفحم ووصفوا فيها رئيس الحكومة بانه «خائن» وقاتل، وحملوا صورته وهو يلبس لباس الجندي الالماني؟ الجواب واضح: كان وزير الشرطة سيامر شرطة اسرائيل بتفريق المظاهرة من خلال استخدام القوة واجراء اعتقالات، وكان الادعاء العام سيقدم دعوى ضد كل مشارك ولكانت المحاكم اصدرت ضدهم احكاما بالسجن لسنوات طويلة.

هل القانون في دولة اسرائيل يسري على العرب فقط؟ واذا كان يسري على اليهود، اين كان وزير الشرطة حين امتلأ الجو برائحة البارود؟ ان دولة اسرائيل هي من الدول الديمقراطية القليلة في العالم التي يوجد فيها وزير تقتصر مهمته فقط على ادارة شؤون الشرطة، فكيف حدد سياستها؟ اين كان المستشار القضائي للحكومة حين لم يسارع وزير الشرطة بنقل مادة التحقيق الى الادعاء العام للدولة؟ اين كان حين فرضت المحاكم عقوبات تافهة على القليل من الذين قدمت دعوى ضدهم؟ هل طلب من النيابة العامة الاستئناف على هذه الاحكام الخفيفة؟

قبل اسبوعين من عملية القتل اتهم بنيامين كهانا، حسب قول القاضي، بالتخطيط للقيام بمذبحة في قرية في المناطق، و«المذبحة» هي كلمة صعبة لليهودي حيث تثير في ذاكرته ذكريات كيشنيف وكليتشا وفيجا، وماذا كانت عقوبة هذا الذي كان يعتزم القيام بمذبحة جماعية في دولة اسرائيل؟ ستة اشهر عمل.

لذلك يجب التحقيق كذلك مع الجهاز القضائي وان نستوضح كذلك ما اذا كانت العقوبة المتسامحة حدثا منفردا يندرج في اطار تقليد دارج في فرض العقوبات.

يجب ان نحقق ماذا فعل وماذا لم يفعل المتهمون، ولكن الاكثر من ذلك يجب ان نحقق مع المقررين والمنفذين، وعبارات «لم نعرف» و«لم نفكر بان امرا كهذا قد يحدث» و«من يستطيع ان يتوقع» سمعناها في مكان اخر ووقت اخر:

ان لجنة التحقيق يجب ان تحدد ما اذا كان واجب رؤساء اجهزة فرض القانون ومقرري السياسة العمل بعد حدوث الكارثة ان يتحركوا قبل ذلك وان يبادروا الى اجراءات للحيلولة دون وقوع كارثة.

ثمة اهمية بالغة للصلاحيات التي ستمنح للجنة التحقيق برئاسة شمغار، وكل محاولة لمنع التحقيق مع المستوى السياسي والمستوى القضائي سيحولها الى لجنة اغرانات جديدة، وقيل سابقا: ان نخطىء فهذا عمل انساني اما ان نواصل الخطا فهذا من عمل الشيطان.

يزهار ايلون

(دافار) ١٩٩٥/١١/١٣

شامير يتخوف من اعادة تقسيم القدس وشارون يطالب بتنظيم جماعات مسلحة للدفاع عن المستوطنين

انقسام داخل صفوف الليكود حول الطريقة الواجب اتباعها لافشال الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني

■ اقل من خمس ساعات فصلت بين انتهاء مهرجان التابين المثير في ساحة اسحق رابين في تل ابيب وبين المصافحة في المبنى الذي استخدمه حتى تلك اللحظة الحاكم العسكري في جنين، ودل المهرجان في تل ابيب على انتهاء فترة العزاء الرسمية للشخص الذي قتل، حسب وجهة نظر وقناعة القاتل ورفاقه، لوضع حد للمسيرة السلمية التي تعكر صفو حياتهم وحلمهم بالسيطرة اليهودية على ارض اسرائيل الكبرى، ان المصافحة بين الضابط الفلسطيني ونظيره الاسرائيلي التي تبعها نقل جنين الى السلطة الفلسطينية دلت على انتهاء مرحلة اخرى في طريق المصالحة الاسرائيلية - الفلسطينية من خلال تقسيم ارض اسرائيل.

وكان يكمن في اخلاء جنين، اثناء ايام الصدمة من حادثة اغتيال رابين، التلميح الاساسي الذي تحاول حكومة شمعون بيريز في الفترة القادمة نقله الى العالم كله وخاصة العالم العربي، وهذا التلميح، الذي نقل رغم ان الاوساط القادرة على قتل رئيس الحكومة كانت ولا تزال تواصل نشاطاتها، هو ان اسرائيل كانت وستبقى دولة ديمقراطية. ان رصاصات القتلة لم تمنع حكومة منتخبة من تطبيق سياستها، وهي لا تستطيع حتى عرقلة تطبيق هذه السياسة لايام معدودة. ان الذي اجاد التعبير عن هذه المعضلة كان اسحق شامير رئيس الحكومة السابقة واخر الزعماء الايديولوجيين في الدولة. ان شامير هو احد الساسة القلائل في اسرائيل الذين يستطيعون رؤية الحدث.

مهما كان مفاجئا ومؤثرا وذلك بحضوره السياسي المثير، حتى في الاسبوع الذي قتل فيه سلفه في رئاسة الحكومة وسط تل ابيب ومن عمل لسنوات طويلة وزيرا للدفاع في حكومته نجح شامير في ان يصدر بيانا سياسيا نقيا من كل نغمة شخصية او عاطفية.

قال شامير امس الاول في جلسة لليكود التابينية ان الورطة التي دخلوا اليها نتيجة عملية الاغتيال شوشت حقيقة ان بدات اليوم المسيرة العملية لتقسيم القدس، وكان شامير يقصد بدء احصاء الناخبين في السلطة الفلسطينية التي تجري في المناطق بما في ذلك القدس الشرقية، ولولا هذه الورطة اضاف شامير لكان «بمقدورنا ان لا نمر على هذه الخطوة بصمت، وهذا قليل من الالام التي ستتعرض لها». ان شامير على حق، يجري في الليكود منذ اشهر جدل داخلي حاد، حيث تعتقد احدى المجموعات التي من ابرز عناصرها اريئيل شارون، رون نحمان، تساحي هنغبي، ويهوشاع ميتسا ودوف شيلنسكي ان معارضة سياسة الحكومة بالوسائل البرلمانية الشرعية لا تكفي لوقف العملية السلمية، فيما ترفض مجموعة اخرى، هادئة واكثر صمتا، من حيث المبدأ كل تجاوز للنضال البرلماني الشرعي وتدعي ان هذا التجاوز من شأنه ابعاد الناخبين عن الليكود وابعاد الليكود عن السلطة، ومن ابرز هؤلاء بيني بيغن، دان مريدور واهود اولمرت وميخائيل ايتان.

لقد انفجر هذا الجدل الى الخارج في الجلسة العاصفة للكتلة قبل اكثر من نصف عام، وقال عضو الكنيست يهوشاع ميتسا في حينه اننا نقول طوال الوقت بان الجمهور غير مقتنع، فيما دعا الياهو بن اليسار كتلته الى مقاطعة جلسات الكنيست واقترح رون نحمان على كل اعضاء الكنيست من الليكود ان يستلقوا على الشوارع، وحذر مريدور وبيغن واولمرت منذ اكثر من سنة من انتهاج هذا السبيل، وحاولوا في الاشهر الاخيرة عبثا، اقناع بنيامين نتنياهو عدم الاشتراك في مظاهرات الشارع التي لا يمكن منع مجموعات اليمين المتطرف من المشاركة بها.

ان مقتل رابين من قبل قاتل انتمى الى احدى هذه المجموعات والانخفاض الكبير في شعبية الليكود في اعقاب ذلك دلت على صدق ادعاءات بيغن ومريدور، غير ان حقيقة امتناعها في السابق، وامتناعهما اليوم عن توجيه انتقادات علنية على اشتراك نتنياهو في هذه المظاهرات يمس بمصداقية ادعاءاتهما اليوم، وحسب هذه الادعاءات فان الليكود ملزم فقط بالنضال الديمقراطي ويعترف، مثلما قال مريدور هذا الاسبوع في التليفزيون، بحق الحكومة اتخاذ قرارات مصيرية حتى باغلبية صوت واحد في الكنيست، هذه التصريحات تتعارض بشكل مطلق مع شعار «ليس لكم صلاحية»، التي تم ابداعه في اروقة لليكود وليس من ابداع مجموعة «ايال».

ان اغتيال رابين من قبل اليمين المتطرف يضع اليمين الشرعي امام قرار حاسم مصيري له وللديمقراطية الاسرائيلية كلها، فقد بدا هذا الاسبوع يبرز جوابان لهذه المعضلة، الجواب الاول يكمن في اعلان مريدور بشأن شرعية الاغلبية وتصريحات رئيس الكتلة عضو الكنيست موشي كتساف الذي قال ان المعارضة ستحترم منذ الان قرارات الحكومة.

ان اختبار كتساف ومريدور سيبدأ اليوم عندما تستأنف الكنيست مناقشاتها العادية، والشيء الاول الذي يجب عليهما القيام به هو التأثير على كل اعضاء كتلتهم من اجل اجراء نقاشات محترمة، اما الجواب الاخر فقد صدر عن عضو الكنيست اريئيل شارون فقبل اقل من شهر من مقتل رابين اجرى شارون مقابلة مع مجلة المستوطنين وقال ان الحديث عن امكانية ان يقوم قاتل من بين اليمين بقتل رابين هو استفزاز اهداف واضحة للعيان، وقال حتى ستالين نشر اخبار عن النية في اغتياله من اجل ان يستطيع تصفية خصومه، وكلمة حق تقال لصالح شارون انه لم ينضم هذا الاسبوع الى ذارفي دموع التسامح والذين تحدثوا عن ضرورة محاسبة النفس، وواصل الحديث هذا الاسبوع ايضا عن ضرورة تنظيم مجموعات متطوعين مسلحة للدفاع عن المستوطنين الذين تعتزم التفريط بهم، اذا لم يتخل الليكود عن طريق شارون ومؤيديه سيجد نفسه في المكان الذي توجد فيه الان حركة هتحيا.

ان الرد اليميني المخيب للامال كان رد ديفيد ليفي الرجل الذي اهدر هذا الاسبوع فرصة القفز فوق نتنياهو الى مكانة الزعيم الوطني، حيث كان رده على حادث اغتيال رابين مترددا ومبهما اكثر بكثير من رده على المظاهرة في ساحة تسيون التي ابعد منها بهتافات مشينة، حينها وقف ليفي امام عدسات التليفزيون وقال كلمات قاسية قاطعة عن الخطر من العنف السياسي.

هذا الاسبوع، حين وصل العنف السياسي الى اعلى درجة ممكنة لم ينجح ديفيد ليفي في ان ينطق باكثر من عدة كلمات غاضبة وخجولة عن ضرورة الحفاظ على وحدة الشعب، كان من الصعب التحرر من الانطباع او البصقات والعبارات النابية التي وجهت ضده في ساحة تسيون مست به اكثر من الرصاصات التي اصابت رابين، يبدو ان ديفيد ليفي انهى هذا الاسبوع دوره السياسي، ان الشخص الذي ليس لديه ما يقوله عن مقتل رئيس الحكومة لن يكون لديه ما يقوله في المعركة الانتخابية.

اريبه دايان

(دافار) ١٩٩٥/١١/١٤

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الحر، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

القاسم المشترك للجزائريين في بريطانيا: القلق في المهجر والخوف من العودة

السيد رئيس التحرير المحترم،

تحية طيبة وبعد،

مراد، رضا، انور، عبد الحق، واخرون. اسماء لشباب جزائريين يعيشون في بريطانيا، ومن يقول بريطانيا يقصد بطبيعة الحال لندن.

وراء كل واحد من هؤلاء وغيرهم قصة حزينة تصلح لان تكون موضوع فيلم ينال جوائز عديدة. قصة تمتد الى اربع او خمس سنوات مضت، واحيانا اكثر من هذه المدة، ترافقها ايام من المعاناة والاحباط وخيبة الامل: سببها ظروف الاقامة والعمل في بريطانيا، والخوف من العودة الى وطن على فوهة حرب اهلية، ومغامرات سياسية، في وطنهم الاصلي الجزائر.

فمقارنة بشعوب الدول العربية الاخرى، هم في مؤخرة قائمة الرعايا العرب الذين ابتسم لهم الحظ في لندن: فامتلكوا عقارات منقولة وغير منقولة، مثل رعايا دول الخليج العربي، ودول المشرق، لان الجزائريين اكتشفوا بريطانيا متاخرين مقارنة بالاخرين. ويعود ذلك الى اسباب وظروف تاريخية واجتماعية جعلت المهاجرين الجزائريين نحو اوروبا يستقرون في فرنسا، التي كانت الى سنوات مضت توفر لهم عوامل الاقامة واكتساب بعض الثراء المادي. وفي مقدمة هذه الاسباب ياتي ان فرنسا استعمرت الجزائر فترة دامت ١٣٠ سنة، وبقيت اثار هذا الاستعمار بعد استقلال الجزائر في ١٩٦٢ تفرض نفسها على الجزائريين والفرنسيين معا. ومن ذلك كانت الهجرة نتيجة حتمية.

وبين هجرة الجزائريين نحو فرنسا، وهجرتهم نحو بريطانيا فرق كبير. فبينما تعني الاولى البحث عن تحسين ظروف ومستوى الحياة ماديا وسط مجتمع يقترب في كثير من الاشياء من المجتمع الجزائري، تعني الثانية (الهجرة الى بريطانيا) مغامرة ثقافية واجتماعية وكذلك مادية غير مضمونة النتائج لذلك فاصحابها شباب بعضهم لم يخرج من مرحلة المراهقة وبعضهم الاخر لم ينتظر اكمال دراسته الجامعية ليجدوا انفسهم في مجتمع يختلف عن مجتمعهم في العمق، بدءا بقانون المرور والسياقة، ووحدات قياس الوزن والمسافات واشياء اخرى كثيرة.

الجزائريون في لندن، هم في اغلبيتهم من شباب العاصمة الجزائرية، وكثيرون منهم ابناء حي سكني واحد من احياء الجزائر العاصمة، وتجدهم في العاصمة البريطانية مجموعات قليلة العدد، يجمع بين افرادها اولا عامل الجوار في ارض الوطن ثم تاتي عوامل اخرى. وهم على العموم ليسوا سعداء لكنهم مقتنعين باوضاعهم الحالية ماديا رغم اضطرابهم النفسي، وتختلف درجات الاضطراب من فرد الى اخر، لكنه قاسم مشترك بين الجميع، ومن السهل ان يقرأ الانسان مسحة من الحزن في وجه اي جزائري حيثما يلقاه في لندن.

ولان شبح الصراع الدائر فوق ارض الجزائر امتد ليطاردهم هنا يوصي الجزائريون بعضهم وصايا غريبة في مضمونها، لكنها معبرة عن واقع مؤلم. والوصية هي: «احذر، واياك الاقتراب من الجزائريين. فاذا رأيت احدهم في طريق، غير اتجاهك» ويعمل على نشر هذه «الوصية» كل الجزائريين على كل الجزائريين بغض النظر عن المشتبه فيهم، وغير المعنيين باية مطاردة. اما مصدر هذا الشعور بالخطر، فهو ما يحدث في الجزائر، بحيث ينظر الجزائري الى النظر الى ابن بلده بعين غير واثقة. فليس غريبا ان يوجد في نفس قاعة الانتظار بمقر «الهوم اوفس» جزائريان هما في الاصل لضمان طلب اللجوء السياسي. فيوجد الهارب من «قمع» السلطة، والهارب من «ارهاب» الجماعات الاسلامية المسلحة: وفي شعور كليهما خوف واحد: الرجوع الى ارض الجزائر. اما القاسم المشترك بينهما فهو الشعور بالاضطراب واللا امن في مجتمع يرفضهم اجتماعيا، ويرفضهم اداريا كذلك. وقد ولد هذا الواقع الذي يعيشونه في نفسية اغلب الشباب الجزائريين شعورا اخر بالنقص، لذلك لا يترددون في سرد قصص وحكايات العرب الذين نجحوا في هذا البلد، والجزائريين الذين ابتسم لهم الحظ فافلحوا في تسوية اوضاعهم الادارية والقانونية. ولا يعبر الحرص على تلك القصص واعادتها كلما توفرت الفرصة سوى عن ذلك الشعور بالنقص، وذلك الاضطراب النفسي والاجتماعي، وكان الراوي يجد راحة في سرد الحكاية ولذة في عرض تفاصيلها.

ويكاد يسود بين الجميع اقتناع واحد، هو تعويض ذلك النقص والحرمان بمغامرة عاطفية، او قصة حب مع فتاة او سيدة (لا يهم) انكليزية او ايرلندية، او من احدى دول المجموعة الاوروبية عساها تسير بصاحبها الى بر الامان وشاطىء الاستقرار من خلال الزواج. لكن هذا الطموح تصاحبه قصص وحكايات اخرى تثير مخاوف الباحثين عن المغامرة، وهي قصص الذين خاضوا نفس الطريق، لكنهم فشلوا قبل الوصول الى مبتغاهم فكان الفشل والخيبة اكبر. وهنا يحرص الجزائريون المعنيون بهذا الوضع والراغبون في تحسينه على سرد هذه القصص وعرض وقائعها وتفاصيلها كلما توفرت الفرصة، ولا يفسر ذلك مرة اخرى - سوى الاحساس بالاضطراب والقلق. والحقيقة يجب القول ان بعض القصص اشبه باساطير تمتزج فيها الحقيقة بكثير من الخيال!

كل هذا «التمزق» يمنع الجزائريين، او الكثير منهم الموجودين في بريطانيا بالبقاء وفعل كل شيء من اجله، امام مسالة يرونها كبرى وخطيرة: هي العودة الى ارض الوطن، والتي اصبحت تخيفهم، نظرا لما يحدث هناك اولا، وثانيا، لانهم الفوا نمط حياة لمجتمع راق، رغم انهم يعيشون على حوافه.

فـ «الهبطة» ومعناها في اللهجة الجزائرية النزول الى الجزائر، اضحت كابوسا يخيف الجميع، وهي مرفوضة سواء تمت بصفة ارادية، او حين يقع الشخص في قبضة مصالح الهجرة البريطانية. وفي هذا الصدد اعاد بعضهم صياغة القول الشهير لطارق بن زياد لجنده في الاندلس: «البحر من امامكم والعدو من وراءكم» بالقول: «الايمغرايشن Immigration امامنا والجزائر وراءنا».

وهي عبارة تجد تجسيدها في الواقع، ربما في الاسابيع المقبلة بعد اعتقال مصالح سكوتلانديار لجزائريين اثنين غرب لندن في الاسبوع الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري للاشتباه بان يكونا على علاقة بالانفجارات التي حدثت في العاصمة الفرنسية خلال الصيف الماضي، والتي تنسبها فرنسا رسميا للجماعة الاسلامية المسلحة (الجزائرية).

واذا كان واضحا ومنتظرا ان تمتد اثار ما حدث في باريس الى لندن، بالنظر الى قرب المسافة بين البلدين وسهولة التنقل بينهما، فمن المنتظر ايضا ان يحظى الجزائريون في بريطانيا، مهما كانت وضعياتهم القانونية، بـ «اهتمام خاص» من طرف الشرطة ومصالح الهجرة البريطانية، تفاديا للخطر قبل وقوعه عملا بالقول المشهور: «الوقاية خير من العلاج»!

وفي انتظار ذلك يبقى للجزائريين في بريطانيا ودول اوروبا عين على ما يجري في بلدهم ولسان حال التعساء منهم يقول: «حين تستوي الامور في البلد (الجزائر) ساكون اول العائدين».

عمر ابراهيم - لندن

رأي القدس

انفجار السعودية ودلالاته السياسية والأمنية

■ الانفجار الكبير الذي وقع في قلب مدينة الرياض واستهدف مقرا للجنود الامريكيين، اكد على مجموعة من الحقائق ابرزها ان جميع دول المنطقة العربية، ودون اي استثناء هدف للعنف، وانه لا توجد اي دولة او اي نظام خارج دائرته.

فالمملكة العربية السعودية التي تفتخر دائما باستقرارها، والانضباط الامني فيها، وجدت نفسها فجأة تواجه هذه الظاهرة الغريبة والمدمرة التي تزحف على المنطقة بقوة، وهي التي اعتقدت انها محصنة تجاهها، ويمكن ان تشكل استثناء في محيطها.

ويصعب علينا توجيه اصابع الاتهام الى هذه الجهة او تلك فقد اختلطت الامور، وتعقدت المصالح، وتشابكت الخيوط، ولكن ما يمكن قوله صراحة، انه ايا كانت الجهة التي دبرت وخططت للانفجار، فانها اختارت هدفها بعناية، وكشفت عن احتراف غير عادي في التنفيذ.

فالخطورة لا تكمن في الانفجار، ولا في ضحاياه فقط وهم في هذه الحالة من الخبراء العسكريين الامريكيين، وانما ايضا في امتلاك تكنولوجيا التفجير المتقدمة، واستخدام كل وسائل التمويه والاختراق الامني المتقدمة في الوصول الى الهدف.

وربما يفيد الاشارة الى انها المرة الاولى التي تستهدف عملية التفجير هذه القوات الامريكية في المملكة العربية السعودية منذ حرب الخليج الثانية، مما ينطوي على معان سياسية ودينية خطيرة جدا. فرغم كل عمليات التمويه والتخفي التي لجأت اليها هذه القوات والدولة المضيفة لها، لتجنب استثارة المشاعر الوطنية والدينية للسعوديين، فان الجهات التي دبرت الانفجار نجحت في تسليط الاضواء، ومن خلال الانفجار، على هذا الوجود العسكري الاجنبي القوي الذي اعتقد الكثيرون بانتفائه وزواله بعد انتهاء مهمته في اخراج القوات العراقية من الكويت.

فاللافت ان جماعات دينية عديدة اعلنت معارضتها للوجود الامريكي في المملكة العربية السعودية، لاسباب دينية واخرى سياسية او للاثنين معا، على اعتبار ان هذا الوجود يتناقض مع مكانة البلاد، ووجود المقدسات الاسلامية على ارضها، علاوة على كونه يتناقض مع سيادتها واستقلالها، وصدرت بيانات عديدة، تطالب برحيل القوات الامريكية، وتهدد بالاعتداء عليها اذا ما استمرت.

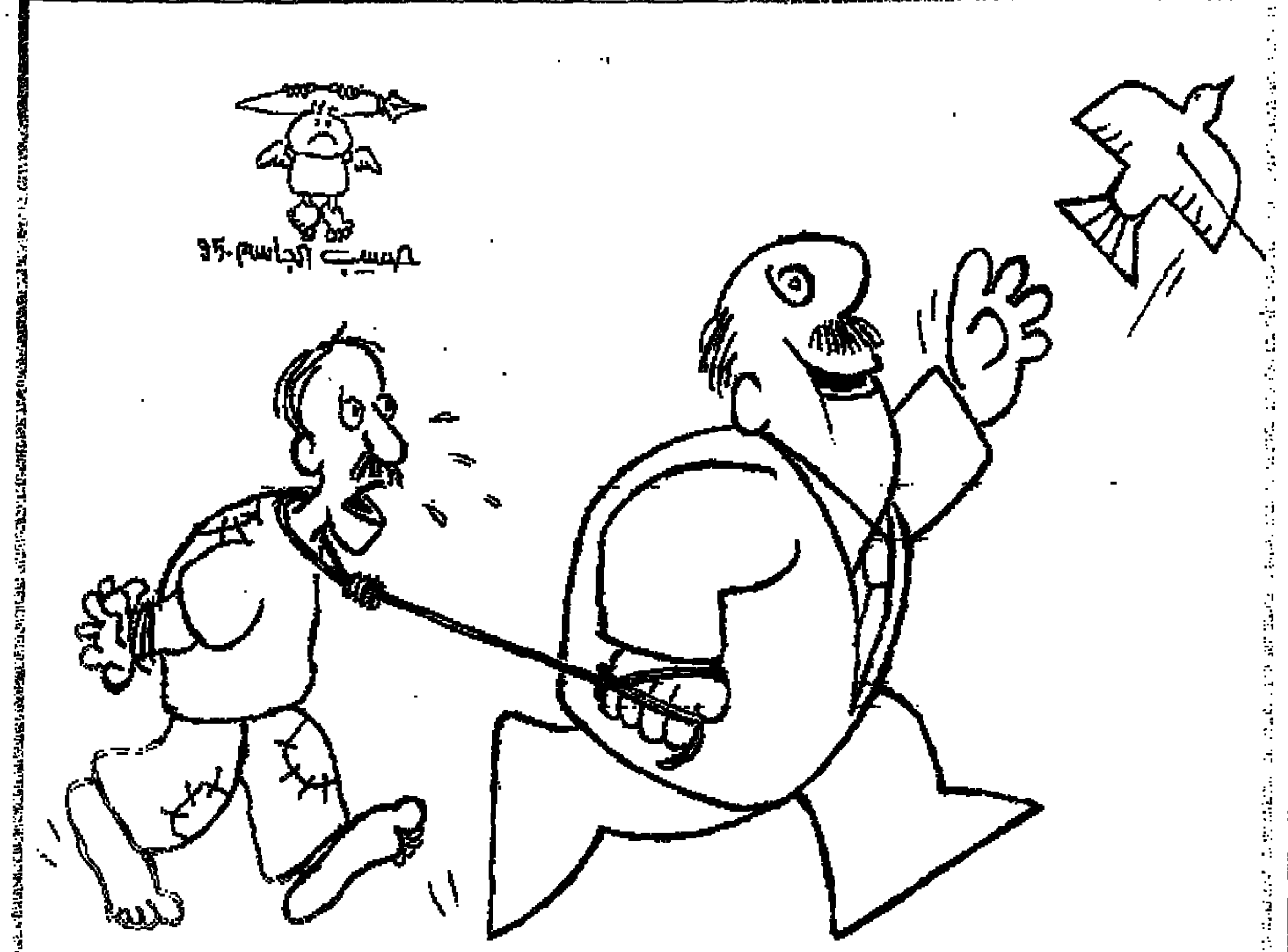
وقول هذا الكلام لا يعني القاء المسؤولية على الجماعات الاسلامية المعارضة داخل السعودية وخارجها، وانما لاعطاء خلفية لا بد منها، لمحاولة فهم ما حدث، وما يمكن ان يحدث في المستقبل، فقد تكون بيانات الجماعات الاسلامية المجهولة التي هددت بالاعتداء على القوات الامريكية عبارة عن قنابل دخان لاخفاء جهات محلية وخارجية غير اسلامية تعمل على زعزعة استقرار المملكة، وتفجير تناقضاتها الداخلية لتصفية حسابات معينة يقلل الكشف عنها من مسؤولية رجال الامن السعوديين والمحققين الامريكيين الذين هرعوا الى الرياض بهدف الكشف عن هوية الفاعلين، والدول التي تقف خلفهم، اذا وجدت.

ولا بد من الاعتراف بان اعداء السعودية، وعلى غير العادة، كثيرون هذه الايام، فعلاوة على الاصولية الاسلامية الداخلية المتنامية منذ حرب الخليج، هناك جهات غير راضية عن الموقف السعودي المتصلب تجاه ابقاء الحصار على العراق، ومحاولة فرض تسويات فوقية للنزاعات الحدودية مع الجيران، وخاصة اليمن. ومن الانصاف القول ايضا ان مواقف السعودية المعارضة للتطبيع مع اسرائيل تواجه بالامتعاض من اطراف عديدة، عربية واقليمية، لما تشكله من احراجات كثيرة لراعي السلام الامريكي.

واذا كانت معظم الانظار تركزت على الجماعات الدينية المتطرفة، فان لهذا التوجه ما يعززه خاصة بعد حملة الاعتقالات الشرسة التي اجرتها قوات الامن السعودية في اوساط هؤلاء، ويكفي التذكير بان اكثر من مئتي شخص من رجال الدين والعلماء ما زالوا خلف القضبان، من ابرزهم سلمان العودة وسفر الحوالي ويحيى اليحيا، واخرون، وهؤلاء يتمتعون باحترام كبير في اوساط الجيل الجديد من الشباب السعودي المتدين، وقد اخطأت السلطات السعودية مرتين في التعامل معهم، المرة الاولى عندما لم تفرج عنهم لعدم ارتكابهم اي جريمة غير التعبير عن ارائهم من على منابر المساجد، والمرة الثانية عندما رفضت او بالاحرى تلكأت في تقديمهم الى محاكمات شرعية للبت في امرهم سلبا او ايجابا.

اننا لا يمكن ان نكون الا في المعسكر المضاد للارهاب والتطرف، وكل ما يتفرع عنهما من تخريب وقتل للابرياء ولكننا في الوقت نفسه نطالب الانظمة العربية، التي تعامل مواطنيها كقطيع من الاغنام ولا تضع اي اعتبار لمشاعرهم وحقوقهم السياسية والشرعية، بان تغير هذا الاسلوب، وتغير من مواقفها، وتؤكد على استقلالية قرارها، وتقطع دابر الفساد والمفسدين، وتلتفت الى قضايا الامة المصيرية والعمل على نصرتها بكل الوسائل والطرق، فهذا هو الاسلوب الصحيح لمواجهة العنف ايا كان مصدره والجهات التي تقف خلفه.

انفجار الرياض يجب ان يكون مقدمة لمراجعة سعودية ثم خليجية للعديد من الامور والسياسات، واول خطوة في هذا التوجه هي عدم التعامل معه من المنظور الامني فقط وانما من المنظور السياسي ايضا، لفهم ابعاده ومسبباته للحيلولة دون تكراره في المستقبل، ولا بد ان القيادة السعودية التي توصف بالحكمة من قبل اقرانها، اقدر على فهم ما نقول، اذا ارادت مواجهة هذا الواقع المرعب الذي افاقت عليه فجأة بعد سبات عميق.



كلينتون.. يمتدح الارهاب

د. محجوب عمر*

■ اجمعت كل الصحف العربية الصادرة في القاهرة والموزعة فيها على عدم نشر نص كلمة الرئيس كلينتون في جنازة اسحق رابين. وحسنا فعلت فلقد كانت احداث الجنازة وما رافقها من تصريحات وبيانات مثيرة للاستفزاز لدرجة دفعت بعضنا نحن الذين لا نعرف بحكم العقائد السماوية الشماتة في الموت، ونحن الذين لا نعرف الحديث عن الموتى الا عن محاسنهم نحن الذين نحترم الموت لانه حق ولاننا نحترم الحياة. ولكن قدر النفاق الجماعي والفردي الذي انصب على رؤوس المشاهدين والسامعين لم يترك مكانا في صدر عربي للمسامحة او اللامبالاة ولم يكن مفر الا ان يبدي بسطاء الناس حقيقة مشاعرهم وان يظهروا استغرابهم بل واستهجانهم لسلوك وكلمات مشيعين (كبار) من امثال الرئيس كلينتون والملك حسين اللذين دعما اقوالهما بالدموع والعبرات كما دعم الرئيس كلينتون كلماته بلبس القلنسوة اليهودية السوداء مرة على مؤخرة رأسه واخرى على مقدم الرأس كما تحدث باللغة العبرية وحشر في كلماته آيات من التوراة وحكايات، وكل ذلك مفهوم ويفسره الناس جميعا بان الذي علم كلينتون حب رابين واسرائيل والذي دفعه للبكاء كان طيف ١٩٩٦ عام الانتخابات الامريكية، وعين كلينتون على اموال اليهود الامريكيين واصواتهم.

ليس هذا اتهاما بالنفاق وان كان من حق الناس ان يتساءلوا عن سر المواقف المبالغ فيها من رئيس اكبر دولة في العالم وليس هذا اعتراضا على هذا السلوك فهو في مجمله يتفق وشخصية الرئيس كلينتون الذي ربما لم يستطع ان يعوض صغر سنه بالشعور بكبر دولته. هو حر على اي حال وامره متروك للامريكيين ولكن الذي يتعلق بالعرب في كل ذلك هو ما جاء في كلمته حول ما اسماه هو كفاح رابين من اجل استقلال اسرائيل وهو يعني به حرب عام ١٩٤٨ ويسميها العرب الحرب العربية - الاسرائيلية الاولى التي ادت الى اغتصاب فلسطين ويسميها العرب ايضا «النكبة»، ولعل الرئيس كلينتون يجد من يترجم له معنى كلمة «النكبة» من اللغة العربية الى اللغة الانكليزية ليس فقط من الناحية اللفظية البحتة وانما ايضا بما حملته من معان ترسخت في الوجدان العربي والاسلامي منذ نصف قرن من الزمان. ففي حرب ١٩٤٨ التي اسماها كلينتون الكفاح من اجل الاستقلال وهي التسمية الاسرائيلية الصهيونية تم اغتصاب اراضي الفلسطينيين كما وقعت مذابح مثل مذبحة دير ياسين ونسف فندق الملك داود وقتل العرب لطردهم من بيوتهم كما جرى انتهاك قرارات الامم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين والتي كانت تقضي بقيام دولة يهودية بجوار دولة عربية على ارض فلسطين بعد انتهاء الانتداب البريطاني فلما حددت بريطانيا وهي قوة الاحتلال انذاك يوم ١٥ ايار (مايو) ١٩٤٨ كآخر يوم لقواتها على ارض فلسطين وزودت العصابات الصهيونية بالاسلحة المتبقية في مخازنها وانطلقت هذه الاخيرة الى خارج حدود المنطقة المحددة لها بمقتضى قرار التقسيم وتوسعت الدولة اليهودية منذ البداية الى ما هو اكثر من نصف الارض المخصصة لها بقرار الامم المتحدة واعلنت بذلك حروب التوسع في المنطقة، ومن بين ما جرى انتهاك فيما يسميه كلينتون الكفاح من اجل الاستقلال كانت القدس التي لولا مقاومة بعض اهلها من المجاهدين الفلسطينيين وفرق الفداء لاستولت عليها كلها العصابات المسلحة الصهيونية التي عندما اضطرت للتوقف عند حدود شرقي المدينة اعلنت المنطقة الغربية عاصمة لها، وفي ذلك انتهاكه ايضا لقرارات الامم المتحدة. ومما يذكر ان مذابح دير ياسين والقسطل التي استشهد فيها القائد الفلسطيني البطل عبد القادر الحسيني كانت جزءا من معركة الدفاع عن القدس التي بدأت بالفعل قبل منتصف ايار (مايو) ١٩٤٨ التي يسميها الرئيس كلينتون حرب الاستقلال. ويذكر ان اسحق رابين كان مشاركا في كل هذه المعارك والمذابح بل ومتفاخرا باشتراكه فيها وقد كان قائدا للواء الثاني لقوة البالماخ الصهيونية الذي ركز عملياته في منطقة القدس.

بعد حديث الرئيس كلينتون يكاد المرء يشك في طبيعة حرب الاستقلال الامريكية التي سجلتها كتب التاريخ بهذه الصفة طالما ان معنى الاستقلال عنده هو مثل ما شاهده العرب انفسهم على ارض فلسطين.. اغتصاب اراضي الغير وابادة اصحابها، ربما كان من الضروري بالفعل مراجعة تاريخ الولايات المتحدة الامريكية اذا كان ذلك هو معنى الاستقلال عند رئيسها، وقد يتذكر الرئيس كلينتون او يتنبه ان ثلاثة ملايين لاجيء فلسطيني ما يزالون خارج بلادهم بسبب (حرب الاستقلال) هذه ويطالبون بالعودة الى ارضهم.

ثم ان الرئيس كلينتون الذي اغرق اسحق رابين بالاوصاف والكلمات الكبيرة - وهذا حقه - قال عنه انه ساهم في زرع الصحراء او كما يقال «جعل الصحراء تخضر» وهي مقولة صهيونية كاذبة شائعة بدأت قبل اعلان دولة اسرائيل. بل ان قادة الصهاينة روجوها منذ مطلع القرن عندما صوروا فلسطين اراضي جرداء داعين يهود اوروبا والعالم الى زراعتها وتنظيفها من الحشائش والثعابين الضارة وصوروا هذه المهمة بانها نقل الحضارة والمدنية الى بلاد مهجورة خربة همجية وبربرية.

تلك كانت اكاذيب الصهاينة ولقد اكتشف كبار المفكرين اليهود فيما بعد عندما جاءوا الى فلسطين انها ماهولة ومسكونة وان فيها حضارة قديمة وحديثة وانها لم تكن في انتظارهم لكي تخضر. يقول الرئيس كلينتون في كلمته اثناء تشييع اسحق رابين مناديا (شعب) اسرائيل: «انظروا الى ما انجزتموه... عندما جعلتم الصحراء التي كانت جرداء تخضر. وبنيتم ديمقراطية مزدهرة في محيط معاد، وكسبتهم معارك وحروبا، والان تكسبون السلام وهو النصر الاطول امدا». فلتكن وجهة نظر كلينتون ان شعب اسرائيل بنى ديمقراطية - هو حر - ولتكن قراءته للمعارك والحروب ان اسرائيل كسبتها، ودون ان يذكر حرب اكتوبر. وليقل ما يشاء عن انجازات (شعب) اسرائيل الا انه لا يحق له ان يغير التاريخ ولا الجغرافيا واذا كان للتاريخ مجموعات من المؤرخين تصحح ما تم تزييفه فالجغرافيا ايضا لها شهود. من الواضح ان الرئيس كلينتون مفتون باخذ معلوماته من التوراة، لا بأس، فالتوراة تشهد بان فلسطين كانت خضراء منذ فجر التاريخ وانها ذات مدنية وحضارة قديمة قدم التاريخ. الم يقرأ كلينتون عن ارض اللبن والعسل؟ هل تنتج الارض الجرداء التي تحدث عنها كلينتون لبنا وعسلا، الامر لا يتعلق بصفة اطلقها كلينتون وانما يتعلق بكذبة صهيونية عمرها مئة عام. وقد تجوز المجاملة على رؤوس الموتى اثناء تشييع جنازاتهم ولكن لا يجوز الكذب على التاريخ. الخطير ان يقال ان مثل هذا الكذب يتم تدريسه في المدارس الامريكية. فاذا كان الامر كذلك فان مسؤولية العرب والمسلمين كبيرة لتعليم اجيال من الامريكيين. وان لم يكن في الامر غرابة بالطبع فالذين لا يذكرون ماضي بلادهم ويكذبون فيه يمكنهم ان يرددوا الاكاذيب عن غيرها. الم تكن هناك حضارة في امريكا الشمالية وشعوب باكملها تمت ابادتها ثم جرى تغييبها من كتب التاريخ. لا نستغرب اذن ان يردد الرئيس كلينتون وهو يشيع حبيبه وصديقه اسحق رابين كذبة كالتي رددها. ولكن يبقى سؤال وان كان بسيطا وساذجا فمن المعروف ان الرؤساء كل الرؤساء لا ينطقون في مثل هذه المناسبات الا كلاما مكتوبا. ومن المعروف ان وقت الرؤساء لا يسمح لهم باعداد كلماتهم. فان تصورنا ان الرئيس كلينتون تلقى معلوماته عن فلسطين والمنطقة من برامج التعليم في المدارس الثانوية الامريكية التي تسللت اليها الافكار الصهيونية واليهودية فلا بد ان يراجعها خبراء السياسة الاستراتيجيون. فاذا كان الجهل مقبولا في اجهزة التعليم الامريكية الاولية فان الجهل بفلسطين وبعوامل الصراع العربي - الاسرائيلي غير مقبول ولا مفهوم في المؤسسات الاستراتيجية العليا.

والواقع ان مجمل خطاب الرئيس كلينتون في هذه المناسبة كان خطابا انعزاليا منكفئا متعصبا وموجها للداخل الامريكي والداخل الاسرائيلي دون اي اعتبار للمحيط العربي والمحيط الاسلامي. صحيح ان الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية حاول ان ينافس الرئيس كلينتون في ابداء مشاعره الفياضة تجاه اسحق رابين ولكن دموعه على اي حال غير دموع الرئيس كلينتون. فهما اي حسين ورابين متقاربان في العمر وصديقان منذ زمن طويل تلاقيا عشرات المرات في الخفاء وفي العلن، ولرابين فضل مباشر على استمرار الملك على عرشه بالتدخل الاسرائيلي عام ١٩٧٠ اثناء معارك ايلول في عمان وتقدم القوات السورية في الشمال، لذا يمكن ان يقال ان بعض مشاعر الملك حسين فيها بعض الوفاء الصادق ولكن ما الذي يمكن ان يقال عن الرئيس كلينتون؟

والغريب ان وسائط الاعلام الغربية ومندوبيها يبدون استغرابهم ودهشتهم من حقيقة موقف رجل الشارع في المدن العربية. وهو موقف تراوح بين الفرح الشديد باغتيال رابين وبين الشكر لله لكون القاتل يهوديا اسرائيليا متعصبا. ولم يجدوا متعاطفا مع اسحق رابين ولا حتى بين الرسميين الذين حرصوا على شرح برقيات تعازيهم او مشاركتهم في العزاء باعتبارها من الواجبات الدبلوماسية. يبدو ان من المهام المطلوبة منا ليس فقط تصحيح معلومات الغرب عامة والامريكيين خاصة عن قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي وانما ايضا افهامهم طبيعة شعوبنا العربية والاسلامية. نحن لا نشمت وان كنا نفرح وفرق بين الشماتة والفرح ولنا قولة مشهورة من الصعب ترجمتها بمعناها وهي «اللهم لا شماتة»، وذلك عندما يتحرج المرء منا ان يفسر الاخرون فرحته عندما يضار عدوه نحن نشمت ولا نريد الشماتة ولكننا لا نستطيع ان نمنع انفسنا من ان نتذكر شهداءنا وأهلنا ومعاناتنا وافعال خصمنا ولقد اراحنا اسحق رابين في هذا الموقف وزودنا بعبارة رددها الكثيرون منا عندما سئلوا عن رايهم في مقتله هو.

والعبارة هي (لو تأكد لنا مقتله فنحن لا نحزن فهو مسؤول عن قتل الكثير من الابرياء)، هذه العبارة تفوه بها اسحق رابين قبل اسبوع واحد من مقتله عندما سألوه في رأيه عن اغتيال الشهيد فتحي الشقاقي فردد هذه الالفاظ بعينها. والحمد الله الذي زودنا بهذه العبارة والمعيار والا لكان زبانية الغرب الاعلاميون اتهمونا بالبربرية والهمجية اذا قالها واحد منا دون ان يذكر انها مقتبسة من اقوال اسحق رابين. سيكون من الصعب عليهم الان الادعاء باننا نحن العرب والمسلمين برابرة وهمجيون. فاذا كان الامر متعلقا بالتطرف الديني والعنف والقتل فعندهم مثل ما هو عندنا واذا كان الامر متعلقا بالفرح عند مقتل عدو فقد قالها اسحق رابين قبلنا مع فارق اساسي وهو اننا لم نقتل اسحق رابين ومن ثم لا نستطيع ان ننطق بمثل ما قال عندما سمع باغتيال الشهيد الشقاقي فالارجح انه كان ينتظر لا التأكد من وفاة الشهيد وانما التأكد من نجاح العملية التي امر بها هو. اما نحن فلم نكن في انتظار موته ولا في انتظار حياته ذلك قضاء بامره سبحانه وتعالى كما اننا لم ندبر عملية الاغتيال كما دبرها اسحق رابين للشهيد فتحي الشقاقي، لو ان الرئيس كلينتون اكتفى بذكر (حسنة) تحول اسحق رابين الى (السلام) بعد ادراكه ان من المستحيل هزيمة الانتفاضة الفلسطينية، لوجد فرصة واسعة للمديح بدون ان يستفز مشاعر العرب والمسلمين وبدون ان يزيف التاريخ. ولا يمكن تبرئة كلينتون بعذر الجهل، فهو على صغر سنه قد عاصر الانتفاضة الفلسطينية ولا بد سمع وشاهد عن سياسة القبضة الحديدية التي دعا اليها رابين والتي بمقتضاها اطلقت النار على الاطفال الفلسطينيين وكسرت عظامهم علنا امام شاشات التليفزيون، وهو لا بد سمع منذ اشهر قليلة بقرار رابين للاستيطان في القدس، ولا بد ابلغ ان رابين قبل يومين فقط من قتله وافق على بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية للمستوطنين اليهود في القدس، هذا اذا لم يكن كلينتون يريد ان يذكر الشهيد فتحي الشقاقي الذي يعلم هو قبل غيره ان الموساد الاسرائيلي هو الذي اغتاله ويأمر من رابين.

ومع ذلك فان فيما قاله كلينتون عن اسحق رابين فائدة، فمنذ الان يمكن استعمال الفاظه التي استعملها في وصف «افعال رابين» وذلك عند الحديث عن مقاومة الشعوب وقتالها من اجل الاستقلال. وسيكون من الصعب على اجهزة الاعلام الامريكية توجيه تهمة الارهاب للذين يستعملون العنف دفاعا عما يروه حقا لهم.

لقد امتدح كلينتون الارهابي رابين فامتدح الارهاب وخسر صدقيته في عيون العالم وخاصة العرب والمسلمين!

* كاتب وباحث مصري

الحداد على رابين واقامة تمثال له في سيناء!

حسنين كروم

■ لم يبق الا ان يقوم البعض منا بالمطالبة باعلان الحداد الرسمي في بلادنا ثلاثة او سبعة ايام حزنا على اغتيال اسحق رابين والقاء مسؤوليته على العرب كما قال انيس منصور في الاهرام بطريقة غير مباشرة بان مادة اغتيال قادة اسرائيل انتقلت اليها منا عندما حاولت ان تلتحم بالمنطقة.

* * *

لكن الغريب اولئك الكتاب الذين اعتقدوا ان الظهور بمظهر التحضر امام العالم بان يشيدوا باسحق رابين وشجاعته ورغبته في السلام ويلصقوا به صفات كاذبة ويزوروا في الوقائع التي تجري امام اعيننا وليست سرا يختبيء في ملفات ووثائق سرية اطلعوا عليها بمفردهم، ذلك ان اسحق رابين وحزب العمل لم يقدما تنازلات مفاجئة للعرب فاتفاق الصلح والجلاء عن سيناء وقصة تجمع الليكود بزعامة مناحيم بيغن مع مصر، واتفاق اوسلو الذي توصل اليه رابين وشمعون بيريز وما تبعه من الاتفاق مع الاردن ينسجم مع خطة حزبهما وهو حزب العمل التي اعلنها وزير الدفاع ايجال الون بعد هزيمة ١٩٦٧ بفترة وهي اعادة الضفة الغربية الى الاردن مع اجراء تعديلات في الحدود واقامة سلسلة من المستوطنات والمراكز الامنية على نهر الاردن وعدم ضم المدن ذات الكثافة السكانية حتى لا يختل التركيب السكاني في اسرائيل لصالح العرب. هذه باختصار خطة حزب العمل القديمة وهي نفسها التي يطبقها رابين. والخلاف الذي نشب من يومها بين العمل والليكود لا يزال مستمرا، لان الليكود يريد ضم الضفة لاسرائيل وطرد الفلسطينيين منها ليقيموا دولتهم في الاردن.

فما هي التنازلات التي قدمها رابين اذن؟!

* * *

ومن يقرأ تلك المقارنات العجيبة بين اغتيال رابين واغتيال الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - يضرب كفا على كف فالبعض اصبح يستعمل الكتابة في اي شيء واطلاق الاحكام والاستناد الى وقائع تدعمها بينما هي في الحقيقة تكذبها ويحلو لهذا البعض ان يربط بين المتطرفين عندهم الذين اغتالوا رابين والمتطرفين عندنا الذين اغتالوا السادات.. رغم ان السادات لم يقتل بسبب سياسته مع اسرائيل.. او لانه اراد السلام فقتله دعاة الحرب المصريون. وخطورة هذه المقارنات الخاطئة انها تحاول اما بقصد او بنية حسنة ان تزرع في العقل والوجدان المصري والعربي ان هناك معارضة للسلام، واننا قوم متوحشون نريد ابادة شعب باكمله وطرده من ارضه بينما نحن ضحايا ظلم الاسرائيليين وامريكا والمجتمع الدولي.

* * *

نحن الذين فقدنا ارضنا في فلسطين وطرد شعبها لحساب اقوام احضروها من كل بلاد الدنيا. ادعوا ان ارضهم من النيل الى الفرات.. وقاموا بمذابح ضدنا.

وحاربونا وهزمونا ودمروا مدننا وقرانا ومصانعنا.. ورفضوا تنفيذ حتى قرارات هيئة الامم المتحدة بينما قبلناها جميعا.. وكل الخلافات الان بيننا وبينهم حول هذه القضية بعد ان سلمنا بضياع ما سبق من ارض. فاي تطرف في مصر والعالم العربي عندما نطالب بتنفيذ قرارات الامم المتحدة او عندما يكون الخلاف محصورا في الاراضي التي استولت عليها اسرائيل من فلسطين؟ واي تطرف وارهاب يرتكبه فدائيو حماس والجهاد وحزب الله ضد قوات الاحتلال الاسرائيلية في العمليات التي يقومون بها؟!

التطرف والارهاب الحقيقي عندهم ولنترك السياسيين يعبرون بدبلوماسية وحسب مقتضيات الظروف بالعبارات اللائقة برجال الدولة المحترفين لكن على بعض الكتاب والصحافيين ان يكفوا عن هذه المقارنات الظالمة.

العراق والحصار والنواح واعادة رسم الخارطة (٢-٢)

التفسير السليم يجبّ ما قبله.. ولكن لا حل سهلا

علي الصراف*

■ استقطبت مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بشان المصالحة ورفع الحصار عن العراق اهتمامات كثيرة، حتى انها اكتسبت زخما دبلوماسيا هو الاول من نوعه منذ العام ١٩٩١. ولئن كان من شأن هذه المبادرة انها اعادت تاسيس الجدل حول حجم المتغيرات التي يتعين اجراؤها لعودة مياه العلاقات العربية الى مجاريها السابقة، فمن الواضح انها استمدت قيمتها الجوهرية من انها جاءت من داخل البيت الخليجي الذي واجه منعطف الحرب مع العراق، ومن طرف كان بدوره هدفا للدعاية الحربية العراقية.

فاذا امكن القول ان التفسير السليم يجب ما قبله، فالحقيقة التي لا مراء فيها هي ان معاناة الشعب العراقي لا تمر هينة في نفوس المسؤولين الخليجيين، بل لعلها تقلقهم وتقض مضاجعهم بحثا عن مخرج يخفف تلك المعاناة ويفصل، لو امكن، عاقبة الحصار الانسانية عن مجراها السياسي الراهن. من هذا الباب، لعل المبادرة تؤكد حقيقة ساطعة هي ان دول الخليج العربية لا تعادي العراقيين ولا تنتظر ابادتهم الجماعية ولا تتمنى شقاءهم، ولكنها اذ لم تجد في السياسات العراقية ما يساعد على التئام الجرح وعقلنة العاقبة، فانها لم تجد في الوقت نفسه حلا للاشكال الاستراتيجي المتعلق بمستقبل العراق.

والواقع هو ان هذا الاشكال يتصل برؤيتين مختلفتين للموقف من الحصار لم يمكن التوفيق ايضا بينهما بعد. تركن الاولى منهما على الجانب الانساني ولو على حساب الاستراتيجي والمستقبلي، فيما تغفل الثانية العكس.

تقول الرؤية الاولى ان معاناة العراقيين بلغت حدا لم يعد ممكنا القبول به، وبالتالي فان الحصار يتعين ان يرفع عن العراق بصرف النظر عن طبيعة حكومته وان هذه الحكومة شأن عراقي داخلي، وان العراق اصبح، بما نفذه من قرارات دولية، ضعيفا الى درجة انه لم يعد يشكل تهديدا حقيقيا لاحد. كما ان بالامكان التوصل الى فرض شروط امنية وعسكرية كثيرة تضمن امن الخائفين من ما تبقى من قوته.

والواضح ان هذه الرؤية تربط ربطا وثيقا بين رفع الحصار وبين ابقاء العراق ضعيفا وخاضعا للمراقبة، الامر الذي يجعل حكومته تعجز عن ادارة البلد وفقا لقواعد السيادة المعروفة، بل ان هذه الرؤية تذهب الى الحد الذي يخضع العراق الى نوع من الوصاية (الدولية طبعا) تزيد من عزلته بدلا من العكس. وبايجاز، ففي مقابل لقمة العيش، التي تقتضي الضرورات تقديمها لاسباب انسانية، فان العراق يتعين ان يدفع الثمن من موقعه ودوره ومستقبله وسيادته، ليكون في خاتمة المطاف مجرد بئر نفط تبيع لتاكل الى ان يقضي الله امرا كان مفعولا.

ولكن مثل كل الدول التي سبق وان خضعت لوصاية مماثلة فان احدا لن يمكنه على الاطلاق ان يضمن تقلبات المستقبل. والعراقيون الذين قد يرضيهم رفع الحصار بشروط مجحفة اليوم ربما لن يقبلوها غدا، الامر الذي ربما كان من شانه ان يعيد عقارب الساعة الى الوراء كثيرا.

على العكس من هذا، تجعل الرؤية الثانية من «اعادة تاهيل» الدولة العراقية شرطا لرفع الحصار، والمقصود باعادة التاهيل ان ينتج البلد من نفسه حكومة تتوافق بطبيعتها، ومن دون اي ضغوط او مراقبة خارجية، مع متطلبات العيش في المنطقة لتكون عنصر قوة في المعادلة الاقليمية، وحليفا طبيعيا لجوارها الاقليمي، لا مجرد كتلة هامشية او معزولة.

تأخذ هذه الرؤية باستنتاج بديهي ومستقيم للغاية هو ان العراق لا يمكن ولا يجب ان يكون مجرد كتلة معزولة، وفي مقابل اطماع وتهديدات ايرانية لا تخفى على احد فلربما يكون من بالغ الخطأ ابقاؤه ضعيفا وعاجزا. واذا جاز عزل الكتلة السكانية العراقية خلف اسوار المراقبة الدولية مقابل الطعام، فلسوف يتعين على الدول الخليجية وحدها تحمل عبء المواجهات الاستراتيجية مع ايران.

ولعل هنالك في الشق الغربي من دول التحالف من لا يتمنى شيئا اكثر من اجبار العراق على ان يكون مجرد بئر نفط تبيع لتاكل. من ناحية سيظل النفط، والحالة هذه، سلعة رخيصة. ومن ناحية اخرى، سوف تلزم المواجهات الاستراتيجية المقبلة دول الخليج على ان تنفق المزيد فالمزيد من الاموال لشراء الاسلحة سعيا وراء تحقيق توازن لن يتحقق ابدا من دون عراق مستقل وحليف وسيد نفسه.

لا تعني هذه الرؤية دفع العراق مجددا لخوض حرب مع ايران بل الحفاظ عليه كقوة توازن تعقلن القوة الايرانية وتردعها. ولكن اذ تواجه هذه الرؤية الحيرة في كيفية الفصل بين مجراها الاستراتيجي وعواقبها الانسانية، فانها تواجه في الواقع نوعين من الحرج، الاول، انساني يتعلق بمعاناة الابرياء حتى تتم «اعادة التاهيل» تلك. والثاني، هو انها، على عكس ظاهر الاشياء تتبنى استراتيجية مستقبلية تخالف وتناقض على طول الخط استراتيجية الطرف الغربي من دول التحالف.

لا شيء سهلا اذن. وليس ثمة حل من دون ثمن.

لا مفر من الاعتراف ان كلا من هاتين الرؤيتين يعرض خيارا مستقبليا مختلفا ليس للعراق وحده بل للمنطقة برمتها. ولعله من البديهي القول انهما، كخيارين متناقضين، جزء من الاشكالية التي تواجه العراق من جهة ومحيطه الاقليمي من جهة اخرى.

وجه الاشكالية الرئيسي في العراق ان سلطات هذا البلد تبدو عصية على التغيير من نفسها او من الداخل، في حين ان اطراف المعارضة ممزقة ورهينة حسابات صغيرة للغاية ولا تشكل لجمالا رهانا جديرا بالاعتماد عليه. اما وجهها في الخارج فانه لا يكمن في تفاوت تقديرات الاطراف المعنيين بالشان العراقي لطبيعة المستقبل وتفاوت مصالحهم، فهذا امر طبيعي غالبا، بل في انهم عدا مطلب التغيير العريض، لم يتوصلوا الى وضع استراتيجية محددة لمرحلة ما بعد الحرب. وفي حين ان كلا من هذه الاطراف يبدو كما لو انه يعرض سياسة مستقبلية مختلفة، فلنها مجتمعة تتفق على خيار سلبي واحد يميل الى ترك الوضع في العراق ينتج حلوله من نفسه، ورغم ان هذه قد تعني المزيد من الاهتراء والمعاناة، فانها تبدو، على المدى القصير، اسلم من التورط في مشروع تغيير ساخن.

ولكن حينما تظهر هذه الاشكالية كمفاضلة موجعة بين الاني والمستقبلي فان الخروج منها يقتضي قدرا من الفاعلية في اتجاه محدد. حتى اذا قيض لهذا الفاعلية ان تؤسس حلا فمن البديهي القول انها تتطلب اجماعا اقليميا يضع عواقب ونتائج هذا الخيار او ذاك على مائدة واحدة.

المؤسف بالفعل انه لا يمكن الجمع بين تلك الرؤيتين، ولا الخروج منهما بحل وسط. محاولة كهذه سرعان ما تتحول، هي بحد ذاتها، الى مشكلة. والحال، فانه لا يمكن الجمع بين قوة العراق وضعفه في آن، ولا بين عزلته واعادته الى اسرة دول المنطقة، ولا بين اخضاعه للوصاية الدولية والحاجة اليه حليفا وسيدا، ولا بين الثقة وانعدامها.

ربما يكون واضحا للجميع ان العراق رقم فاعل في معادلة المنطقة، وليس ثمة ما هو اكثر بديهية من القول ان الكثير من اوجه المستقبل الاقليمي تعتمد على اتجاه التغيير فيه ومداه وعواقبه. وبناء عليه ربما يكون من الاولى ان يواجه الجميع السؤال العسير التالي: اي عراق نريد؟ ومن اجل اي مستقبل؟ ولكن، بين هذا الخيار او ذاك، ربما لا يجدر التاكيد على شيء اكثر من القول انه لا حل سهلا، وليس ثمة حل من دون ثمن.

النواح على الشعب العراقي لا يكفي، على اي حال. فالمشكلة الحقيقية هي مشكلة المستقبل، ونوع المشروع الذي يتعين الاخذ به تاسيسا لهذا المستقبل. يمكن للمرء في هذا الاطار، ان يكون مع التغيير او ضده. ولكن الامر في كلا الحالتين ربما يستلزم قدرا كبيرا من التامل والتفكير وحسبان العاقبة وتقرير المصير.

* كاتب وصحافي عراقي مقيم في بريطانيا

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٦٧٤ ٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2029 Wednesday 15 November 1995

السنة السابعة - العدد ٢٠٢٩ الاربعاء ١٥ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ - ٢٢ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

دعا محلات الحلوى للاغلاق ليلة واحدة وشكر جيهان السادات!

السفير الاسرائيلي يناشد المصريين المسافرين لاسرائيل ارتداء ملابس سوداء

القاهرة - «القدس العربي» - من حسام عبد البصير:

ناشد السفير الاسرائيلي شركات السياحة المصرية اقناع السياح المصريين المسافرين لاسرائيل بضرورة ارتداء ملابس حداد سوداء كنوع من الوفاء والتأثر لروح اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وقال السفير في تصريحاته لمحمد جعفر مندوب شركة الوفاء للسياحة بانه من غير اللائق دخول السياح لاسرائيل وهم يرتدون ملابس مزركشة ونساؤهم يضعن المكياج والعطور النفاذة وان كل ذلك لا يتناسب وروح المودة التي يتمتع بها العرب في مساندتهم لأهل الميت.

واضاف السفير انه يشعر بالحزن من اعماق قلبه بسبب اختفاء مظاهر الحزن في الشارع المصري ودعا محلات بيع الحلوى والكباريهات بالاغلاق ولو ليلة واحدة من اجل اظهار روح المساندة كنوع من رد الجميل للشارع الاسرائيلي الذي بكى بشدة لاغتيال السادات في مطلع الثمانينات.

ويصل عدد الشركات السياحية المصرية التي تقيم علاقات مع تل ابيب الى خمس شركات، وكانت تعلن عن برامجها الترفيهية الى اسرائيل منذ سنوات باستحياء شديد وباسلوب شبه سري وذلك بسبب الغضب الجماهيري الذي وصل حد تحطيم نوافذ احدى الشركات في ميدان التحرير في منتصف الثمانينات واسمها طابا للسياحة والسفريات.

وشيئا فشيئا بدات الشركات تعلن عن نفسها ومن اجل دفع الحرج عن المصريين الراغبين في السفر يقوم مندوب كل شركة بالحصول على تاشيرة الدخول من السفارة الاسرائيلية لكل مسافر.

ومن اجل تنشيط حركة السفر والسياحة لهناك فان السفارة قد وقعت بروتوكولا مع عدد من الشركات يهدف للحصول على تخفيضات كبيرة في اسعار الفنادق وتذاكر الطيران... وقد ادى ذلك لخفض قيمة الرحلة للقدس لتصل لثمانمائة جنيه لمدة اسبوع شاملة الاقامة.

وقال السفير الاسرائيلي لمحمد جعفر مندوب شركة الوفاء ان اسرائيل عند تخطيها موجة الحزن التي تمر بها سوف تقف بجانب اصدقائها الذين ساندوها في محنتها.

وشدد السفير على رغبة السفارة في ان تعمل الشركات المصرية قدر طاقتها على اقناع السياح المسافرين لاسرائيل خلال هذه الفترة الالتزام بروح السماحة وقال لجعفر كم سيكون جميلا لو اصطحب السياح معهم شموعا واضاؤوها عند وصولهم لمطار تل ابيب او القدس. وكم سيكون الوضع افضل لو ذرفوا الدموع امام الشعب الاسرائيلي الطيب.

وقد اصدر السفير تعليماته للسفارة بمنع مشاهدة افلام الفيديو او الاستماع للاغاني او مشاهدة مباريات الكرة طوال الشهر الحالي وذلك حدادا على فقيد الدولة العبرية.

وقد وبخ السفير احدى السكرتيرات بسبب مشاهدتها لاحدى المسرحيات الكوميدية وقام باغلاق جهاز الفيديو وطلب منها ان تبكي بشدة وتتلو فصولا من التوراة.

ونفى السفير لمندوب شركة السياحة ان تكون اسرائيل ستحصل على دعم مادي كبير من امريكا كما تردد عقب تشييع الجنازة... وقال ان شعب اسرائيل يقف على قلب رجل واحد وان روح السلام لن تغادر قلبه.

وقد اصدر السفير قرارا داخليا لافراد السفارة بان تطفأ الانوار من الثامنة مساء ويختلي كل فرد بنفسه ليتذكر انجازات رابين التي لولاها لما وصلت اسرائيل لما هي فيه الان.

كما طلب السفير من اصدقائه ان يساندوه في اجتياز الازمة النفسية التي المت به.

وشكر جيهان السادات بسبب برقية العزاء التي ارسلتها للسفارة وقد عبر السفير لجعفر عن استيائه الشديد بسبب ندرة برقيات العزاء التي تصله وقال ربما يكون ساعي البريد يكره المجيء الى هذا المكان واضاف ان لنا اصدقاء حميمين مثل السيدة جيهان السادات التي حزنت بشدة وبكت على اغتيال رابين ووصفت الحادث بأنه قمة المأساة.



النجمة ايزابيلا سكورييكو ستتقاسم بطولة فيلم جيمس بوند الجديد «العين الذهبية» مع «بوند الجديد» النجمة بيرس بروسنان

طبيب اسباني مزيف عالج عشرة الاف امرأة

■ سان سباستيان (اسبانيا) - رويتر: عالج محتال ادعى انه طبيب امراض نساء اكثر من عشرة الاف امرأة على مدى ١٤ عاما من العمل في المستشفيات والعيادات الخاصة.

وطالب مدع عام بالحكم بالسجن لمدة عشر سنوات على خوسيه لويس فرنانديز ريفاس المتهم بالنصب والتزوير وانتحال مهنة طبيب.

وقال ريفاس امام المحكمة في سان سباستيان امس انه التحق بكلية الطب في جامعة برشلونة عام ١٩٦٩ ولكنه لم يجتز اية امتحانات.

ولم ينكشف امر فرنانديز الا قبل عامين وعندئذ انفصلت عنه زوجته على الفور وهي طبيبة مؤهلة لم تكن تعرف شيئا عن حقيقته.

«غرفة الرعب» اسم على مسمى!

■ لندن - رويتر: ينوي متحف مدام توسو انفاق مليون جنيه استرليني لزيادة جرعة الرعب في اشهر قاعات متحف الشمع الشهير. واظهرت استطلاعات لاراء زوار المتحف الذي يعد واحدا من اكثر الاماكن شعبية بين السياح ان «غرفة الرعب» التي تحتوي مشاهد تصور اشهر جرائم القتل وتنفيذ احكام الاعدام لم تعد تثير خوف الزوار. ومن الاضافات التي سيدخلها المتحف على الغرفة صوت يجسد تنفيذ حكم الاعدام شنقا في السفاح الشهير جون كريستي واحراق جان دارك.

حريق كبير في فندق بتل ابيب

■ عمان - ق ن ا: شب حريق ضخم في فندق دان بتل ابيب وهو احد الفنادق الضخمة في المدينة مما ادى الى اصابة شخصين نتيجة استنشاق دخان الحريق.

وقال راديو اسرائيل انه تم ترحيل نزلاء الفندق الى فنادق اخرى وانه تم اطفاء الحريق الذي تسبب بخسائر مادية كبيرة. وقال انه تم تشكيل لجنة للتحقيق في اسباب اندلاع الحريق وتقدير الخسائر الناجمة عنه.

اغتيال مالك أكبر شركة للطيران في الهند

بومباي (الهند) - اف ب: علم من مصدر في الشرطة ان مسلحين قتلوا مالك اكبر شركة هندية خاصة للطيران في عملية وقعت امام مكتبه في بومباي (غرب).

وقال المصدر نفسه ان تقي الدين وحيد رئيس ومدير عام شركة ايست ويست (شرق غرب) قتل على الفور واصيب سائقه بجروح خطيرة في الاعتداء. وقالت الشرطة ان اربعة رجال مسلحين اطلقوا النار على رجل الاعمال الثري الهندي عند مغادرته مكتبه الذي يقع في شارع بيري كروس الفاخر في حي باندرا في بومباي.

واضاف المصدر نفسه ان الشرطة بدات عملية بحث واسعة النطاق واغلقت كل مداخل بومباي المركز المالي للبلاد.

وياتي اغتيال وحيد بعد ثلاثة اشهر من اعتقال سابو شاكو مدير شركته في المطار بتهمة ايواء داود ابراهيم احد مرتكبي سلسلة اعتداءات بالقنابل اسفرت عن مقتل اكثر من ٣٠٠ شخص في ١٩٩٣ في بومباي.

غرائب وطرائف:

■ بيفاد (الدنمارك) - اف ب: عثر فلاح دنماركي يدعى ايريك بيشوف منتصف الشهر الماضي على قطة خضراء ولدت تحت سقف اسطبل مزرعته في قرية بيفاد (شمال غرب).

واكد طبيب بيطري ارهوس كنوت ستينسبورغ هذا النبأ وقال انه تاكد من اللون الفريد لهذه القطة ومن انه لون طبيعي. ولكنه اشار الى ان القطة الغريبة اللون في صحة جيدة.

وقد اطلق الفلاح اسم «ميس غرين» (الآنسة خضراء) على القطة وقال انه سيحتفظ بها مع عشر قطط اخرى يحتفظ بها. الا انه لم يستبعد ان يبيعها «اذا دفع اي فضولي مبلغا كبيرا». وتبدو هذه القطة في ضوء الشمس خضراء ولكن في الظل تبدو رمادية كغيرها من القطط.

■ برلين: عثرت الشرطة الالمانية امس الاول على قسم من الاموال التي سرقت من مصرف في برلين في حزيران (يونيو) الماضي في عملية مذهلة تمت بواسطة نفق حفره اللصوص تحت الارض. وقد وجدت الشرطة حقيبتين تحتويان على حوالي اربعة ملايين مارك المانى (٢.٨ مليون دولار). وكانت الحقيبتان موضوعتين على سطح منزل في منطقة بزانديورغ قرب برلين. وذكر مسؤول في الشرطة ديتليف بوتنر ان هذا المبلغ يشكل ثلث ما تمت سرقته اذ ان اللصوص حملوا معهم حينذاك محتويات ٢٠٠ صندوق للامانات وفدية تبلغ ٦.٥ مليون مارك (٤ ملايين دولار) لقاء الافراج عن رهائن احتجزوهم في المصرف.

مجوهرات اغاخان تباع بـ ١٨ مليون استرليني

■ جنيف - رويتر: في مزاد حضره اكبر تجار المجوهرات في العالم جرى بيع مجموعة مجوهرات تملكها مطلقة الامير كريم اغاخان باجمالي ٣١.٢ مليون فرنك سويسري (٢٧.٦٨ مليون دولار) او ما يصل تقريبا الى مثلي السعر المقدر لها.

وكانت مجموعة المجوهرات محور معركة قضائية استمرت اسبوعين سعى فيها الاغاخان الزعيم الروحي للطائفة الاسماعيلية لمنع مطلقته من بيع مجوهراتها. وانتهت القضية بالحكم لصالح الزوجة السابقة الاميرة سليمة ببيع مجوهراتها.

وقال بيت مزادات كريستي ان المجموعة التي تضم ٢٣٨ قطعة وان السعر المقدر لها في كتالوج المزاد كان ١٥ مليون دولار. وقال خبراء انه يبدو ان النزاع القضائي ساعد في اثارة اهتمام المشترين. وقال خبير تابع عن كثب تطورات المعركة القضائية «بمحاولته وقف البيع لم ينجح (اغاخان) سوى في ضمان التهافت على الشراء وباعلى الاسعار».

ولم تحضر الاميرة سليمة وهي عارضة ازياء بريطانية سابقة مؤتمرا صحافيا اعلنت كريستي عقده بعد المزاد الذي انتهى قبيل منتصف ليل امس الاول. لكن مدير قاعة مزادات كريستي فرانسوا كوريا قال للصحافيين ان بعض العائدات «ستخصص للاعمال الخيرية ولكني لا اعرف حجمها. وستقرر الاميرة ذلك».

وكانت القطعة التي سلطت عليها الاضواء في المزاد «البيجوم الزرقاء» وهي ماسة على شكل قلب زرقاء اللون تزن ١٣.٧٨ قيراط في قلادة ماسية من تصميم بيت بواري للمجوهرات في باريس. واشترى تاجر المجوهرات في لندن لورانس جراس القطعة الفريدة مقابل ٧.٧٩ مليون دولار مع اضافة العمولة.

● غادر المغرب متوجها الى باريس المفكر الدكتور المهدي المنجرة للمشاركة في الندوة التي تنظمها الجامعة الثامنة في باريس حول المهدي بن بركة بمناسبة مرور ثلاثين عاما على اختطافه.

● اوقفت الشرطة لاعب كرة المضرب الفرنسي هنري لوكونت الذي كان يقود بسرعة جنونية على احد الطرقات السريعة بين غرنوبل وورومان (جنوب شرق). وقد ضبط لوكونت الذي فاز سابقا بكأس ديفيد وهو يقود بسرعة ٢٠٢ كلم في الساعة. وقام لوكونت بكتابة كلمات لرجال الشرطة ووزع عليهم صورا موقعة له.

● ديوان الكوفة بلندن يقيم ندوة حول حياة وتراث الراحل الدكتور سليم حكيم يشترك فيها: الدكتور عبد الامير علاوي والبروفسور محمد مكية والاستاذ نجدة فتحي صفوة والبروفسور بونالت ميلر، وذلك يوم الثلاثاء ٢١ من الشهر الحالي في السابعة مساء.

● المفكر والمبدع عبد الكريم غلاب سيكون الجمعة ضيف مجموعة البحث الاكاديمي في الادب الشخصي في كلية الاداب باغادير في لقاء حول تجربته الابداعية والفكرية ويساهم في اللقاء، عمر حلي، عبد النبي ذاكر ومحمد الناجي بنعمر، اللقاء يتضمن ايضا حوارا مفتوحا مع غلاب.

● تعززت الصحافة المغربية بمجلة اسبوعية باللغة الفرنسية بعنوان «زمن المغرب» الصادرة عن مجموعة «ماريك سوار» بادارة الزميل عبد الحفيظ الرويسي. تميز العدد الاول من المجلة بحوار مع المفكر عبد الله العروي.

● نظمت مؤسسة الثقافة والفنون بالمجمع الثقافي في ابوظبي ندوة لمناقشة كتاب د. فاطمة الصايغ بعنوان «الامارات العربية والخط الجوي البريطاني الى الشرق ١٩٢٩-١٩٥٢».

● توفي الكاتب جان لوي كورتي عضو الاكاديمية الفرنسية عن ٧٨ عاما في مستشفى «لا بيتييه ساليترييه» في باريس اثر نوبة قلبية. وقد ولد كورتي في ٢٢ ايار (مايو) ١٩١٧ في اورتز (جبال البيرينيه الاطلسية) وانتخب عضوا في الاكاديمية الفرنسية في ١٩٨٦. وحصل في العام ١٩٤٧ على جائزة غونكور تقديرا لكتابه «غابات الليل» الذي يروي قصة الاحتلال كما عايشه سكان مدينة صغيرة. واصدر قرابة الثلاثين رواية.

● برنامج «وقائع» الذي تقدمه سمية المعزاوي في القناة المغربية الثانية ويخرجه حسن غنجة يخصص حلقة اليوم لموضوع الطلاق في المغرب.

● افتتح احمد عبد الله المنصور، وكيل وزارة التخطيط بالامارات معرض الفن التشكيلي التونسي المعاصر، الذي ينظمه المجمع الثقافي في ابوظبي بالتعاون مع السفارة الفرنسية، وذلك في القاعة الكبرى، للمجمع الثقافي.

● يقيم المنتدى العراقي في لندن ندوة حول المؤتمر النسائي العالمي - بكين تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ بمشاركة جيهان الحلو (فلسطين) وسوسن البراك (العراق). وذلك في قاعة الكوفة يوم الجمعة المقبل الساعة السابعة مساء.

بعد الحزن وقبل الفرح

عدلي صادق

■ في بغداد، قبل نحو شهر، كنت جالسا مع بقّال، في محله، في «الكاظمية». استفسرته عن طريقة صناعة الجبن، المعروض باشكال متنوعة، وبعضه ما يزال في الاوعية البلاستيكية المستطيلة. كان لافتا، بالنسبة لي، تماسك القطع الكبيرة وصلابتها النسبية، واعربت عن رغبتي في معرفة طريقة التحضير، خاصة وان الجبنة البيضاء المتماسكة، غير معروفة في الجزائر، حيث أقيم. كان جواب صاحبي البقال طريفا وخفيف الظل، اراد به المداعبة، اذ اقترح علي حل المشكلة بالزواج من احدى العراقيات، من اطراف المدينة، لتساعد - من بين وظائفها الاخرى - في تحضير الجبن وخلافه. ودخلنا فصلا من التضاحك الصاخب. بلغ ذروته مع اتهامه لي بالغباء، وبعدم الدراية بمستلزمات الحياة ومباهجها، ومن ثم تسليمي بصواب الاتهام واسترساله في الشرح.

طلبت منه ان يقطع لي ربع كيلوغرام، من الجبن، الذي في الوعاء المستطيل، ففعل. وسرعان ما اكتشف ان هذا النوع من الجبن دسم وثقيل، وليس كتلك القطع التي تتخذ اشكال القباب. فوضعت قطعتي جانبا، واسترسلنا في الحديث عن الاحوال.

* * *

جاءت طفلة، في نحو السابعة من العمر، لتشتري قطعة من الحلوى. قدمت الى البائع مبلغا اقل بكثير من المطلوب. كانت آثار الفقر ظاهرة عليها. قال الرجل موجها حديثه الي: «تفعل ذلك اربع او خمس مرات في اليوم» ثم اردف «لا بد من ردها خائبة ثلاث مرات على الاقل، لكي يستقيم البيع». أشرت اليه بأن يعطيها ما تريد، ووجدت نفسي اخاطب الطفلة بلهجة لا تخلوا من الرجاء، بأن تأخذ قطعة الجبن التي ابتعتها، لانني لم احبها. ترددت الطفلة قليلا، ثم تناولت قطعة الجبن، مع قطعة الحلوى، ومضت.

بعد نحو ربع ساعة، عادت الطفلة نفسها، برفقة سيدة كان واضحا انها أمها. طرحت المرأة السلام، ثم بدأت في سرد ما روته لها الصغيرة، وتساءلت: لماذا الجبن تحديدا، ولماذا لهذه الطفلة بالذات، وما هو الموضوع بالضبط؟ واستطردت دون ان تنتظر الجواب: «خشيت ان تكون البنت قد كذبت او سرقت او مدت يدها لاحد. فجئت استفسر.. صحيح الوضع صعب، لكننا مستورون، وباذن الله، لن يضطرنا شيء لان نغمض اعيننا عن أطفالنا، ونتركهم يتعلمون شيئا قبيحا»!

* * *

اغرورقت عيناي، رغما عني. ومنعت الدمع بالدخول في مرافعة لتبرئة الطفلة، واستطاع صاحب المحل، بطريقته، الانحراف بالحديث الى اجوائه الضاحكة. بل انه انتزع من المرأة الشابة تصريحا خطيرا، قذفت به الى مجلسنا، وجمعت اطراف ثوبها بثقة ودلال، وذهبت: «لا تهتموا كثيرا بهذا الغبار على ثوبي، وبهذا الحزن، وبغياب الكحل عن العيون، فالمسألة لا تحتاج الى اكثر من حمام معتبر، وبعض الوقت، وبعض الفرح».. «عندئذ لن تعرفني يا أبو جاسم»!

ابنة زعيم للمافيا.. زعيمة طلابية!

■ كورليون (ايطاليا) - رويتر: رحبت ناظرة مدرسة في جزيرة صقلية بانتخاب ابنة زعيم للمافيا رئيسة لاتحاد الطالبات في مدرستها قائلة ان الابناء لا يجب ان يدفعوا ثمن خطيئة ابائهم. وانتخبت ماريا كونسيتا ريينا (١٩ عاما) وهي ابنة زعيم المافيا ريينا الشهير باسم «الوحش» رئيسة لاتحاد طالبات المدرسة. واعتقلت السلطات ريينا في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٣ بعد ان ظل هاربا نحو ٢٤ عاما.

مسموح لزعماء «الابك» بارتداء «الكيمونو»

■ اوساكا (اليابان) - رويتر: قررت اليابان التي تعتبر عادة مرادفا للتمسك بالشكليات السماح لزعماء منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي (ابك) بالتخلي عن الملابس الرسمية واربطة العنق عند حضور قمة ابك التي تعقد في مطلع الاسبوع المقبل.

بل ان طوكيو ذهبت الى حد بعيد وسمحت للزعماء بارتداء الكيمونو الياباني القصير (هابي) الذي يرتديه اليابانيون في الاحتفالات.

ضبط عصابة في بغداد لتزوير العملات المحلية والاجنبية

■ بغداد - اف ب: اعلن في بغداد امس عن القاء القبض على عصابة مؤلفة من اربعة اشخاص كانت تحترف تزوير العملات الوطنية والاجنبية وترويجها في العاصمة العراقية وضواحيها.

ونقلت صحيفة (الجمهورية) عن مدير مكتب مكافحة الاجرام في الاعظمية النقيب عبد الجبار انور قوله ان معلومات وصلت الى المكتب تفيد بوجود عصابة تقوم بتزوير وترويج عملات وطنية واخرى اجنبية من فئة مئة دولار امريكي في الاسواق المحلية وبكميات كبيرة».

وهذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها عن ضبط عصابة تتولى تزوير العملات الوطنية والاجنبية وتصريفها في الاسواق المحلية منذ سنوات عدة. وكان المسؤولون العراقيون يوجهون الاتهام الى دول اخرى بينها السعودية وسورية وايران باغراق الاسواق العراقية بالعملات المزورة لالحاق الاذى بالاقتصاد العراقي.

واضاف المسؤول الامني ان قوات «داهمت مقر العصابة وتم ضبط العملات المزورة ومصادرتها» ولكنه لم يذكر شيئا عن كمياتها وفئاتها وانواعها مكتفيا بالقول انه «تم ضبط كليشيهات مسحوب عليها اوراق نقدية من فئة مئة دولار وكميات كبيرة من العملات وكليشيهات اخرى غير مستعملة وكمية من الاصباغ».

واوضح ان بين افراد العصابة مهندس في الثامنة والعشرين من العمر وثلاثة مواطنين احيلوا جميعهم الى القضاء بعد التحقيق معهم.

يذكر ان العقوبة المطبقة على جريمة تزوير العملة الوطنية والاجنبية في العراق تصل حد الاعدام.

الكونغرس يخصص ١.٠٥ ملايين دولار لمكافحة المخدرات

■ واشنطن - ق ب: قال ناشط امريكي يراس هيئة تعنى بمكافحة المخدرات ان استراتيجية الولايات المتحدة تهدف لتعطيل عمليات تهريب المخدرات على المستويين المحلي والدولي وذلك عن طريق فرض سياسة الامر الواقع التي تجبر المتاجرين بها على التخلي عن نشاطاتهم تلك.

واوضح مدير المكتب القومي لسياسة مكافحة المخدرات لي براون ان شبكات الاتجار بالمخدرات تكبدت خسائر فادحة نتيجة جهود حكومات بعض الدول في التصدي لهذه المشكلة في مكان انتاجها. مشيرا الى ان جهود القضاء على زراعة المخدرات في كمبوديا ادت الى انخفاض زراعة الكوكا والخشخاش بنسبة ٥٠ في المئة.

واكد براون ان سياسة الحكومة الامريكية في هذا المجال تقوم على جهود الوقاية والمعالجة للمدمنين عليها وملاحقة المهربين واضاف «نحن بحاجة لان نوظف المزيد من الأموال في هذه المرحلة» مشيرا الى ان الكونغرس الامريكي خصص مبلغ ١٠٥ ملايين دولا فقط لمكتب مكافحة المخدرات من اصل ٢٢٨ مليون دولار طلبها المكتب.

من ناحيته قال رئيس لجنة العلاقات الدولية في الكونغرس الامريكي السيناتور بنيامين غيلمان ان عدد متعاطي المخدرات في الولايات المتحدة انخفض من ٥.٨ مليون شخص الى ١.٣ مليون خلال الفترة ما بين عامي ١٩٨٥ - ١٩٩٢.

مطالبة بالحد من العنف ضد الاطفال

■ لندن - ق ب: طالبت اللجنة المكلفة ببحث ظاهرة الاطفال والعنف في المجتمع البريطاني، والتي تشكلت في اعقاب مقتل الطفل جيمس (بوكير) قبل عامين على يد ولدين عمرهما ١١ عاما، بوضع استراتيجية شاملة للتصدي لظاهرة عنف الاولاد والعنف ضدهم. ودعت في تقرير لها حول الاطفال والعنف الى حظر صفع الاولاد ومنع الملاكمة وفرض اجراءات شديدة للحد من ظاهرة تسلط الاطفال على من هم اضعف منهم.

وجاء في تقرير اللجنة التي تضم مجموعة من كبار المحامين والخبراء في شؤون رعاية الطفولة ان النزوع نحو العنف يبدأ من الطفولة ويزداد سوءا بسبب محاولتهم فرض مظاهر الرجولة من خلال مظاهر القوة.

غير ان التقرير اشار ايضا الى ان الاطفال «اكثر عرضة للعنف من ان يكونوا مرتكبيه»، مشيرا الى ان الاطفال تحت سن الواحدة معرضون لان يكونوا ضحايا قتل ٤ مرات اكثر من غيرهم. كما ان ١ من كل ٧ اطفال في المدارس يتعرضون للتسلط من قبل اقران اكثر قوة.

وتبين من التقرير ايضا ان ثلث الاطفال الذين تتراوح اعمارهم ما بين ١٢ و١٥ عاما اخبروا عن تعرضهم لاعتداءات خارج منازلهم من قبل اطفال اخرين او كبار، وان سدس الاطفال لا يزالون يعانون من العقاب العنيف والشديد. وقال العديد منهم انهم تعرضوا للضرب بالاحزمة والعصي.

وقالت اللجنة بعد الاستماع الى اقوال ٤٠٠ منظمة معنية بالطفولة و٥٠٠ طفل ان «اشكالا كهذه من التأنيب السلبي والعنيف والمهين يجب ان تمنع لانها تنمي مواقف وتصرفات العنف في سن مبكرة».

التلوث البيئي يقتل الاف البشر

■ لندن - ق ب: قدمت لجنتان من الخبراء كلفتهم الحكومة البريطانية بدراسة التلوث الجوي الناجم عن وقود وسائط النقل العامة تقارير جاء فيها ان هناك جسيمات مجهرية عالقة في الهواء، ناتجة عن الغازات التي تخرجها السيارات ذات المحركات التي تعمل بوقود الديزل، مما يتسبب سنويا في الموت السابق لاوانه لآلاف البشر في بريطانيا.

واعتبرت التقارير ان ذلك هو اخطر انواع التلوث. فيما وعد وزراء الصحة والمواصلات والبيئة باتخاذ الاجراءات الكفيلة للحد من التلوث الناجم عن مصادر من صنع الانسان. يشار الى ان اكثر الضحايا المحتملين لهذا النوع من التلوث هم الذين يعانون من امراض الصدر والقلب، وبدرجة اقل الربو، كما ان معظم هؤلاء من كبار السن.

ويتوقع ان تزيد هذه الاستنتاجات من الضغوط التي تواجهها الحكومة البريطانية للحد من التلوث الناجم عن وسائط النقل، ومن الاجراءات الممكن اتخاذها في الميزانية السنوية التي يعلنها وزير الخزانة في وقت لاحق من هذا الشهر فرض ضرائب اعلى على بيع الديزل ليصبح اغلى من البنزين. وابلغت اللجنتان الحكومة ان دراسات دقيقة تم اجراؤها اظهرت وجود علاقة بين زيادة مستويات التلوث وارتفاع حالات ادخال المرضى للمشافي والوفيات.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار - ٢٠ نيسان

مشكلات زوجية وشيكة فاحرص على تجنبها.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ أيار

صعب اقناع شخص بان افكارك تجاه التغييرات تستحق الاهتمام.

الجوزاء: ٢١ أيار - ٢١ حزيران

بداية جيدة، حيث تجد نفسك موضع اهتمام زملائك في العمل.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

تستطيع ان تقوم بشيء ما يدفعك الى الامام هذا اليوم

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب

يمكنك ان تتوقع تغيرات في العمل فكن قادرا على التكيف مع ذلك

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ أيلول

ليس هذا هو اليوم المناسب لوضع خطط بعيدة الامد موضع التنفيذ

الميزان: ٢٣ أيلول - ٢٢ تشرين الاول

النشاط ما يزال يضغط عليك. الامر الذي يقودك الى ما لا تحب.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني

ليس هذا هو اليوم الافضل من الناحية الاقتصادية

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول

لا تتطلع لمغامرة عاطفية جديدة هذا اليوم

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني

مزاجك رائع هذا اليوم وتستطيع عمل كل شيء تخطط له.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط

بداية لاولئك الذين كان لهم علاقات تجارية او اتصالات خارجية.

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ آذار

اكمل التزاماتك في وقت مبكر خوفا من ظهور مشكلات فيما بعد.